

ساعات وزارة التربية على طبعه

ديوان ابن الدهان

ابو الفرج مذهب الدين عبدالله بن أسعد الموصلبي
المتوفى سنة / ٥٨١ هـ

حققه وأعدّ تكملته

عبدالله الجبوري

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨



سأدت وزارة التربية على طبعه

حِوَانُ ابْنِ الدِّهَانِ

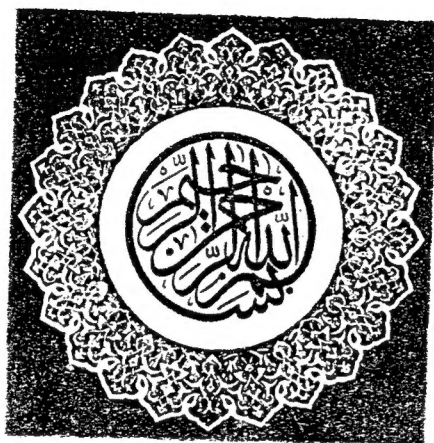
أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي
المتوفى سنة / ٥٨١هـ

حققه وأعدّ تكملته

عبد الجبوري

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨



الطبعة الأولى

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

بغداد

المقدمة

ابن الدهان :

الدهان ، بفتح الدال المهملة والهاء المشددة في آخرها النون ، هذا
لن يبيع الدهن ، هكذا ضبطه أبو سعيد عبدالكريم السمعاني في
الانساب (١) .

وقد اشتهر بهذا اللقب ، جمهور من العلماء والشعراء ، أحصينا
منهم الأعلام الآتي ذكرهم ، وذلك ما وصل اليه الجهد وبلغه التبّع .

أولاً :

ابن الدهان البصري :

أبو صالح بن درسم الدهان من أهل البصرة ، وقد قيل أنور روح
يروى عن العراقيين .
ولد في بغداد ، في شعبان من سنة ٣٤٦هـ ، ومات في ربيع الأول من
سنة / ٤٣٣هـ .

ثانياً :

ابن جامع الدهان :

أبو أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد القاسم بن جامع الدهان ،
من أهل بغداد ، كان شيخاً صالحاً ثقة حريصاً على طلب الحديث ، توفي في
رجب من سنة / ٣٩٩هـ .

(١) الانساب / الطبعة الاولى . صفحة / ٢٣٤ .

ثالثاً :

ابن الدهان النحوي :

أبو محمد ، حسن بن محمد بن علي بن رجاء المعروف ، بابن الدهان ، كان نحويًا ، لغويًا ، أديبًا ، قرأ القرآن الكريم بالروايات الكثيرة ، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق ، والكلام على مذهب الاعتزال ، والعربية على علي بن عيسى الرّماني ، والسيرافي ، وتوفي في سنة / ٤٤٧ هـ .

رابعاً :

ابن الدهان الانصاري :

أبو محمد ، تاج الدين ، سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم الانصاري ، المعروف بابن الدهان ، ولد في سنة ٤٩٤ هـ ، كان أديبًا ، شاعرًا ، مفسرًا ، نحويًا ، توفي في الموصل ، في سنة / ٥٦٩ هـ .

خامساً :

ابن الدهان الفرضي :

أبو شجاع ، فخر الدين ، محمد بن علي بن شعيب البغدادي ، المعروف ، بابن الدهان ، فقيه ، فرضي ، شاعر ، مؤرخ ، توفي في الحلة ، في سنة / ٥٩٠ هـ ، أو على رواية في سنة / ٥٩٢ هـ .

سادساً :

ابن الدهان الواسطي :

أبو بكر ، المبارك بن المبارك بن سعيد الضرير الواسطي ، المعروف بابن الدهان ولد بواسط في سنة / ٥٣٢ هـ ، كان أديبًا ، نحويًا ، توفي في بغداد في سنة / ٦١٢ هـ .

سابعاً :

ابن الدهان الانصاري :

عزالدين ، يحيى بن تاج الدين سعيد بن المبارك (المذكور قبل قليل)
أديب ، شاعر ، نحوي ، توفي في سنة / ٦١٣ هـ بالموصل ،

ثامناً :

الدهان شمس الدين :

محمد بن علي بن عمر ، شمس الدين الدهان ، توفي في سنة /

٧٣١ هـ .

تاسعاً :

ابن الدهان الموصلني الحمصي :

هو : عبدالله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي ، أبو الفرج ،
مذهب الدين ، الموصلني ، الحمصي ، الشافعي ، الفقيه النحوي ، الشاعر ،
هكذا نعتة أكثر من ذكره من المؤرخين والعلماء في تضاعيف
مصنفاتهم .

ولادته :

تخارست المظان والمصادر ، التي ذكرت ، شاعرنا ابن الدهان ، عن
الاشارة الى سنة ولادته ، والى نشأته ، فلم تصرح بشيء من ذلك الا
جمجمة ولما .

والذي نميل اليه ، أن ابن الدهان ، أبصرت عيناه النور ، في الموصل ،
المدينة التي درج في سفوحها وأقلت شعابها ، أئمة أجلاء ، في اللغة
والادب ، والعلم ، والشعر ، عبر الزمن ..

ونستطيع ان نذكر سنة ولادته ، ونشير الى عام /٥٢١هـ (٢) ، اعتمادا على ما ذكره جمال الدين الاسنوي ، في طبقات الشافعية ، حيث ذكر ما نصه : « . . . وقد قارب ستين سنة ، » . حينما ذكر سنة وفاته (٣) .

ذكر ابن خلكان ، ان ابن الدهان ، قصد مصر ، ومدح طلائع بن رزيك ، بعد ان ضاقت به الحال في الموصل . بمدحته ، المشهورة :

أما كفناك تلافي في تلافيكا ولست تنقم الا فرط حييكا (٤)

ولم يستطع شاعرنا ابن الدهان ، اصطحاب زوجه معه ، فكتب الى الشريف ابي عبدالله زيد بن محمد الحسيني ، نقيب العلويين ، بالموصل ، (٥) أبياتا يستعنه بها على سفرد ، فكفل الشريف المذكور لزوجه بجميع ما تحتاج اليه ، مدة غيابه عنها .

ولعل الابيات التي يشير اليها ابن خلكان ومن تبعه على روايته ، هي التي مطلعها :

وذات بين أسال البين عبرتها قامت تؤمل بالتفنيذ امساكي

ورواية الديوان ، يخاطب والدته ، عند خروجه من الموصل ، وهي رواية انفرد بها ، دون المراجع والمطابق الاخرى - مخطوطة ومطبوعة - وقفل ابن الدهان من مصر الى حمص ، والقي بها عصا الترحال ، يدرس علوم الشريعة واللغة العربية ، حيث استفيدت منه الاخيرة ، كما يقول الوزير جمال الدين القفطي ، ومن هنا لحقه لقب (الحمصي) ولم تعرف معالم حياة ابن الدهان ، في حمص ، مدة اقامته بها ، حتى وفاته ،

(٢) الاعلام وفيه : ٥٢٢هـ ومعجم المؤلفين (٦/٣٥) .

(٣) طبقات الاسنوي ، مخطوط ، الورقة / ١٣٤ .

(٤) انظر القصيدة في تكملة الديوان . - رقم / ١

(٥) انظر ترجمته في الخريدة - قسم الشام (٢/٢٤٩) .

وكان في أثناء غدواته الى دمشق في صحبة الفقيه ابي سعد بن ابي
عصرون^(٦) ، يتردد الى دروس ابن عساكر وقد سمع منه صحيح مسلم
والوسيط في التفسير للواحيدي ، وقد سمع ابن عساكر شيئاً من شعره^(٧)
وسمع من الحافظ الذهبي ، صحيح مسلم والوسيط في التفسير
للمواحيدي^(٨) .

وفاته :

وفي مدينة حمص ، لقي ابن الدهان وجه ربه ، سبحانه ، وقد أجمع
المؤرخون على سنة وفاته ، وذكروا انها كانت في شعبان من سنة احدى
وثمانين وخمس مئة للهجرة المباركة في حمص . وبعضهم ذكر ، في سنة
اثنين وثمانين ، والأول أصح وأشهر^(٩) .
وقد وهم من المعاصرين المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال^(١٠) .

-
- (٦) في تهذيب ابن عساكر (٢٩٣/٧) : أبي نصر .
(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوط - (ج ٨ / الورقة / ٥٢٣) .
(٨) تهذيب ابن عساكر (٢٩٢/٧) .
(٩) انظر : ابن خلكان (٢٥٩/٢) ، والكمال في التاريخ (٢١٢/١١)
وطبقات ابن قاضي شهاب - مخطوط - الورقة / ٣٢٣ ، والنجوم
الزاهرة (٣٦٥/٥) وفيه : سنة / ٥٥٩ هـ وطبقات الشافعية ، للسنوي
- مخطوط - الورقة / ١٣٤ ، وابن عساكر - تاريخ دمشق - مخطوط
(٥٤٣/٨) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) واصول التاريخ والأدب
- مخطوط - (٢/٢٤) والأعلام (١٩٨/٤) .
ومعجم المؤلفين (٣٥/٦) .
(١٠) انظر - مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ، (١٣٦/١) - الهامش ،
تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال المتوفى ، في عام / ١٩٦٧ م
- عميد كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ، وانه - رحمه الله - أحال
الى كتاب الروضتين (٦٧/٢) طبعة سنة / ١٢٨٨ هـ - ، والذي فيه
انه توفي في سنة ٥٨١ هـ - وقد وقع نحو هذا الوهم في اسم ابن
الدهان ، في كتاب « أدب الحروب الصليبية » للدكتور عبداللطيف
حمزة ، حيث سماه : عبيدالله بزيادة الباء المثناة على الباء الموحدة ،
انظر ، مثلاً ، الصحائف ، رقم : ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .

في سنة وفاته ، حيث جعلها في/ ٥٥٩ هـ . وهو وهم محض ، معتمدا في ذلك على النجوم الزاهرة .

آراء العلماء والمؤرخين فيه :

حاولت في هذه العجالة العجلى أن أقتطف شذرات من أقوال وآراء جمهرة طيبة من المؤرخين والعلماء والأدباء في شاعرنا ابن الدهان ، لأعطى صورة صغيرة ظاهرة الملامح له بريشة هذه النخبة الجليلة من الرجال !! قال فيه القاضي المؤرخ ابن خلكان : « .. كان فقيها فاضلا ، أدبيا ، شاعرا ، لطيف الشعر ، مليح السبك ، حسن المقاصد ، غلب عليه الشعر واشتهر به ، وله ديوان صغير ، وكله جيد ، » (١١) ١٠ هـ

وقال فيه أيضا ، عماد الدين أبو الفداء المعروف بابن كثير : « مدرس حمص ، وكان بارعا في فنون ، ولا سيما في الشعر والادب .. » (١٢) ١ هـ وقال شهاب الدين أبو شامة : « وكان علامة زمانه في علمه ونسيجه وحده في نظمه وانه ممن عقم الدهر بمثله واشترت كته بأعلى الاثمان ولكم أخرج بحره قلائد اللؤلؤ والمرجان . » (١٣) ١ هـ

وقال ابن الاثير أبو الحسن عز الدين ، « وكان عالما بمذهب الشافعي وله نظم ونثر أجاد فيه - كذا - وكان من محاسن الدنيا » (١٤) .. وقال جمال الدين الاسنوي : « كان فقيها فاضلا أدبيا نحويا شاعرا

(١١) وفيات الاعيان ٢/ ٢٥٩ ، طبعة مطبعة السعادة - القاهرة ، ١٩٤٨ م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

(١٢) البداية والنهاية ١٢/ ٣١٧ ، مطبعة السعادة - القاهرة -

(١٣) الروضتين في أخبار الدولتين ، ٢/ ٦٧ ، مطبعة وادي النيل ، سنة ١٢٨٨ هـ .

(١٤) الكامل في التاريخ ، ١١/ ٢١٢ .

علما بفنون كثيرة لكن غلب عليه الشعر .. » (١٥) .

وقال ابن عساكر « أديب فاضل .. وشاعر محسن .. » (١٦)

وقال جمال الدين القفطي الوزير : « ... ما كتب تصنيفا الا اختصره برأيه ، ولا يعن فيه انه اختصره وله أشعار ، واستفدت منه العربية ، ودرسها بحمص في جملة الفقه » (١٧) ١ هـ .

وقال جمال الدين أبو المحاسن المعروف بابن تغرى بردى الاتابكي :
« .. الشاعر المشهور ، كان فصيحاً فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً ، غلب عليه الشعر واشتهر به ، وله ديوان صغير وكله جيد . » (١٨) ١ هـ .

وقال عماد الدين الاصفهاني ، « ما زلت وأنا بالعراق . الى لقائه بالأشواق فأنني كنت أفق على قصائده المستحسنة ، ومقاصده الحسنة ، وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته ، وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى غايته ، فلما وصلت الى حمص أول ما صحبت الملك العادل نور الدين ابن زنكي رحمه الله منتصف صفر سنة ثلاث وستين جمعت بيني وبينه المدرسة ، وحصلت لأحدنا بالآخر الآسة ، وشفيت بالرّي من رؤيته الغلّة ، ونفيت بالصحة في صحبته العلة ، وبسطه فانبسط ، وحلّ السقط ، وفصّ عن الدرّ الصدف ، وجلا عن البدر السُدف ، وأنشد فأشعر الرمم ، ونشد الحكم ، ونشر الدر المنظوم وأحضر الرحيق المختوم ، وأظهر السرّ المكتوم ، وابرز الروض المزهوم

(١٥) طبقات الشافعية - مخطوط - الورقة/١٣٤ - مكتبة الاوقاف العامة -

(١٦) تهذيب ابن عساكر (٢٩٢/٧) .

(١٧) انباء الرواة ، ١٠٤/٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٢ م .

(١٨) النجوم الزاهرة ٣٦٥/٥ ، طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٣٥ م .

ونشر الوشي المرقوم ، ورأيت المهدَّب مهذَّب الروي ، ذا المذهب القوي ، في النظم المذهب السوي ، وهو ذو رويّة رويّة بغير بديهة ، وقريحة بالنار شبيهة ، جيد الفكر لا يُبده أيّد الحلم لا يسفه ، جودته على الجد مقصورة ، وفائده في الجيد محصورة • ورايته في الشعر منصورة • ومأثرته في الادب مأثورة ، فأما الفقه فهو إمام محرابه ، ومحرّز أحزابه ، ومقدم شجاعته ، ومقدّم جماعته ، وسراج ظلامه ، وسُريج^(١٩) أحكامه وذكائه ، وغزاة سمائه ، وغزاليّ أسمائه ، ورضوان جنته ، ودّهان جنته ، وأما سائر العلوم فهو ابن بجدها ، وأبو عذرتها ، وأخو نجلتها ، والشعر من فضائله كالبدر في النجوم ، والبازل في القروم ، وصفناه به لشرط الكتاب ، وأدخلناه وان كان معدودا من الائمة المذكورين في هذا الحساب ، بحر زاخر وجد فاخر ، وناقد بصير ، وعالم خبير ، وجوهري لفرائد الفوائد مروّج ، وصيرفيّ لنقود المزيّفين مُبهرج ، سائر الشعر ، شاعر العصر • محسن النظم ناظم الحسن ، لَسِنِ القوم قويم اللّسن ، فيه تمتة تسفر عن فصاحة تامة ، وعقدة لسان تين عن فقه في القول وبلاغة من عالم مثله علامة ارتدى قناع القناعة أنفأ من القنوع ، وانتأى في ستر الآستار ، وليسَ خميّلة الخُمول ، على أنه قِبلة القُبُول ، وعُقلة العقول ، ومشروع المعقول المشروع وموضع المحمول والموضوع • • « (٢٠) » ١ هـ .

وقال الذهبي شمس الدين : « كان مجموع الفضائل • • » (٢١)

(١٩) اشارة الى ابن سريج أحمد بن عمر فقيه الشافعية في عصره (٢٤٩هـ - ٣٠٦هـ) وأمام المئة الثالثة • وغزالي اسمائه : اشارة الى الامام أبي حامد الغزالي •

(٢٠) خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام - الجزء الثاني ، صفحة ٢٧٩ - ٢٨١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل • دمشق - ١٩٥٩ م •

(٢١) اصول التاريخ والادب (٢/٢٤) •

هذا هو ابن الدهان في مرآة عصره ، جلته لنا أقلام معاصريه وغيرهم
من أجلة المؤرخين وفضلاء العلماء الثقات ...

ديوانه :

أول من أشار الى ديوان ابن الدهان ، ابن خلكان ، وشمس الدين
الذهبي ، وابن تغرى بردى - من القدامى ، ومن المحدثين ، حاج خليفة ،
ووصفوه بالجودة والابداع والجمال •

مخطوطته :

ظلت تتداول مخطوطة الديوان ، أيدي الحدّثان ، حيناً من الدهر ،
حتى استقرت في خزانة العلامة الجليل المرحوم أحمد تيمور باشا ، التي
احتجنت الروائع الحسان من آثار السلف - رضوان عليهم -
وقد انفردت ، الخزانة التيمورية وحدها ، بهذه المخطوطة النفيسة
دون غيرها ، من خزائن الخافقين ، حيث لم أقف على ذكر لنسخة اخرى
منها ، في فهارس المخطوطات التي تسنى لي الوقوف عليها ، • وعلى الرغم
من كثرة التقيب والتسأل ، لم أظفر بعاضدة ثانية ، لذلك عقدت العزم
على نشرها ، معتمدا « أمّا » في عملي ، بعد أن تولّاني اليأس من محاولة
النور على نسخة اخرى !...!

وصفها :

تقع مخطوطة ابن الدهان ، في سبع وأربعين ورقة ،

مقاسها :

١٠ سم عرضاً و ١٢ سم طولاً •

قديمة الخط ، حسنة ، تكثر فيها الخروم ، وأكثر أبياتها ، مطموسة

الحروف تماماً ، من أثر « رطوبة » أو غيرها ، وبخاصة في الورقات الأخيرة منها ، وذلك في الورقات ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

وفي الورقة الأولى من المخطوطة ، العبارة التالية : « ديوان شعر الشيخ الفقيه الامام مذهب الدين أبي الفرج عبدالله بن أسعد الموصلبي الشافعي المعروف بابن الدهان رحمه الله » . ١٠ هـ

وعلى الورقة الأولى هذه التماليك ، أيضاً ، منها تملك باسم « الوائق بالله . . » و تملك « الفقير الى مولاه ، جبرائيل مخلع » ثم باسم : « محمد زين العابدين الصديقي السبط أبي الحسن » . وأخيراً باسم : « أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور » وأول الديوان : « قال الشيخ الاجل الفقيه الامام العالم مذهب الدين أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن الدهان الشافعي الموصلبي رحمه الله يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب بن شادي رحمه الله » .

أعلمت بعدك وفقتي بالأجرع ورضى طلولك عن دموعي الهمع »

والديوان ، لم يكن مرتباً ، على الحروف الأبجدية ، وغالب الظن انه من مخطوطات القرن السابع أو الثامن ، .

وفي الورقة الأخيرة منه ، تملك باسم : « علي أحمد غابريسي ، في صمر سنة ١١٧٠ هـ » .

ورقمها في الخزانة التيمورية [٩٣٧ شعر] ، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم [٢٤٨ أدب] .

تكملة الديوان :

تعقبت شعر ابن الدهان ، في أوابد المظان وشوارد المصادر ، طمعاً في

الظفر بالمزيد منه ، فعشرت على جملة منه لم ترد في مخطوطة الديوان ،
كانت تكملة للديوان ، وهي في أربع قصائد ، وثلاث مقطعات ، وبلغ
مجموع أبياتها ، مئة وستة عشر بيتاً ،

أهمية الديوان :

لديوان ابن الدهان الموصللي ، أهميتان ، هما :

الاولى : تاريخية

لقد شهد العالم الاسلامي ، هزة عنيفة في القرن السادس للهجرة
كادت تزعزع أركانه ولولا غاية الله سبحانه ، به ، حيث قيض لنصرة دينه ،
البطل صلاح الدين الأيوبي ، الذي ردت عادية الغزاة الخاسرين ، وجعل
كيدهم في نحورهم ، لدكت صياصي المسلمين ، ولبات أهلها تحت رحمة
علوج الغاصيين ، من الصليبيين •

ولم يغفل الشعر ، عن تسجيل الملاحم الأيوبية ، حيث انبرت كوكبة
من فرسان القوافي للذود عن حياض الحمى ، والاشادة بأبابة الضيم ،
وكأنني بهم قد أدركوا (مهمة الاديب) وآمنوا ان الكلمة فعل ، فالتزموا
بها •

وشاعرنا ابن الدهان الموصللي ، كان من أظهر هذه الكوكبة ، فن
ببطولة صلاح الدين ، فراح يتغنى بها ، كما صنع ، من قبل أبو الطيّب
المتنبي مع سيف الدولة الحمداني ،

والديوان مرآة صادقة ، تعكس ، جل أحداث العصر الذي عاش فيه
الشاعر ، فانه يعتبر من هذه الناحية ، وثيقة تاريخية ، من الوثائق التي
تسجل - بأمانة تامة - أحداث العصر الذي تنشق فيه ،

والأهمية الثانية :

أدبية -

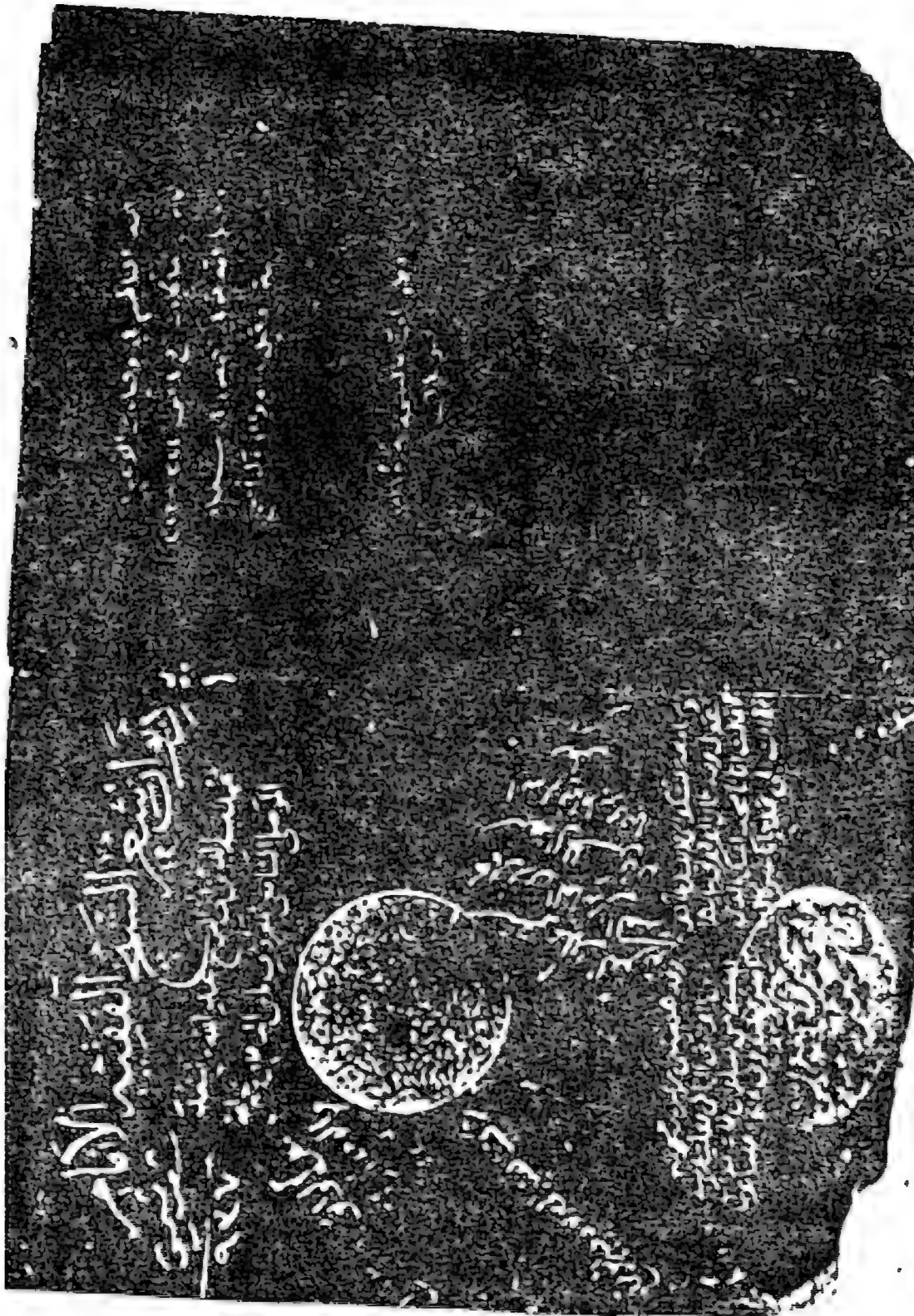
ابن الدهان الموصللي ، شاعر مطبوع ، لا تعمل في شعره ولا تكلف ،

وإن أسرته - في بعض الاحايين - زخارف الصنعة ومحسنات القول ،
وعلى الرغم من هذا ، فانها رائعة جميلة ، صرف شعره في كل الاغراض ،
وأداره على فنون القول المعروفة في عصره ، من مديح ، وفخر ، وثناء ،
وشكوى ، وغزل ، .. الخ ، اللهم الا الهجاء • فانه قد نزلت ديوانه من
أوضاره ، على الرغم من شيوع هذا الفن في عصره ،

والسابر ، لديوان ابن الدهان ، يلمس بوضوح ، أثر المتنبى فيه ،
حتى أن الشاعر في كثير من معانيه التي ذهب اليها ، كان ينظر الى معاني
أبي محسد ، وربما يقبس من نورها ، أو يضمّنها ، وقد عارضه في أكثر
شعره ، كما ضم الديوان ، موشحتين ، • ونظم الموشح ، في زمن مبكر ،
يشير الى أهمية جديدة ، في مناحي التطور والتجديد ، - وإن سبقه الى
نظمها شعراء تقدموا عليه بقرن أو قرنين أو أكثر ؟ فهي سابقة حميدة من
الشاعر ، وإن تعجب ، فعجب ، لعدم ظهور روح العلم وأثر الفقه في
اللهم ، الا لماماً ونزراً ،

فلهاتين الأهميتين ، أقدمت على نشر الديوان ، ايماناً مني بمشاركة
القلم في الحركة المصرية التي تخوض غمارها أمتا الصابرة المصابرة ،
عسى أن يكون ما فيه ، حافزاً للهمم ، وباعثاً للعزائم ، وعسى ألا تضنّ
الايام ، (بصلاح) جديد ، ينقذ الامة ، ويظهر (القدس) والليالي
جالي ...

وختاماً ، لا بد لي أن أشير الى النقاط التي ارتكز عليها عملي في شر
الديوان ، وأظهرها ، رأب الصدع الذي ابتلى به ديوان ابن الدهان ،
من طمس وتشويه ، فقد حاولت جهدي ، أن أقيم المعوّج من رسم
حروفه ، وأضع نقاطاً في مكان التي لم أرزق معونة الباري في تقويمها ،
وأحصر الكلمة التي أراها صالحة بين حاصرتين ، هكذا [] •



الصحيفة الاولى من المخطوطة

في العبد المذنب
 الذي قد اخطأ في
 عمله وارتكب
 ذنبا عظيما
 وطلب العفو
 عنه من الله
 عز وجل
 فليعلم ان
 العفو عنه
 بيد الله عز
 وجل لا بيد
 احد غيره
 فليست له
 حيلة في
 ذلك الا
 ان يتوب
 بصدق
 ويطهر قلبه
 من الذنوب
 فيستحق
 العفو عنه
 من الله عز
 وجل

نموذج آخر من المخطوطة

خِصَانُ الزَّهَّادِ

مَهْدَبُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْعَدَ أَبُو الْفَرَجِ الْمَوْصِلِيُّ

الْشَّافِعِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

قال الشيخ الأجلُّ الفقيه الامامُ العالمُ مهذب الدين أبو الفَرَج
عبدُ الله بن أسعد بن الدَّهَّان الشافعي الموصلي رحمه الله يمدحُ السلطان
الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي(*) -
رحمه الله .

- ١ -

- ١ - أَعْلِمْتَ بَعْدَكَ وَقَفْتِي بِالْأَجْرَعِ
وَرَضَى طُلُوكَ عَنْ دُمُوعِي الْهُمِّعِ
- ٢ - مَطَرْتُ غَضًّا فِي مَنَزْلِكَ فَذَاوِيًّا
فِي أَرْبَعٍ وَمُؤَجَّجًا فِي أَضْلَعِ

(*) هو صلاح الدين الأيوبي ، من أشهر ملوك الاسلام ، ولد في تكريت
سنة ٥٣٢ هـ - وتوفي بدمشق سنة ٥٨٩ هـ - وهو أشهر من أن
يُعرف . أنظر عنه : الروضتين لابي شامة ، والنوادر السلطانية
والمحاسن اليوسفية لابن شداد . وابن خلكان (٢٧٦/٢) وشذرات
الذهب (٢٩٨/٤) والاعلام (٢٩١/٩ - ٢٩٢) وفيه ثبت واف
بأسماء المصادر والمطان التي ترجمت له .

(١) ورضى . في شذرات الذهب ، ورضا . والهمع : الجاريات ، يقال ،
هَمَعَتْ عينه اذا دمعت .

(٢) في الاصل ، ومؤججاً في أربع ، والتصحيح عن الروضتين .

- ٣ - لم يثنِ غربَ الدمعِ ليلةَ غربتْ
ولَعَ العذولِ بفرطِ عذْلِ المولعِ
- ٤ - يلحى الجفونَ على الدموعِ لينهم
والعذْلُ كُلُّ العذْلِ انْ لم تدمع
- ٥ - دعني وما شاء اللدودُ ولا مني
واقصد بلومك من يطيعك أو يعي
- ٦ - لا قلبَ لي فأعي الملامَ فائني
أودعته بالأمسِ عند مودعي
- ٧ - هل يعلمُ المتحملونَ لنجعةٍ
انّ المنازلَ أخصبتُ من أدعي
- ٨ - كم غادروا حرَضاً وكم لو داعهم
بينَ الجوانحِ منْ غرامِ مودعِ
- ٩ - أمروا الضحى أنْ يستحيلَ لأنهم
قالوا لشمسِ خدورهم لا تطلعي

(٥) في الروضتين ، دعني وما شاء التلذذ والآسى ...

ومن يطيعك ، بطيفك ..

(٨) الحرَض (محرّكة) ، أصلها الفساد في البدن والعقل ، وتأني بمعنى

المضنى مرضاً وعشْقاً ، وهو المراد هنا •

- ١٠ - تحمي قبا بهم ظبي في كِلَّةٍ
وتذودُ عنهم أسهمٌ في برقع
- ١١ - قلُّ للبخيلة بالسلام تورِّعاً
كيف استبَحَّتْ دمي ولم تتورَّعي
- ١٢ - وبديعة الحسن التي في وجهها
دُونُ الوجوه عنايةً للمُبدع
- ١٣ - يضاء يدُنيها النوى ويحلّها
اعراضها في القلبِ أكرمَ موضع
- ١٤ - ما بالُ مُعْتَمِرٍ بربعك دائماً
يَقْنُضي زيارته بغيرِ تمتّع
- ١٥ - كم قد هجرت اذ التّواصل "مكسب"
وضررتِ قاديةً على أنْ تنفّعي
- ١٦ - ما كان ضرّك لو غمزتِ بحاجب
عند التفرُّقِ أو أشرتِ باصبع

(١٠) الظبي ، زنة هدى ، جمع : ظبة ، وهي : حدّ السيف أو السنان ،
وتجمع أيضاً ، على أظب وظبات وظُبُون ، والكِلَّة : بالكسر ،
الستر الرقيق يخاط كالبيت ، وتنطق عند العامة في وسط العراق ،
الكُلَّة بالضم ، وفي جنوبه بالكسر •

- ١٧- ووعدتني انْ عُدْتُ عَوْدَ وَصَالِنَا
 هيهات ما أبقى الى أنْ ترجعي
- ١٨- هل تَسْمَحِينَ بِبَذْلِ أَيْسَرِ نَائِلٍ
 أنْ أَشْتَكِي وَجْدِي إِلَيْكَ وَتَسْمَعِي
- ١٩- أوْ شَاهِدِي جَسَدِي تَرَى أَثَرَ الضَّنَى
 أوْ فَاسْأَلِي انْ شِئْتَ شَاهِدِ أَدْمَعِي
- ٢٠- فَالْتَقِمِ آيَةً مَا أَجْنٌ مِنَ الْهَوَى
 وَالدَّمْعُ بَيْنَهُ عَلَى مَا أَدْعِي
- ٢١- وَتَيَقَّنِي أَنِّي بِجَبِّكَ مُغْرَمٌ
 ثم اصنعي مَا شِئْتَ بِي أَنْ تَصْنَعِي
- ٢٢- يَا صَاحِرْ هَلْ أَبْصُرْتَ بَرَقًا خَافِيًا
 كَالسَيْفِ سُلَّ عَلَى أَبَارِقٍ لَعْلَعٍ

(١٧) وفي ابن خلكان :

- وزعمت أن تصلي بعام قابل هيهات ان أبقى الى أن ترجعي
- (١٩) في شذرات الذهب : أو سألني جسدي تري أين العنا ..
- (٢٠) ولا يخفى أثر الفقاهاة في هذا البيت ، في البيّنة والادعاء ..
- (٢٢) الابارق : جمع : أبرق وهو ، غلظ فيه حجارة ورمل مختلطة ، ..
- ولعلع : بالفتح ثم السكون ، واللعلع في لغتهم السراب ، ولعلع ، جبل
- كانت به وقعة لهم ، وقيل لعلع : منزل بين البصرة والكوفة ، وفيه
- يقول المسيّب بن علس الضُّبُعِي ، من كلام له :
- قطعوا المزارع واستتبّ بهم يوم الرحيل للعلع طُرُقُ
- انظر ، معجم البلدان (٣٣٢/٧) والقاموس مادة (ل ع) .

- ٢٣ - بَرَقَ إِذَا لَمَعَ اسْتَطَارَ فُؤَادُهُ
وَيَسْتُ ذَا قَلْقٍ إِذَا لَمْ يَلْمَعَ
- ٢٤ - فَسَقَى الرَّبِيعُ الْجَوْنَ رَبْعاً طَالَمَا
أَبْصَرْتُ فِيهِ الْبَدْرَ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ^(١)
- ٢٥ - وَعَلَامَ اسْتَسْقَى لَهُ سَيْلَ الْحَيَا
يَكْفِيهِ مَا نَسْقِيهِ فَيُضِ الْأَدْمَعَ^(٢)
- ٢٦ - وَلَوْ اسْتَطَعْتُ سَقِيَّتَهُ سَيْلَ الْحَبَا
مِنْ كَفِّ يُوسُفَ بِالْأَدْرِ الْأَنْفَعِ^(٣)
- ٢٧ - بَنَدَى فَتًى لَوْ أَنَّ جُودَ يَمِينِهِ
لَلْفَيْثِ لَمْ يَكْ مُسِكَاً عَنْ مَوْضِعِ
- ٢٨ - صَبُّ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي مُفْرَمٌ
كَلْفٌ بِأَبْكَارِ الْمَكَارِمِ مُوَلَعٌ
- ٢٩ - لِلْمُعْتَفِينَ رِخَاءُ رِيحٍ سَجَسَجٍ
وَالْمُعْتَدِينَ عَجَاجُ رِيحٍ زَعَزَعٍ^(٤)

-
- (١) فِي الرُّوسْتَيْنِ ، عَفَى الرَّبِيعُ ، وَالْجَوْنُ : الْإِبْيَضُ وَالْجَوْنُ أَيْضاً : الْأَسْوَدُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَجَمَعَهُ جَوْنٌ .
- (٢) الْحَيَا : مَقْصُورٌ ، الْمَطَرُ وَالْخَصْبُ .
- (٣) الْحَبَا : أَصْلُهَا الْحَبَاءُ ، مَمْدُودٌ ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِلضَّرُورَةِ ، وَهُوَ الْعَطَاءُ ، يُقَالُ ، حَبَوْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَعْطَيْتَهُ .
- (٤) الْمُعْتَفُونَ : ذَوُو الْحَاجَاتِ ، وَسَجَسَجٌ : يَوْمٌ لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا بَرْدَ .

بَدِئَةً يَوْمًا وَلَمْ تَتَمَنَّ

وَكثِيرٌ بَذَلَ الْمَالَ غَيْرُ مُضَيِّعٍ

فَيْضاً وَيَا سَحْبَ النَّدَى لَا تَقْلُمِي^(٥)

بِالصَّاهِلَاتِ وَلِلْجِبَالِ تَزْعُزْعِي^(٦)

قَالَتْ لَهُ الْهَمُّ الْجَسَامُ تَرْفَعُ

في الروع يعد ألف ألف مدرع

(٥) في الروضتين قال ياجود'

(٣٤) والهمم : جمع ، همة ، معروف .

- ۳۰ -

- ٣٦ - فَضَلَ الْوَرَى بِفَضَائِلٍ لَمْ تَتَّفَقْ
 فِي غَيْرِهِ مَلِكًا وَلَمْ تَتَّجِعْ
 ٣٧ - مَا رَامَ صَعْبُ الْمَرْتَقَى مُتَبَاعِدًا
 إِلَّا وَكَانَ عَلَيْهِ سَهْلُ الْمَطْلَعِ
 ٣٨ - جَمَعَ الْجِيُوشَ فَشَتَّ شَمْلَ عِدَاتِهِ
 مَا فَرَّقَ الْأَعْدَاءَ مِثْلَ تَجْمَعِ
 ٣٩ - لَمْ يَنْهَ عَنْ نَصْرِهِ خُلَفَاءُهُ
 عِظَمُ الْمَدَوِّ وَلَا بَعَادُ الْمَوْضِعِ
 ٤٠ - بِجَحَافِلٍ مِثْلِ السُّيُولِ تَدَافَعَتْ
 وَإِذَا السُّيُولُ تَدَافَعَتْ لَمْ تُدْفَعْ
 ٤١ - مَنْ تَبَعَ فَلَكُمْ لَهُ مِنْ تَابِعٍ
 أَوْفَى وَأَوْفَرُ عِزَّةً مِنْ تَبِعٍ
 ٤٢ - مَنْ دَوَّحَ شَاذِيَةً أَرَجَتْ لَهَا الدِّ
 نِيَا لِطَيْبٍ شَذَى لَهَا مُتَضَوِّعٍ

(٣٨) شَتَّ : تَفَرَّقَ ، يُقَالُ جَاؤَا اشْتَاتًا ، أَيِ مُتَفَرِّقِينَ •

(٤١) تبع ، زنة سُكَّرَ ، وَجْمَعَهُ ، تَابِعَةٌ ، مُلُوكُ الْيَمَنِ ، قِيلَ وَلَا يُسَمَّى
 بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ حَمِيرٌ وَحَضَرَ مَوْتٌ ، وَدَارُ التَّابِعَةِ بِمَكَّةَ وَلَدَ

فِيهَا النَّبِيُّ (ص) •

(٤٢) شَاذِيَةٌ ، نَسَبَةٌ إِلَى جَدِّ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَفِي الْأَصْلِ

(شَايَةٌ) ••

٤٣ - المعْرِضِينَ إِذَا تَعَرَّضَ مَطْمَعٌ

وَالْمُقْبِلِينَ إِذَا دَعَوْا فِي مَفْزَعٍ

٤٤ - وَالنَّائِرِينَ الْهَامَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ

وَالخَارِقِينَ مُضَاعَفَاتِ الْأَدْرَعِ

٤٥ - قَوْمٌ إِذَا يَقَعُ الصَّرِيخُ تَبَادَرُوا

نَحْوَ الْحِمَامِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَرْوَعِ

٤٦ - لَا يَفْزُونَ الْبُرُومَ بَعْدُ دِيَارِهِمْ

إِنَّ الْخَلِيجَ لَدَيْكَ أَقْرَبُ مَشْرِعِ

٤٧ - لَوْ أَنَّ مِثْلَ الْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْحَرِ

مِنْ دُونِهِمْ وَأَزْدَتَهُمْ لَمْ تَمْنَعِ

٤٨ - كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ فِي الْوَعَى مَحْمُودَةٍ

أَبْدَأُ وَكَمْ جُودٍ حَمِيدٍ الْمَوْقِعِ

(٤٤) الهام : جمع ، هامة ، وهي جلدة الرأس • وأعلاه •

(٤٥) الحمام : (بكسر الحاء) الموت •

(٤٦) لا يفزون ، كذا في الاصل ، ولعلها محرقة عن كلمة اخرى ، وليس

لها معنى في حالها هذه ، والخليج : النهر أو شريعة من البحر ،

وهو معروف •

- ٤٩ - وَالطَّيْرُ مِنْ ثِقَةٍ بِأَكْلِ مُشْبَعٍ
تَبِعَتْ جُيُوشَكَ فَوْقَ غَابٍ مُسْبَعٍ
٥٠ - وَالنَّاسُ بَعْدَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
رَجُلَانِ أَمَّا سَارِقٌ أَوْ مُدَّعِي
٥١ - يَا غَيْثُ لَا تَسْجُمِ وَمَا هَلْ مَرْبَعِي
بِنَدَاكَ إِلَّا ذُو غَدِيرٍ مُتْرَعٍ
٥٢ - رَاجَعْتُ فِيكَ الشَّعْرُ بَعْدَ طَلَاقِهِ
طَمَعًا بِجُودِكَ أَيْ مُوقِعِ مَطْمَعٍ
٥٣ - فَسُؤَالُ جُودِكَ عِزَّةٌ لِلْمَجْتَدِي
وَنَدَاكَ تَشْرِيفٌ وَعِزَّةٌ مُوَضَّعٌ
٥٤ - فَإِذَا بَقِيتَ فَلَسْتُ أَحْفَلُ مِنْ مُضَى
وَإِذَا حَيَّيْتَ فَلَا أَبَالِي مَنْ نَعِي

(٤٩) يريد ان الطيور تبعت جيوشك تنتظر القتلى من أعدائك لتقع عليهم ،
والغاب المسبع : كثير السباع ، وكأنه نظر الى قول النابغة الذبياني :

إذا ما غزوا بالجيش ، حلق فوقهم

عصائب طير ، تهدي بعصائب •

انظر ديوانه / ١٣ •

(٥١) الصدر معلول ، لعل فيه تحريفاً ، ولم أهدأ الى اصلاحه •

(٥٤) من مضى : أي بمن مضى •

٥٥ - لولاكَ لَمْ أَرْضَ الْقَنُوعَ وَذُلَّتِي

مِنْ بَعْدِ طُولِ تَعَزُّزٍ وَتَقَنُّعٍ

٥٦ - فَاسْلَمْ عَلَى مَرَّةٍ الزَّيْمَانَ مُتَّعِياً

بِعَظِيمِ مُلْكِكَ وَالْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى

- ١ - أَبِي جَلَدٌ أَنْ أَحْمَلَ الْبَيْنَ وَالْقَلِي
فَكَيْفَ جِئْتَ الصَّدَّ لِي وَالتَّرْجُلَا
- ٢ - وَمِيْلَكَ الْوَاشِي إِلَى الصَّدِّ وَالنَّوَى
وَلَا عَجَبٌ لِلْفُضْنِ أَنْ يُتِيَّلاً
- ٣ - وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ يُقَالُ وَأَنْمَا
رَأَاكَ سَمِعاً قَابِلاً فَتَقُولَا
- ٤ - فَحَمَلْتُني مَا لَا أُطِيقُ وَأَنْمَا
يُكَلِّفُنِي حِيَّكَ أَنْ أَتَحْمِلَا
- ٥ - رَعَى اللَّهَ مَنْ لَمْ يَرَعْ عَهْدَ أَرَعِيَّتِهِ
لَهُ وَكَلا طَرَفًا بِقَتْلِي مُوَكَّلَا

-
- (١) القلي : الكره والبغض ، ومنه قوله تعالى مخاطباً الرسول العظيم (ص) « ما ودعك ربك وما قلى » الآية ٣ سورة الضحى .
 - (٢) النوى : الغربة
 - (٤) حيك : يريد به حبي اياك .
 - (٥) وكلا : اصلها بالهمز (كلاً) وخففت للضرورة ، ومعناها ، حفظ ورعى ، يقال ، كلاًه الله يكلؤه مثل قطع يقطع (كِلاءة) بالكسر ، حفظه .

- ٦ - تَبَدَّلَ بِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ مَلَالَةً
وَيَمْنَعُنِي حَيِّهِ أَنْ أَتَبَدَّلَا
- ٧ - إِذَا أَزْدَرْتُ وَجْدًا زَادَ صَدًا وَكَلَمًا
تَذَلَّلْتُ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ تَذَلَّلَا
- ٨ - وَيَقْتُلُنِي عَمْدًا لِأَنْتِي أَحَبُّهُ
أَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ أَحَبَّ فَأَقْتُلَا
- ٩ - إِذَا صَرَحْتَ بِالْيَأْسِ آيَاتُ هَجْرِهِ
دَعَتْنِي مِنْهُ الْأَطْمَاعُ أَنْ أَتَأْوَلَا
- ١٠ - وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو الْهَجْرَ قَبْلَ رَحِيلِهِ
فَأَصْبَحْتُ أَبْكِي الْهَجْرَ لَمَّا تَرَحَّلَا
- ١١ - إِذَا اشْتَقْتُهُ عَلَلْتُ بِالْبَدْرِ نَاضِرِي
وَقَابَلْتُ عُلُويَ الرِّيحِ مُقْبِلَا
- ١٢ - وَغَايَةُ مَنْ يَشْتَاقُ مَا لَا يَنَالُهُ
وَلَيْسَ بِسَالٍ عَنْهُ أَنْ يَتَحَلَّلَا
- ١٣ - وَيَا حَبْدًا عِنْدَ الصَّبَاحِ سِوَاكَه
إِذَا مَا دَعَى دَاعِيَ الصَّبَاحِ وَحَيْهَلَا

(٦) حبيبه ، يريد به حبي اياه .

(١٣) السِّوَاكُ وَالسِّوَاكُ ، وجمعه سِوَاكٌ ، مثل كتاب ، وكتب ، وسوك فاه .

- ١٤ - يَقْبَلُ مَكْنُونًا مِنَ الدُّرِّ رَائِقًا
وِيرشِفُ مَعْنُولًا مِنَ الرِّيقِ سَلْسِلًا
- ١٥ - وَيَا عَاذِلِيَّ الْآمِرِيَّ بَتْرُكِهِ
نَهَانِي هَوَاهُ أَنَّ أَطِيعَ وَأَقْبِلَا
- ١٦ - أَقْلَا وَلَا فَانْظُرَا حُسْنَ وَجْهِهِ
فَإِنَّ أَنْتُمَا اسْتَحْسَنْتُمَا الْعَذْلَ فَاعْذِلَا
- ١٧ - وَلَا تَنْكَرَا مِنِّي النُّحُولَ فَانْنِي
لَأَلْقَى الَّذِي أَدْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلَا
- ١٨ - دَعَاهُ وَمَا يَهْوَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
فَلَسْتُ أَرَى عَنْهُ وَإِنْ جَارَ مَعْدِلَا
- ١٩ - وَلَا تَعْذِلَادَ فِي دَمِي أَنَّ يَرِيقَهُ
فَمَا قَدَرُ مِثْلِي أَنْ يُلَامَ وَيُعْذِلَا

تسويكا ، ذلك فمه بالعود ، وحيهلا : أصلها من ، حي بمعنى اقبل ،
او هلم ، وهلا ، حيثاً أو أسرع ، ولعله يريد به هنا (المؤذن) ،
وفي الآذان يقول ، حي على الصلاة •• (القاموس ، مادة ، ح ي ي) •

(١٤) يريد ، بالدر المكنون ، اسنان محبوبه •

(١٦) أقلا : اتركا اللوم والعذل •

(١٧) يذبل (بالفتح ثم السكون والباء مضمومة) ، جبل مشهور

الذكر بنجد في طريقها ، وقد ورد في كلام شعراء العرب كثيراً ،

قال امرؤ القيس ، من معلقته المشهورة :

علا قطناً بالشيم أيمن صوبه وأيسره على الستار فيذبل

- ٢٠ - يَمْثُلُهُ ظَبْيُ الْكِنَاسِ مُشَابِهَاً
وَيُشَبِّهُهُ بِدُرِّ التَّمَامِ مُمَثِّلًا
٢١ - وَيُخَجِّلُ مَيَّاسَ الْقَضِيبِ تَمَائِلًا
وَيَفْضَحُ مِنْهَا الْكُثِيبَ تَهْيَلًا
٢٢ - سَقَى رُبْعَهُ نَوًى تَهْلَلُ بِأَكْيَافًا
فَقَابَلَهُ نَوْرُ الرَّبِيِّ مُتَهَلِّلًا
٢٣ - مُدْرَهُمُ دِيَاكِجِ الرِّيَاضِ مُدَنَّرًا
مُتَوَجِّجُ أَعْلَا الْأَقْحَوَانِ مَكَلَّلًا

(٢٠) الكناس ، موضع يتخذ الغزال فى الشجر يكتن فيه ، وقد كنس الظبي من باب جلس ، وتكنس مثله ، وبدر التمام والتمام ، بالفتح والكسر ، اذا تم ليلة البدر ،

(٢١) تهيلاً ، يقال ، هاله فأنهال ، اذا جرى وآتصب ، وهال الدقيق فى الجراب ، صبه من غير كيل ، والكثيب ، هو الرمل المتجمع على شكل تل •

(٢٢) النوى : سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر فى كل ثلاثة عشر يوماً ، وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها ، وجمعه (أنواء) ، ويريد به هنا المطر • والنور : ازهار الشجر ، وربما يريد به الورد الذى ينبت فى الربى •

(٢٣) مدرهم ، ومدنر ، يريد بهما ، ان المطر الذى همى جعل ازهار الرياض على شكل دراهم ، ودنانير ، والاقحوان • على ، أفلان ، نبت طيب الرائحة حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر ، وجمعه اقاحي ، واقاح •

- ٢٤ - كَأَنَّ نَدَىٰ مِنْ كَفٍّ يُوسِفُ جَادَهُ
- فَأَصْبَحَ مُوشِيَ الْجَوَانِبِ أَخْضَلَا
- ٢٥ - كَرِيمٌ عَلَى الْعَافِينَ كَالْفَيْثِ مُسْبِلًا
- شَدِيدٌ عَلَى الْعَادِينَ كَاللَيْثِ مُسْبِلَا
- ٢٦ - وَسِيلٌ إِذَا مَا الْمَالُ أَقْنَىٰ فَأَجْزَلَا
- وَسِيفٌ إِذَا مَا سُلٌّ أَقْنَىٰ وَقَلَّلَا
- ٢٧ - فَمَا سُلٌّ إِلَّا أَهْلَكَ الشَّرْكَ حَدُّهُ
- وَلَا سُئِلَ الْإِحْسَانَ إِلَّا تَهَلَّلَا
- ٢٨ - حَيَاةٌ إِذَا يَرْضَىٰ حِمَامٌ إِذَا سَطَا
- قَدِيرٌ إِذَا يَغْفُو عَفِيفٌ إِذَا خَلَا
- ٢٩ - وَحَلَوْا إِذَا وَالَيْتَهُ لَدَا أَرِيَهُ
- لَدَيْكَ وَإِنْ عَادِيَّتُهُ عَادَ حَنْظَلَا
- ٣٠ - إِذَا سَيْفُهُ فِي الرَّوْعِ فَارَقَ غِمْدَهُ
- يَفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلِي

(٢٦) العافين ، ذوو الفاقة ، والعادين ، فى الاصل ساقطة .
 و (ما) فى اذا ما المال ، ساقطة فى الاصل كذلك ، وأقنى : أغنى ،
 يقال اقناه الله اى اعطاه .

(٢٩) الآري : العسل .

(٣٠) الطلى : جمع طلية ، وهى الغنق ، وفى الاصل (طلا) .

- ٣١ - تَجْمَعُ فِيهِ الْبَأْسُ وَالْحَلَمُ وَالنَّدَى
[وَضُمَّ] إِلَى الْفَضْلِ الْغَزِيرِ التَّفْضُلَا
- ٣٢ - فَرَدَّ جَبَانًا بِأَسْهُ كُلِّ بَانِسِلٍ
وَحَلَّى نَسْدَاهُ كُلَّ سَمَحٍ مُبْخَلَا
- ٣٣ - يَرَى نَائِلَاتِ الْعُرْفِ فَرَضًا مُعِينًا
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ الْفُرُوضُ تَنْفَلَا
- ٣٤ - وَمَا عِيدَ الْآلَةِ أَغْزَرَ الْعَوْدُ جُودَهُ
وَأَسْخَى بَنِي الدُّنْيَا إِذَا عِيدَ أَوْشَلَا
- ٣٥ - إِذَا مَا عَرَى الْآلَمَلَاكُ مِنْ ثَوْبٍ مِدْحَةٍ
تَرَدَّى بِهِ مِنْ دُونِهِمْ وَتَنَزَّلَا

-
- (٣١) وضم ، ساقط في الاصل •
(٣٢) جباناً ، في الاصل (مانا) •
(٣٣) نائلات : جمع نائلة ، وهي في الاصل • نالات ، والعرف : ضد النكر ، وهو المعروف ، والفرض : ما أوجهه الله تعالى سمي بذلك لان له معالم وحدودا ، والتنفل : التطوع ومنه النفل ، والنافلة ، عطية التطوع ، ولا يخفى أثر الفقه في هذا البيت •
(٣٤) اوشل : زنة افعل ، بصيغة التفضيل ، من وشل وشل • (من الاضداد) وهو قلة الماء •
(٣٥) (ما) ساقطة في الاصل • وتردَّى : لبس الرداء •

- ٣٦- وانَّ بَخَلُوا وَاسْتَغْلَوْا الْحَمْدَ مُرْخَصًا
 رأى أرخص الأشياء حمداً وانَّ غَلا
 ٣٧ - ولو انَّ مجدداً في السماء سماً له
 ولو سُئِلَ الدنيا نوالاً لنوَّلا
 ٣٨ - لو انَّ الذي ولاه آمن عبادَه
 'يُكفِّله' أرزقهم لتكفَّلا
 ٣٩ - اذا همَّ بالأعداء أخلا بلادهم
 بجيشٍ اذا ما بأسه ملاً الملا
 ٤٠ - ورأى كضوء الشمس نوراً اذا انبرى
 لخطبٍ جلاً ليلاً من الشك أليلا
 ٤١ - فِدَاكَ من الأملاك من ليس مجملاً
 اذا سُئِلَ الحُسنى ولا متجملاً
 ٤٢ - اذا ناثِرٌ أو نَاطِمٌ رام مدحه
 تنخل أو صافاً له وتمحَّلا

-
- (٣٦) وان غلا : فى الاصل (وغلا) •
 (٣٧) سما له : يقال سما يسمو ، أى ارتفع ، وهى من السمو ، الرفع •
 (٤١) الاملاك : جمع ملك •
 (٤٢) تنحل : يقال ، نحله القول من باب قطع أى اضاف اليه قولاً غيره
 وادعاه عليه ، وتمحل : من الماحلة : الماكرة والمكايدة ، وتمحل :
 احتال •

- ٤٣ - وَانْ وَ'عِدُوا النَّزْرَ الْقَلِيلَ مُؤَجَّلًا
 عَلَى الْبُطْءِ أُعْطِيَ الْكَثِيرَ مُعْجَلًا
 ٤٤ - يَفِضُ إِلَيْهِ الْمَادِحُونَ لِأَنَّهُ
 يَرَى الْمَدْحَ فِيهِ بَاطِلًا وَتَقْوُلًا
 ٤٥ - وَيُطْرِبُكَ الشَّادِي بِمَدْحِكَ أَذْ تَرَى
 فَعَالِكَ فِيهِ مُجْمَلًا وَمَفْصَلًا
 ٤٦ - وَمَا فَاهُ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ فَعَلْتَهُ
 فَأَنْتَ الَّذِي أَطْرَيْتَ نَفْسَكَ
 ٤٧ فَتَقَّتْ لِسَانَ الْحَمْدِ ثُمَّ بَسَطَتْهُ
 إِذَا قَبْضَ النَّكْسِ اللُّسَانَ وَأَقْفَلَ
 ٤٨ - وَكَانَتْ حِمَى أَرْضِ الْفَرَنْجِ فَأَصْبَحَتْ
 سَيْلًا لِأَبْنَاءِ السَّيْلِ مِثْلًا
 ٤٩ - خَشَوْا أَنْ يَلْقَوْا جَحْفَلًا كُلَّ فَارِسٍ
 يَعْذُونَهُ مِنْهُ خَمِيسًا وَجَحْفَلًا

-
- (٤٧) النكس : بكسر النون ، الضعيف ، والمقصر عن غاية الكرم ، وجمعه أنكاس • كذا في القاموس •
 (٤٨) السيل ، الطريق ، يؤث ويذكر ، وابناء السيل ، ابناء الطريق الذين قطع عليهم الطريق •
 (٤٩) الخميس : الجيش ، لانهم خمس فرق ، المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق •

- ٥٠ - ولو أنهم أضعافهم حين جمعوا
 جوعهم ما كدروا لك منهلا
- ٥١ - وهابوك حتى الفارس الشهم من رأى
 بجيشك ناراً أو تأمل قسطلا
- ٥٢ - ولو أنهم كالرمل أو عدد الحصى
 لما بيئوا اذ عابوك كلا ولا
- ٥٣ - وفي يوم بيسان سقيتهم الردى
 وغادرت أخلاف النية حفا

- (٥١) القسطل : الغبار عامة ، وهو غبار الحرب أيضا •
- (٥٢) كلا ولا : أي مثل لا ، في القلة ، والعرب ، تستعملها في التقليل من الشيء وهو ، وارد في كلام قصائهم ، قال الراعي •
 فلبها الراعي قليلاً كلا ولا يلوذان أو ما حلت بالكرامر
 وقال جرير :
- يكون نزول الركب فيها كلا ولا غشاشا ولا يدنون رحلا الى رحل
 انظر : اللسان (٤٥/٥) والشريشي (٢٣٤/٢) وديوان جرير
 (صفحة/٢٦٠) والحيوان (٨٠/٥) •
- (٥٣) بيسان : بالفتح م السكون وسين مهملة ونون ، ذكرها ياقوت في معجمه بقول : « مدينة بالاردن بالغور الشامي ويقال هي لسان الارض وهي بين حوران وفلسطين » ، واليه ينسب القاضي الفاضل البيسانى المتوفى / ٥٩٦ هـ • انظر ، معجم البلدان (٣٣٢/٢) • وفيها وقعت معركة مشهورة بين صلاح الدين والفرنج ، وأخلاف : جمع خِلف بكسر الاول وهو الضرع •

- ٥٤ - وَطَيْتَهُمْ رَغْمًا فَلَمْ يُغْنِ حَشْدُهُمْ
ومن ذا يَرْدُ السَّيْلَ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلَا
- ٥٥ - بِخَيْلٍ إِذَا أَوَّلِيَتْهَا النَّجْمُ حَلَقَتْ
إِلَيْهِ وَإِنْ أَوَطَّاهُ الْحَزَنُ أَسْهَلَا
- ٥٦ - وَضَرَبَ [يُقَدُّ] الْبَيْضَ كَالْبَيْضِ عِنْدَهُ
وَطَعَنَ يُرِيكَ الزُّغْفَ بَرْدًا مُهْلَهْلَا
- ٥٧ - وَكَمْ أَسْمَرٍ أَوْرَدَتْ أَوْرَدَةَ الْعِدَا
وَكَمْ أَجْدَلٍ عَافٍ قَرِيتَ مُجْدَلَا
- ٥٨ - فَفَقَسَّتَهُمْ فِي الْمُلْتَقَى قِسْمَ جَائِرٍ
وَإِنْ كُنْتَ فِيهِمْ عَادِلًا وَمُعْدَلَا
- ٥٩ - قَتِيلًا ضَرِيحًا أَوْ جَرِيحًا مُضَرَّجًا
وَخِيَلًا طَرِيدًا أَوْ أَسِيرًا مَكْبَلَا
- ٦٠ - تَوَلَّوْا عَنِ النَّارِ الَّتِي أَوْقَدَتْ لَهُمْ
مِنَ الْحَرْبِ عَلِمًا أَنْهَا لَيْسَ تَصْطَلَا
- ٦١ - وَأَشْجَعَهُمْ مَنْ حَاوَلَ الْعَيْشَ مُدْبِرًا
مِنَ الْخُضْرِ لَمَّا عَايَنَ الْمَوْتَ مُقْبَلَا

(٥٦) بين معقوفين ساقط في الاصل ، وما وضعناه لعله يقارب المعنى المراد •
والزغف : والزغفة وقد يحرك ، الدرع الواسعة المحكمة •

- ٦٢ - وفاتُوا القَنَا مُسْتَعْظِمِينَ قِتَالَهُمْ
 مِنَ الذَّلِّ وَالْأَرْغَامِ مَا كَانَ أَقْبَلًا
 ٦٣ - فَانْ لَمْ يُجَلِّلَهُمْ أَسَارٌ وَمَقْتُلٌ
 فَقَدْ رَكِبُوا خِزْيَ الْفِرَارِ الْمَجَلَّلَا
 ٦٤ - وَمَا كَانَ ذَاكَ الْفَوْتُ بَعْدَ اقْتِرَابِهِمْ
 مِنَ الْمَوْتِ حَوْلًا بَلْ كِتَابًا مُؤَجَّلًا
 ٦٥ - وَلَمَا ادَّاهُمْ الدَّهْرُ يَوْمًا بَدَأَ بِهِ
 سَنَاكَ فَقَدْ أَضْحَى أَعْرَ مُجَبَّلَا
 ٦٦ - وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا كَشَوْهَاءَ عَاطِلٍ
 فَصُرَتْ لَهَا حُسْنًا وَصُفَّتْ لَهَا حُلًى
 ٦٧ - وَلَوْلَاكَ مَاتَ الْفَضْلُ هَزْلًا وَأَصْبَحَتْ
 رِيَاضُ الْأَمَانِي ذَاوِيَاتٍ وَعُطَّلَا
 ٦٨ - يَفِيضُ لِمَصْرٍ نِيلُهَا ثُمَّ يَنْشِي
 بَكِيًّا قَلِيلًا مِثْلَمَا كَانَ أَوَّلَا

(٦٢) القنا : جمع قناة ، وهي الرمح ويجمع أيضا على (قنوات) وقنى •
 (٦٣) يجللهم ، في الاصل (يملهم) •
 (٦٦) العاطل ، من خلا جيدها من القلائد •
 (٦٧) وعطلا : في الاصل بياض ، وما اثبتا يتفق وتساقط المعنى •
 (٦٨) البكى : الكثير البكاء ، ويريد بقوله : ثم ينشي بكيا ، أي باكيا لعدم-
 قِيضَانِهِ •

- ٦٩ - يرى 'عِظْمًا حِمْلًا' بَنِيْلَكَ أَوْ يَرَى
 غَزَارَةً مَا تُؤَلِّي فَيَرْجِعُ جَدًّا وَلَا
 ٧٠ - يَا دِيْمَ الْإِحْسَانِ سَحًّا وَدِيْمَةً
 وَهَطْلًا فَقَدْ صَادَفْتَ أَجْرَدَ مُمَحِلًا
 ٧١ - فَقَدْ صَرَّحْتَ حَوْلِي الْمَرَابِعَ كُلُّهَا
 فَلَوْ أَنَّ لِي حَوْلًا بِأَنَّ أَتَحَوَّلَا
 ٧٢ - وَأَيُّ مَقَامٍ يَرْضِيهِ أَخُو النُّهَى
 وَلَا فَاضِلًا يَلْقَى وَلَا مُتَفَضِّلًا
 ٧٣ - لَمَلِكٍ رَاثٍ لِلْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
 فَتُحْيِي مَيِّتًا أَوْ تُمِيتَ مُعْطَلًا
 ٧٤ - بَقِيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ حِصْنًا وَمَوْئِلًا
 وَلِيثًا وَغِيثًا مُسْتَهْلًا وَمَعْقِلًا

(٧٢) المقام (بالفتح وبالضم) ، الإقامة ، وبمعنى القيام • لانك اذا جعلته
 من قام يقوم فمفتوح وان جعلته من قام يقيم فمضموم •

وقال أيضاً يدحه رحمها الله تعالى (x)

- ١ - ما نامَ بعدَ اليَنِّ يَسْتَحْلِي الكرى
الآ يطرقه الخيالُ إذا سرى
- ٢ - كَلِفٌ بِقُرْبِكُمْ فَلَبَّا عاقه
بُعْدُ المدى سَلَكَ الطريقَ الأَخْصراً
- ٣ - وإذا تصوَّرَ أنْ يُصَوِّرَكَ الكرى
فَمِنَ الضَّلَالِ لِمَقْلَةٍ أنْ تَسْهَرا
- ٤ - كم نافرٍ لا يُسْتَطاعُ كَلامُه
داريُتهُ بَكرى فزارَ وما دَرى

(x) جاء في الخريدة قسم الشام (٢/٢٨٤) ما نصه « ولما وصل الملك الناصر صلاح الدين يوسف من مصر الى الشام بعد نور الدين في سنة سبعين وخم بظاهر حمص وقصده المهذب ابن اسعد بقصيدة قال القاضي الفاضل لصلاح الدين هذا الذي يقول :
والشعر ما زال عند الترك متروكا .

فعجل جائزته لتكذيب قوله وتصديق ظنه فشرفه وجمع له بين الخلعة والضيعة ، وكان قد انشدني ابياتا من هذه القصيدة . . . هـ . والقصيدة هذه كان قد هنا بها الشاعر صلاح الدين عندما فتح حمص .

(٢) البيت والذي تقدمه وردا في الخريدة (٢/٢٨٥) والروضتين (١/٢٤٠) .

- ٥ - وَمَهْفَهفٍ ثَمَلِ الْقَوَامِ وَحَقُّ مَنْ
حَمَلَ الْمُدَامَةَ دَائِماً أَنْ يَسْكُرَا
- ٦ - رِيَّانَ أَوْ رَقٍ بِالظَّلَامِ قَضِيهِ
حُسْناً فَأَزْهَرَ بِالصَّبَاحِ وَنَوْرَا
- ٧ - عَفَ الْعَذُولُ وَمَا رَأَى جَهَالَةً
وَأَغَارُ وَجْداً أَنْ يَرَاهُ فَيُعْذِرَا
- ٨ - وَأَطَالَ عَتْبِي لَاحِياً وَلَوْ أَنَّهُ
عَرَفَ الَّذِي يُلْحِي عَلَيْهِ لِأَقْصَرَا
- ٩ - فَارَقْتَهُ وَعَدَمْتُ صَبْرِي بَعْدَهُ
فَفَقَدْتُهُ وَفَقَدْتُ أَنْ أَتَصَبَّرَا
- ١٠ - لَا تَنْكَرَنَّ فَيُضِ الدُّمُوعُ فَمَنْكَرٌ
أَنْ لَا يَكُونَ نَوَاهُ نَوْءاً مُمَطَّرَا
- ١١ - أَبْكِي لَذِكْرِ الْعَيْشِ عَزَّ طِلَابِهِ
وَالْعَيْشُ مَا أَبْكَاكُ أَنْ يُتَذَكَّرَا
- ١٢ - يَا طَالِباً بِالْبَيْنِ قَتْلِي عَامِداً
أَحْسِبْتَنِي أَبْقَى عَلَى أَنْ تَهْجُرَا

- ١٣ - ومودع أم التفرق دمعهُ
ونَهته رِقبة كاشِح فتَحيراً
- ١٤ - يبدو هِلَالٌ من خِلال سُجوفهِ
لولا مُراقِبَةُ العُيون لأبْدراً
- ١٥ - حَذَرَ العُيونِ فليس يُلقي سافِراً
من حُسْنِ وَجهِ لیس یفتأ مُسْفِراً
- ١٦ - مَنَعَتْ مُحاذِرَةُ الوِشاةِ ظُهورَهُ
فأبى خَفِيَ الوَجْدُ أَنْ لا يَظْهَرا
- ١٧ - ورَمَى فَأَنفَذَ في الحَديدِ مُسَرِّداً
سَهْماً وما نَفَذَ الحَريِرُ مُسْتِرا
- ١٨ - سَحَرَتْ وَقَد قَتَلَتْ لِحاظُ جُفُونِهِ
أَوْ ما كَفاهَا القَتْلُ حَتى تَسْحَرا

(١٣) ورد هذا البيت والذي يليه في الخريدة وفي الروضتين وحده ضمن
أبيات خمسة • ورقبة : يقال ، رقب ، رقبة ورقبانا ، اذا انتظر
وترصد •

- وفي الروضتين (رقبة) بالياء ، وكذلك في الاصل •
(١٤) في الخريدة : محاذر العيون • وابدرا • طلع بدران •
(١٧) مسرداً : المتداخل حلقة بعضها ببعض ، وقيل ، السرد ، النسيج •

- ١٩ - فَحَذَارِ أَسَدِ الْغَابِ رَبِّ رَبِّ عَالِجٍ
وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ ذَاكَ الْجَوْ ذَرَا
- ٢٠ - وَيَلَاهُ مِنْ وَاهِي الْقَوَى ذِي رَقَّةٍ
قَوِيَتْ عِلَاقَةُ حَبِّهِ فَتَحِيَّرَا
- ٢١ - فَسَأَغْتَدِي مِنْ يَوْسُفِي مُقْتَدٍ
بِعَزِيزِ مَصْرِ يَوْسُفٍ مُسْتَنْصِرَا
- ٢٢ - مَلِكٌ إِذَا أَبْصَرْتَهُ فَلَقِيْتَهُ
أَبْصَرْتَ بَشِيراً بِالنَّجَاحِ مَبْشُرَا

- (١٩) حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر ، مبني على الكسر • والجوذر : (وبضم الذال) ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر ، وتستعار للغير الحسان • وعالج : رمال معروفة بالبادية ، أو موضع بها به رمل ••
- (٢١) (يعزيز مصر) ، اشارة الى ملك (فرعون) مصر ، الوارد ذكره في القرآن الكريم ، (سورة يوسف) •
- (٢٢) بَشِير : لعله يشير الى بشر بن عوانة ، وهو اسم اخترعه بديع الزمان الهمداني لشاعر ، وضع له قصة خلاصتها ، انه عرض له أسد ، وهو ذاهب يتقي مهراً لابنة عم له فبِت للاسد ، وقتله ، وخاطب اختاً له سماها البديع « فاطمة » بقصيدة مطلعها :
- أَفَاطِمُ لَوْ شَهِدْتُ بِبَطْنِ حَبَّتٍ وَقَدْ لَاقَى الْهَزْبُ أَخَاكَ بَشِرَا
- انظر القصيدة في مقامات بديع الزمان الهمداني ص ٩٢ و ص ٩٣ ، طبعة الجوائب • والاعلام ٢٧/٢ أو يريد بالبشر ، ذاته ، وهو ، آية الفرح والسرور •

- ٢٣ - رَدْفُ الْأَكَارِمِ فِي مَدَى 'بَذَلِ النَّدَى'
 وَجَزَى 'فَكَانَ السَّابِقُ الْمَتَأَخِّرُ'
 ٢٤ - وَفَتَى إِذَا عَدُّوا السِّنِينَ فَانْتَهُم
 عَدُّوا السَّنَى [٠٠٠] فَكَانَ الْأَكْبَرُ
 ٢٥ - كَسَبَ الْمَكَارِمَ فَاكْتَسَاهَا لِابْسًا
 مُلْكًا وَكَانَتْ تُسْتَعَارُ وَتُشْتَرَى
 ٢٦ - فِي وَجْهِهِ اجْتَمَعَ الْجَمَالُ وَسَيْفُهُ
 حَتْفٌ [٠٠٠] وَكَفَّهُ غَيْثُ الْوَرَى
 ٢٧ - مَا حَلَّ رُبْعَ الْحُلِّ أَغْبَرَ قَاتِمًا
 الْإِثْمَ وَأَصْبَحَ مِنْ نُدَاهُ أَخْضَرًا
 ٢٨ - أَوْ سَلَّ يَوْمَ الرُّوعِ أَيْبُضَ صَارِمًا
 الْإِثْمَ وَعَادَ مِنَ الْأَعَادِي أَحْمَرًا
 ٢٩ - أَوْ هَزَّ فِي الْهَيْجَاءِ أَسْمَرَ ذَابِلًا
 الْإِثْمَ وَآلَ بَرَأْسٍ طَاغٍ مُثْمِرًا
 ٣٠ - تُرْدِي الْكَتَائِبَ كُتْبُهُ فَاذَا مَضَتْ
 لَمْ نَدْرِ أَنْفَذَ أَسْطَرًّا أَمْ عَسْكَرًا

(٢٩) يريد بالاسمر الذابل ، الرمح .
 (٣٠) وتردي : تقتل ، والكتائب : جمع كتيبة ، الثلاثة من الجيش .
 وفي ديوان الادب للخفاجي : فاذا غدت ..

- ٣١ - لم يحسنِ الاترابُ فوقَ سطورها
 إلا لأنَّ الجيشَ يعقُد عثيراً
- ٣٢ - يا شاري المدحِ الثمين مغالياً
 لولاكَ أصبحَ كاسداً لا يشتري
- ٣٣ - أفنيتَ مالكَ واقتنيتَ محامداً
 تبقى 'مدى' الدنيا وتُفني الأعصرا
- ٣٤ - فسموتَ منتعل السَّماك وتاركاً
 تحت الثرى 'من' ماله تحت السرى
- ٣٥ - وجعلتَ للآدابِ ربعا أهلاً
 بندي 'يديك' وكان رسماً مقفراً
- ٣٦ - بهرتَ صفاتكَ مادحيك وطالما
 وقد جاوزَ الاحصاءُ أن لا يهرا

وفي معاهد التنصيص

- تردى الكتائب كتبه فاذا سرت لم تدر انفذ أسطراً أم عسكراً
 وفي تاريخ الاسلام للذهبي - نسخة باريس - وفي ابن خلكان :
 تردي الكتائب كتبه فاذا انبرت لم تدر ...
 (٣١) العثر : الغبار .

- وفي ديوان الادب : ... طروسها ..
 (٣٤) منتعل ، في الاصل بياض ، ولعلها أقرب الى الصواب ، وتاركا .
 في الاصل (مازكا)
 (٣٥) الرسم : الطلل البالي ، جمعها : رسوم .

٣٧- فَأَتَاكَ...مُقْلًا وَانْتَشَى الْمُسْنَى الْمَرْزُقَاصِرَ لَا مُقْصِرًا

٣٨- وَالشَّامُ قَدْ أَضْحَى حِمًى بِكَ بَعْدَمَا

أَشْفَى 'وَأَمَلْتُ الْعِدَى' أَنْ تَظْفِرَا

٣٩- أَمْسَى لِنُورِ الدِّينِ لَيْلًا مُظْلَمًا

حَتَّى أَتَيْتَ فَكَانَ صُبْحًا نَيِّرًا

٤٠- فَكَأَنَّهُ دَاعٍ أَجِيبَ دُعَاؤُهُ

أَوْ كَانَ خَيْرٌ فِي الْوَرَى فَتَخِيرَا

٤١- وَأَتَاكَ مَنْشُورُ الْخِلَافَةِ شَاكِرًا

لَكَ أَنْ أَعَدْتَ الْحَقَّ حَيًّا مَنْشُرًا

٤٢- لَمَّا أَعَدْتَ الْحَقَّ فِي أَرْبَابِهِ

وَرَدَدْتَ لِلْمُسْتَوْجِبِهِ الْمُنْبَرَا

٤٣- بَعَثَ الْإِمَامُ لَكَ الشُّعَارَ مُصَوِّرًا

لِلنَّاسِ أَنْكَ فِي الضَّمِيرِ مُصَوِّرًا

٤٤- وَأَرَاهُمْ أَنْ الْخِلَافَةَ مُقْلَةً

أَصْبَحْتَ أَنْتَ سَوَادَهَا وَالْمَحْجَرَا

٤٥- فَافْخَرْ بِمَا فَعَلَ الْإِمَامُ عَلَى الْوَرَى

وَكَفَى بِمَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ مَفْخَرَا

(٣٧) كذا ورد البيت في الاصل ، مضطرب ، ولم أقف له على وجه •

(٣٨) اشفى : يريد بها اشفى على الهلاك •

- ٤٦ - خَلَعَ "أَتَتِكَ وَلِلْعُلَى فِي طَيِّهَا
نَشْرٌ" وَطَيَّ عِدَاكَ فِي أَنْ تَنْشُرَا
- ٤٧ - وَأَحَقُّ مَنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ مُؤَيَّدٌ
خَلَعَ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَيْهِمْ أَغْصُرَا
- ٤٨ - أَضْحَىٰ بَنُو الْعَبَّاسِ يَضْحَكُ مُلْكُهُمْ
أَمْنًا وَأَنْتَ سَدَادُهُ أَنْ يُشْفِرَا
- ٤٩ - مَا زَفَّ فِي عَصْرِ الْمَلِكِ مَثَلَمَا
زَفَّ الْحِسَانُ إِلَيْكَ بِكَرَامِغُصْرَا
- ٥٠ - عَقْدٌ ثَمِينٌ أَنْتَ عَارِفٌ قَدْرَهُ
وَلَدَيْكَ قَوْمٌ يَعْرِفُونَ الْجَوْهَرَا
- ٥١ - مَا مِنْ يَرَىٰ ضِدَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ
مَثَلُ الَّذِي مَا قَالَ إِلَّا مَا سَرَىٰ
- ٥٢ - مَدَحَ الْمُلُوكِ فَرَىٰ وَيُوسُفُ يُوسُفُ
مَا مَدَحُهُ الْوَافِي حَدِيثًا يَفْتَرَىٰ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله

- ١ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةٌ وَنُزُوحٌ
وَوَجْدٌ لِمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ نَزُوحٌ
- ٢ - إِذَا قُلْتُ قَدْ أَضَحْتُ طَرِيعاً عَصَى النُّوَى
تَصَدَّتْ نَوَى تَنْضِي الْمَطِيِّ طُرُوحٌ
- ٣ - فَيَا عَجِباً جِسْمِي الْمَقِيمُ مَعْدَبٌ
وَقَلْبِي الَّذِي فِي الظَّاعِنِينَ قَرِيحٌ
- ٤ - يَقِلُّ أَصْطَبَارِي وَالِدُ مَوْعٍ غَزِيرَةٍ
وَيَسْتَقِمُّ جِسْمِي وَالْوَدَادُ صَحِيحٌ
- ٥ - وَأَلْتَذْكُرُ اللَّحْظَ وَالسَّهْمَ دُونَهُ
وَمَا التَّذْكَرُ جَمْعُ السَّهْمِ فِيهِ جَرِيحٌ
- ٦ - عَسَى أَنْ تَرِيحُوا مِنْ غَرَامٍ فَتُطْلَقُوا
أَسِيرَكُمْ أَوْ تَقْتُلُوا فَتُرِيحُوا
- ٧ - وَانْتِي لِمَطْوِي الضُّلُوعِ عَلَى أَسَى
وَفِي كَبِيدِي الْحَرَى جَوَى وَقُرُوحٍ
- ٨ - يَهِيْجُ عِشَاءً لَوْعَتِي مُتَرَنِّمٌ
وَيَصْدَعُ قَلْبِي فِي الصَّبَاحِ صَدُوحٌ

- ٩ - ينوح ' ولم يفقد أليفاً يشوقه
وأفقد ألفاً شائقاً فأنوح
١٠ - ولي مقلة لا يملك الصبر دمعها
وقلب لجوج في الغرام جموح
١١ - فؤاد إذا البرق استطار أطارده
وعين إذا ما السفع لاح سفوح
١٢ - أكتام صربي الوجد إذا بدا
يلوح بدا وجدي له فيلوح
١٣ - يقولون أجروا ذكر كل جيلة
لديه وجاروه عساه يبوح
١٤ - يقولون لي شعر مليح مهذب
فقلت لو أن الحظ منه مليح
١٥ - فقد حي الملقى في اجادة نظميه
ولكنه في الحظ منه مئيع
١٦ - فما زلت أحمي النفس ورداً على الظما
وأشفق من أن أجتدي وأليح

(١٥) المئيع : وزان أمير ، قدح بلا نصيب ...

(١٦) اليح : يريد ، ألحف في السؤال واجتداء .

- ١٧- ولَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ أَعْذَرَ إِذْ غَدَا
يَجُودُ صَلاَحُ الدِّينِ فِيهِ صَلاَحُ
- ١٨- فَقُلْتُ لِنَفْسِي رَاجِعِي الشَّعْرَ إِنَّهُ
سَيَرْجِعُ عِشْرَ الضَّنْكِ وَهُوَ فَسِيحُ
- ١٩- فَمَا بَعْدَهُ مَلِكٌ بِهِ يَرْتَجَى الْفَنَى
وَلَا مَنْ إِذَا مَا يُسْتَمَاحُ يَمِيحُ
- ٢٠- وَمَا يُبْطِئُ الْإِثْرَاءُ لِي مِنْهُ بَعْدَمَا
تَسِيرُ امْتِدَاحَاتِي لَهُ فَتَسِيحُ
- ٢١- وَحُبِّ فَيْكَ الْمَدْحُ أَنْكَ مَا جِدُّ
مَعَانِيكَ فِي لَفْظِ الْمَدَاحِ رُوحُ
- ٢٢- وَكُلُّ مَدِيحٍ لَمْ يَكُنْ فَيْكَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ ثَنَاءٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ دِيحُ
- ٢٣- فَأَهْدَيْتُ غُرّاً زَانَهَا حُسْنُ نَظْمِهَا
وَقَوْلَا إِذَا اخْتَلَّ الْمَقَالُ صَحِيحُ
- ٢٤- فَخَذْتُ بَاقِيَا مَنِّي بَفَانٍ فَمَا غَلَا
بَدْنِيَا عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ مَدِيحُ

(١٩) يَمِيحُ : يُقَالُ مَاحَ يَمِيحُ ، مِنْ الْمِيَاحَةِ بِالْكَسْرِ ، الْمُنْفَعَةُ وَالْإِعْطَاءُ .

٢٥ - سَيَبْقَى الَّذِي جَبَرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِي
وَيَفْنَى الَّذِي أُعْطِيْتُهُ وَيَرْوَحُ

٢٦ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَغْدُو إِلَى الْحَرْبِ فَارِسٌ
وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ الْمَدِيحَ فَصِيحٌ



وقال يدحه ..

- ١ - أما وجفونك المرضى الصّاح
وسكرة مقلتيك وأنت صّاح
- ٢ - وما في فيك من بردٍ وشهد
وفي خديك من وردٍ وراح
- ٣ - لقد أصبحت في العشاق فرداً
كما أصبحت فرداً في الملاح
- ٤ - فما أسلو هواك لنهي ناه
ولا أهوى سواك للحي لآح
- ٥ - ولا فلّ الملام غرار غيى
ولا ثلّم العتاب شبا جماحي
- ٦ - أما للائمي عليك شغل
فيشتغلوا بعشاق القباح

(١) جاء في الروضتين : « لما وصل السلطان الى حمص وخيم بالعاصي
أتاه الفقيه مهذب الدين عبيد الله بن أسعد الموصلي وأنشده وله في
السلطان مدائح منها قصيدة غراء مطلعها .. » ثم أورد الابيات
المختارة منها •

- ٧ - أَطَعْتُ هَوَى' الْمَلِاحِ طِوَالَ دَهْرِي
وَمَنْ يُطْعِمِ الْهَوَى' يَعْصِ اللَّوَاْحِي
- ٨ - فَيَا سَقَمِي بِذِي طَرْفٍ سَقِيمٍ
وَيَا قَلْقِي مِنَ الْقَلِقِ الْوِشَاحِ
- ٩ - يَهْزِ الْفَصْنَ فَوْقَ نَقْيٍ وَيَرْنُو
بِحَدِّ ظَبْيٍ وَيَبْسِمُ عَنْ أَقَاَحِ
- ١٠ - مَلِيحُ الدَّلِّ مَعْشُوقُ الْمِزَاحِ
وَحَلَوُ اللَّفْظِ مَعْشُولُ الْمِزَاحِ
- ١١ - يُحِبُّ الرِّاحَ رَائِحَةً بِكَأْسٍ
وَيَهْوَى' الْكَأْسَ كَاسِيَةَ بَرَّاحِ
- ١٢ - وَقَدْ غَرَسَ الْقُضِيبَ عَلَى كَثِيبٍ
فَأَثْمَرَ بِالظُّلَامِ وَبِالضَّبَّاحِ
- ٣١ - وَمَالَ مَعَ الْوِشَاقِ وَلَا عَجِيبُ
لِفُصْنٍ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الرِّيحِ
- ١٤ - أَلَامَ عَلَى افْتِضَاحِي فِي هَوَى' مَنْ
يَقِيْمُ عِذَارْدُ عِذْرَ افْتِضَاحِي
- ١٥ - أَلَيْسَ لِحَاظِهِ جَرَحَتْ فُؤَادِي
فَلَا بَرَأْتُ وَلَا انْدَمَلَتْ جِرَاحِي

- ١٦- اذا ما زَادَ تَعْذِيبِي وَهَجَّرِي
يَزِيدُ إِلَيْهِ وَجْدِي وَارْتِيَا حِي
١٧- وَكَمْ بِهَوَاهُ مِنْ عَازٍ مُعْنَى
يَبِيتُ يَخَافُ اِطْلَاقَ السَّارِحِ
١٨- وَلَيْلَةُ زَارِنِي بَعْدَ اِزْوَارِ
عَلَى حُكْمِي عَلَيْهِ وَاقْتِرَاحِي
١٩- فَتَبْنَا لَا الدُّثُورَ مِنَ الدُّنْيَا
نَرَادُ وَلَا الْجَنُوحُ إِلَى الْجَنَاحِ
٢٠- يُدِيرُ كُؤُوسَ فِيهِ وَمُقْلَتِيهِ
فِي سَكْرُنِي مِنَ السُّكْرِ الْمُبَاحِ
٢١- وَكَانَتْ لَيْلَةً لَا حُوبَ فِيهَا
عَلَيَّ وَلَا اجْتِرَاءَ عَلَى اجْتِرَاحِ
٢٢- وَمَا مِنْ شَيْمَتِي خَلْعِي عِذَارِي
وَلَا لِبَسِ الْخُلَاعَةِ مِنْ مَزَاحِي
٢٣- قَطَعْنَا اللَّيْلَ فِي شَكْوَى عِتَابِ
إِلَى أَنْ قِيلَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ

(٢١) الحُوبُ : الاثم ، واجترَاح ، اِفتعال ، من الفعل (جرح ، يَجرح) .

٢٤- ولاحَ الصُّبْحُ يحكي في سَنَاهُ
صلاح الدين يُوسُفَ ذا الصَّلَاحِ

٢٥- هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي أَوْرَى زِنَادِي
وَفَازَتْ عِنْدَ رُؤَيْتِهِ قِدَاحِي

٢٦- يُقَرِّبُ جُودَهُ أَقْصَى الْأَمَانِي
وَيُضْمِنُ بِشْرَهُ أَسْنَى النَّجَاحِ

٢٧- وَمَبْسُوطٌ بِنَائِلِهِ يَدَاهُ
إِذَا قَبِضَتْ بِهِ أَيْدِي الشَّحَاحِ

٢٨- وَلَمَّا ضَاقَ حَدٌّ عَنْ مَدَاهُ
لَقِينَاهُ بِأَمَالٍ فِسَاحِ

٢٩- فَمَنْ هَرَمٌ وَكَعْبٌ وَابْنُ سَعْدٍ
رِعَاءُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ الْمَرَاكِ

(٢٩) هرم : هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب به المثل ، اشتهر هو وابن عمه « الحارث بن عوف بن أبي حارثة » بدخولهما في الإصلاح بين عيس وذبيان ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى ، وتوفي هرم ، قبل الاسلام بنحو ١٥٠ ق.هـ ، وقد وفدت بنته على عمر بن الخطاب (رض) في خلافته فقال لها ، ما الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح مما قد سار فيه ، فقالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسي ، قال ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى ، انظر ، شرح ديوان زهير ، لتغلب ، وأمثال

- ٣٠- جَوَادٌ بِالْبِلَادِ وَمَا حَوْتُهُ
 إِذَا جَادُوا بِأَلْبَانِ اللَّقَاحِ
 ٣١- وَأَبْلَجُ يَسْتَهِينُ الْمَوْتَ يَلْقَى
 بِصَفْحَةٍ وَجْهَهُ حَدَّ الصَّفَاحِ
 ٣٢- وَيَخْشَى مِنْ دَنَوِ الْعَارِ مِنْهُ
 وَلَا يَخْشَى مِنْ الْأَجْلِ الْمَتَاحِ
 ٣٣- وَقَوَالٌ إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ
 مَكَانَكَ ثَبَتَ مَا مِنْ بَرَّاحِ
 ٣٤- إِذَا مَا دَبَّ فِي خَمَرٍ ذَلِيلٌ
 سَعَى سَعَى الْأَعَزَّةِ فِي السَّرَاحِ
 ٣٥- يَأْسُ مُذْهَلِ الْأَسَدِ الضَّوَارِي
 وَسَيْبِ مُخْجَلِ سَيْلِ الْبِطَاحِ
 ٣٦- فَلَلْجَائِنِ وَالرَّاجِيْنَ مِنْهُ
 أَعَزُّ حِمَى وَأَكْرَمُ مُسْتِمَاحِ

الميداني ، (١/١٢٧) والاعلام (٩/٧٧) • وكعب : هو كعب بن
 مامة ابن عمرو بن ثعلبة الايادي ، من كرماء العرب في الجاهلية ،
 يضرب به المثل في حسن الجوار - انظر عنه ، الاعلام (٦/٨٥)
 وأمثال الميداني (١/١٠٩) •

(٣٤) كذا في الاصل ولعلها (في السلاح) •

- ٣٧ - مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ إِذَا تَحَلَّوْا
أَعَادُوا اللَّيْلَ أَحْلَا مِنْ صَبَاحٍ
- ٣٨ - أَضَاءَ الدَّهْرُ بَعْدَ دُجَاهِ نُورًا
يَلُوحُ عَلَى وُجُوهِهِمُ الصَّبَاحُ
- ٣٩ - تَفِيضُ بَطُونُ رَاحَتِهِمْ نَوَالًا
وَيَسْتَلِمُ الْمُلُوكُ طَهُورَ رَاحٍ
- ٤٠ - إِذَا مَا لَاقُوا الْأَعْدَاءَ عَادُوا
بِأَيِّ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ الصُّرَاحُ
- ٤١ - بِأَرْمَاحٍ مَحْطَمَةٍ وَبِيضٍ
مُثَلَّمَةٍ وَأَعْرَاضٍ صِحَاحٍ
- ٤٢ - لِيَفْدِ حَيَاءُ وَجْهَكَ كُلُّ وَجْهٍ
إِذَا سُئِلَ النَّدَى - جَهْمٌ وَقَاحٍ
- ٤٣ - مُلُوكٌ جَلَّتْهُمْ مُنْغَرِي بَظْلَمٍ
وَمَشْغُولٌ بِلَهْوٍ أَوْ بُرَاحٍ
- ٤٤ - إِذَا مَا جَالَتْ الْأَبْطَالُ وَلَّى
وَيَقْدُمُ نَحْوَ حَامِلَةِ الْوِشَاحِ

(٤٢) الوقاح : الوجه البين الوقاحة ، والقححة •

(٤٤) في الروضتين ، نحو حائلة الوشاح •

- ٤٥- يرى الانفاق في الخيرات 'خسراً'
وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ خَيْرِ الرِّبَاحِ
- ٤٦- هُمْ جَمَعُوا وَقَدْ فَرَّقْتَ لَكِنْ
جَمَعْتَ بِهِ الرِّجَالَ مَعَ السَّلَاحِ
- ٤٧- وَبَوْنٌ بَيْنَ مَالِكَ يَيْتُ مَالٍ
وَمَالِكَ رَقٍ أُمْلَاكِ النَّوَاحِي
- ٤٨- وَبَاغٍ أَنْ يُدَالَ بِلَا رِجَالٍ
كَبَاغٍ أَنْ يَطِيرَ بِلَا جَنَاحِ
- ٤٩- قَرَنْتَ شَجَاعَةً وَتُقَى وَعِلْماً
إِلَى كَرَمِ الْخَلَائِقِ وَالسَّمَاحِ
- ٥٠- وَقَدْ أَثْنْتُ عَلَيْكَ ظُبِي الْمَوَاضِي
كَمَا تُثْنِي بِاللِّسَنَةِ الرِّمَاحِ
- ٥١- وَكَمْ نَتَجَتْ حُرُوبٌ أَلْقَحَتْهَا
سَيُوفُكَ وَالنَّجَاحُ عَنِ اللَّقَاحِ
- ٥٢- وَكَمْ لِظُبَاكَ مِنْ يَوْمٍ اغْتَبَاقٍ
مِنِ الْأَعْدَاءِ أَوْ يَوْمِ اصْطَبَاحِ
- ٥٣- وَكَمْ ذَلَّتْ مِنْ مُلْكٍ عَزِيزٍ
وَكَم دَوَّخَتْ مِنْ حَيٍّ لِقَاحِ

(٥٣) الحي : القوم ، والقبيلة • والحي اللقاح ، القوم الذين لم يدينوا
للملوك ، ولم يصبهم في الجاهلية سباء •

- ٥٤ - تُبِيحُ حِمِي' الْمُلُوكِ وَتُسْتَبِيهِ
وَمَا تَحْمِيهِ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحٍ
٥٥ - وَمَا خَضَعَ الْفَرَنْجُ لَدَيْكَ حَتَّى
رَأَوْا مَا لَا يُطَاقُ مِنَ الْكِفَاحِ
٥٦ - وَمَا سَأَلُوكَ عَقْدَ الصُّلْحِ وَدّاً
وَلَكِنْ خَوْفَ مُعْلِمَةٍ رَدَّاحٍ
٥٧ - مَلَأَتْ بِلَادَهُمْ سَهْلاً وَحَزْناً
أَسُوداً تَحْتَ غَابَاتِ الرِّمَاحِ
٥٨ - عَلَى مُعْتَادَةٍ جَوْبِ الْمَوَامِي
دَوَاحٍ بِالْمَلَا يَبِضُ الْأَدَاحِي
٥٩ - فَحَلَّوْا أَرْضَ نَابُلُسٍ وَفِيهَا
نَوَاحٍ لَيْسَ تَخْلُو مِنْ نَوَاحٍ
٦٠ - فَكَانُوا هَوَلَوْا بِالْحَشْدِ جَهْلاً
وَمَا تَخْشَى الْأَسُودَ مِنَ النَّبَاحِ
٦١ - وَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَا نُلَاقِي
صَلَاحَ الدِّينِ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ

(٥٨) الموامي : جمع موماة : الصحراء المترامية الأطراف •
(٦١) سجاج : هي أم صادر ، سجاج بنت الحارث بن سويد بن عقفان ،
التميمية ، منتبهة مشهورة ، كانت شاعرة اديبة • فبعثت في عهد الردة

٦٣- أَلَا يَا سَيْلَ مَخْجَلٍ كُلِّ سَيْلٍ
تَظَلُّ المَحْجَرَاتُ لَهُ ضَوَاحِي
٦٣- وَيَا غَيْثَ الْبِلَادِ إِذَا اقْشَعَرَّتْ
وَضَنَّ الْغَيْثُ فِي شَهْرِي قَمَاح

« أيام أبي بكر الصديق (رض) » ، وادعت النبوة ، فنبعها جمع من
عشيرتها ، وأقبلت بهم من الجزيرة تريد غزو أبي بكر فنزلت
باليمامة ، فبلغ خبرها مسيلمة الكذاب ، فجاءها في جماعة من قومه ،
وتزوج بها ولما أدركت صعوبة قتال المسلمين ، أسلمت وهاجرت الى
البصرة ، وتوفيت فيها سنة ٥٥ هـ . انظر : الاعلام (١٢٣/٣) .

(٦٢) المحجرات : جمع محجرة ، والمحجر ، الحمى ، وجمعها : محاجر .
ولعل الشاعر جمعها قياسا على : مأسدة ، حيث الحق التاء باسم
المكان ، والضواحي ، هي التي أخرجها السيل خارج الحمى أو
الحصن من نخيل ونحوها . . .

(٦٣) شهري قماح : القمح : الغاض بصره بعد رفع رأسه ، وقيل الشامخ
بأنفه ، وشهرا قماح : يقال للكانونين ذلك ، لأن الأبل إذا أوردت
الماء ترفع رؤوسها لشدة برده ، ويقال قمح البعير إذا رفع رأسه ولم
يشرب الماء وبعير قامح وأبل قامح ومنه قول بشر بن أبي خازم يصف
سفينة ركبها :

ونحن على جوانبها قعود نفص الطرف كالأبل القماح
والآية الكريمة « إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ عَنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ
فَهُمْ مَّقْمَحُونَ » / سورة يس / الآية ٨ ، معجم غريب القرآن
والطبرسي (٤١٤/٤) واللسان (٤٠١/١٨) والبحر المحيط
٠ (٣٢٤/٧)

- ٦٤- تَرَكْتُ بَنِي الزَّمَانِ فَلَمْ أَسْلَهُمْ
وَلَمْ أَرَ أَهْلَهُ أَهْلَ امْتِدَاحٍ
- ٦٥- وَقُلْتُ لِلْأَغْيَاتِ الْعِيسِ رُوحِي
إِلَى بَابِ ابْنِ أَيُّوبَ تَرَاخِي
- ٦٦- وَلَمْ أَنْكَحْ لَيْثِيًّا بِنْتُ فِكْرِي
وَأَنْكَاحُ اللَّثَامِ مِنَ السَّفَاحِ
- ٦٧- وَقَدْ جَاءَتْكَ يَا كَفُوءًا كَفِيًّا
تَزْفَ إِلَيْكَ طَالِبَةُ امْتِيَا ح
- ٦٨- إِذَا اسْتَشْفَعْتَ أَوْرَى النَّاسِ زَنْدًا
فَمَا أَبْغِي مِنَ الزَّيْنِدِ الشَّحَاحِ
- ٦٩- وَقَدْ يَمَّتْ بِحَرِّ نَدَى فُرَاتًا
فَمَا طَلَبِي لِأَوْشَالٍ مَلَا ح
- ٧٠- سَأَلْتُكَ إِنْ عُودَ جَدِيدٍ حَالِي
فَأَمْرَعُ مَرَّتَعِي وَأَخْضُرُ سَاحِي
- ٧١- وَلَوْلَا جُودُ كَفِّكَ كُلَّ وَقْتٍ
يُرَوِّي غُلَّتِي وَجَوِي التِّيَا حِي
- ٧٢- غَبَرْتُ مَدَى الزَّمَانِ حَلِيفَ فَقْرٍ
خَيْصًا عَارِيًّا ظَمَآنَ ضَا حِي

- ٧٣ - وما أشكو الزَّمانَ وأنتَ فيه
وانَّ أَصْبَحْتَ مَحْضُوصَ الجَنَاحِ
- ٧٤ - وقد ضَاعَتْ عُلُومٌ طَالَ فِيهَا
غُدُويَ واستمرَّ لَهَا رَوَاحِي
- ٧٥ - أَرَى' المَتَقَدِّمِينَ اليَوْمَ دُونِي
فَيُؤَلِّنِي خُمُولِي وَاطِّرَاحِي
- ٧٦ - وَأَشْجِي' مِنْ ضِيَاعِ العُمُرِ حَتَّى
أَغْصُ بِيَارِدِ المَاءِ القَرَّاحِ
- ٧٧ - وَأَعْجَبُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حَتَّى
أَكَادُ أَقُولُ' مَا زَمَنِي بِصَاحِ
- ٧٨ - أَيْظْهَرُ فِي السَّمَاءِ ضَحَى' نُهَاهَا
وَتَخْفَى' وَهِيَ طَالِعَةُ بَرَّاحِ
- ٧٩ - عَسَى' نَعْمَاكَ تُسَكِّنُنِي دَمَشْقاً
وَذَاكَ لِكُلِّ مَالَاقِيَتْ' مَاحِي
- ٨٠ - أَعِيشُ' أَعَاشِرُ' الفُضْلَاءِ عُمُرِي
وَأَرْبَابَ المَحَابِرِ وَالشِّيَاحِ
- ٨١ - بَقِيتَ مَنَعَماً أَبَدًا وَأَضَحْتَ
بِكُلِّ ضَاحِيَةٍ أَضَاحِي

(٨٠) الشياح : الحذار والجد في كل شيء ، وفي الاصل ، النباح .
(٨١) ورد هكذا في الاصل وهل كلمة قد سقطت في بداية العجز ،

وقال يمدح الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي
ابن اقسنقر رحمه الله (١)
لما سير على البقيعة (٢)

١ - ظُبى المواضي وأطراف القنأ الذُّبُلِ
ضَوَامِنٌ لَكَ مَا حَازُوهُ مِنْ نَفْلٍ (٣)

(١) الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر (عماد الدين) ،
ابو القاسم ، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، أعدل ملوك زمانه
وأفضلهم ، ولد في حلب سنة ٥١١ هـ - ١١١٨ م ، نشأ على حب
الخير والعلم ، فأصبح كعبة ذوي الادقاع والمعتافين ، ضليع بالدين
وله باع في علوم الشريعة ، وهو أول من بنى داراً للحديث وبنى
الجامع (النوري) بالموصل ، ومات بعلبة (الخوانيق) في قطعة دمشق
(٥٦٩ هـ - ١١٧٤ م) . انظر عنه ، الروضتين في اخبار الدولتين ،
ومرآة الزمان (٣٠٥ / ٨ - ٣٢٦) ، وابن خلكان (٨٧ / ٢) ومفرج
الكروب (١٠٩ / ١) والاعلام (٤٦ / ٨) .

(٢) قالها الشاعر في الملك العادل سنة ٥٥٨ هـ حين أغارت الافرنج على
معسكره ومخيمه بالبقيعة (بفلسطين) تحت حصن الاكراد ، وكانت
نوبة عظيمة على المسلمين ، واصيبوا بهلاك عظيم . انظر قصة المعركة
في الروضتين (١٢٧ / ١) .

- ٢ - وَكَافِلٌ لَّكَ كَافٍ مَا تُحَاوِلُهُ
- عِزٌّ وَعِزْمٌ وَبَأْسٌ غَيْرُ مُنْتَحِلٍ (٤)
- ٣ - وَمَا يَعْيُوكَ مَا نَالُوهُ مِنْ سَلْبٍ
- بِالْخَتْلِ قَدْ تَوَتَّرَ الْأَسَادُ بِالْحَيْلِ (٥)
- ٤ - وَاتَّمَا أَخْلَدُوا جُبْنًا إِلَى خُدَعٍ
- إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِالْجِيشِ مِنْ قَبْلِ (٦)
- ٥ - وَاسْتَيْقِظُوا وَأَرَادَ اللَّهُ غَفْلَتَكُمْ
- لِيَنْفِذَ الْقَدْرَ الْمُحْتَمُومُ فِي الْأَزْلِ
- ٦ - حَتَّى أَتَوْكُمْ وَلَا الْمَاضِي مِنْ أَمَمٍ
- وَلَا الظُّبَى كَثَبٌ مِنْ مُرْهَقٍ عَجِلٍ (٧)
- ٧ - قَنَاءٌ لَقِيَ وَقِيسٍ غَيْرُ مُوْتَرَةٍ
- وَالْخَيْلُ عَازِبَةٌ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ (٨)

-
- (٤) في مفرج الكروب ، وحزم منتقل •
- (٥) في الروضتين : تؤسر ، وكذلك في مفرج الكروب • وفي الروضتين
ايضاً : ما حازوه •
- (٦) في الاصل (أخذوا) ، و (اذا) •
- (٧) الماضي : يريد به السيف • وأمم : قريب ، وفي الروضتين : كبث •
- (٨) قنأ : جمع قنأة : الرمح ، والقسي : جمع قوس • وفي الخريدة :
الحمل • وفي مفرج الكروب عارية • والعازبة : الشاردة •

- ٨ - ما يصنعُ الليثُ لا نابٌ ولا ظفرٌ
بما حوَالِيهِ من عُفْرِ ومن وُعلٍ
٩ - هَلَا وَقَدَرَكِبِ الْأُسْدُ الصَّقُورَ وَقَد
سَلُّوا الظُّبَى تحت غاباتٍ من الْأَسَلِ (٩)
١٠ - من كلِّ ضَافِيَةِ السَّرْبَالِ صَافِيَةِ الْقَذَافِ
بِالنَّبْلِ فِيهَا الْخَذْفُ بِالنَّبْلِ (١٠)
١١ - وَأَصْبَحُوا فِرْقًا فِي أَرْضِهِمْ فِرْقًا
يَجُوسُ أَدْنَاهُمْ الْأَقْصَى عَلَى مَهَلٍ (١١)
١٢ - وَإِنَّمَا هُمْ أَضَاعُوا حَزْمَهُمْ ثِقَةً
بِجَمْعِهِمْ وَلَكُمُ مِنْ وَائِقٍ خَجَلٍ
١٣ - بَنِي الْأَصِيفِرِ مَا نَلِتُمْ بِمَكْرِكُمْ
وَالْمَكْرُ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ أَخُو الْفَشْلِ (١٢)

-
- (٩) فى مفرج الكروب (الاسد الهصور) وهو وهم يسن ، والى هذا البيت تنهى القطعة المختارة فيه - ما عدا - البيت : حتى أتوكم .
(١٠) فى الاصل : فى ، والقذف ، وبه لا يستقيم الوزن ، والخذف : الرمي ، والنبل (الحركة) : عظام الحجارة .
(١١) لم يرد هذا البيت والذي سبقه فى الروضتين • وفى الخريدة : بدداً ، والفرق : (محركة) الخوف .
(١٢) فى الروضتين والخريدة : الاضافر .

- ١٤- وما رَجَعْتُمْ بِأَسْرَى خَابَ سَعْيُكُمْ
- غير الْأَصَاغِرِ وَالْأَتْبَاعِ وَالسَّفَلِ (١٣)
- ١٥- سَلَبْتُمْ الْجُرْدَ مَعْرَاةً بِلَا لُجْمٍ
وَالسُّمْرَ مَرْكُوزَةً وَالْبَيْضَ فِي الْخِلَالِ
- ١٦- هل آخِذٌ الْخَيْلِ قَدْ أَرْدَى فَوَارِسَهَا
- مثالُ آخِذِهَا فِي الشَّكْلِ وَالطَّوْلِ (١٤)
- ١٧- أَمَّ سَالِبُ الرُّمَحِ مَرْكُوزًا كَسَالِبِهِ
وَالْحَرْبُ دَائِرَةٌ مِنْ كَفٍّ مُعْتَقِلٍ
- ١٨- جَيْشٌ أَصَابَتْهُمْ عَيْنُ الْكَمَالِ وَمَا
يَخْلُو مِنَ الْعَيْنِ إِلَّا غَيْرٌ مُكْتَمِلٍ
- ١٩- لَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْوَةٌ وَهُمْ
خَيْرُ الْأَنَامِ وَفِيهِمْ خَاتَمُ الرُّسُلِ (١٥)

-
- (١٣) فِي الْخَرِيدَةِ وَالرُّوْضَيْنِ : الْأَرَاذِلُ •
- (١٤) الشَّكْلُ : يُقَالُ شَكَلَ الدَّابَّةُ بِالشَّكَالِ شَكْلًا : إِذَا شَدَّ قَوَائِمَهَا بِهِ ،
وَالشَّكَالُ : وَثَاقٌ يَجْمَعُ بَيْنَ يَدِ الدَّابَّةِ وَرِجْلَيْهَا • وَالطَّوْلُ : حَبْلٌ طَوِيلٌ
يَشُدُّ بِهِ قَائِمَةُ الدَّابَّةِ •
- (١٥) حُنَيْنٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ ، وَقَعَتْ فِيهِ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُشْرِكِينَ وَقَدْ انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا بَعْدَ خُسْرَانٍ ، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا
فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « أَقْدَمْنَا نَصْرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ »
آيَةُ/٢٥ سُورَةِ التَّوْبَةِ • وَانْظُرْ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣ / ٣٥٤) •

- ٢٠- سَيَقْتَضِيكُمْ بِضَرْبٍ عِنْدَ أَهْوَنِهِ
أَلْيَضُ كَالْبَيْضِ وَالْأَدْرَاعُ كَالْحُلَلِ
- ٢١- مَلِكٌ بَعِيدٌ مِنَ الْأَدْنَسِ ذُو كَلْفٍ
بِالصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ
- ٢٢- فَالْتَمِرْ مَا أَصْبَحَتْ وَالشَّمْسُ مَا أَفَلَتْ
وَالسَيْفُ مَا فُلَّ وَالْأَطْوَادُ لَمْ تَزُلْ (١٦)
- ٢٣- كَمْ قَدْ تَجَلَّتْ بُنُورُ الدِّينِ مِنْ ظُلْمٍ
لِلظُّلْمِ وَانْجَابَ لِلْإِضْلَالِ مَنْ ظَلَّلَ (١٧)
- ٢٤- وَكَمْ لِعَمْرِي كَفُّوا الطَّرْفَ مِنْ جُبْنٍ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَغَضُّوا الطَّرْفَ مِنْ خَجَلٍ
- ٢٥- وَبَلَدَةٍ مَا يُرَى فِيهَا سَوَى بَاطِلٍ
فَأَصْبَحَتْ مَا يُرَى فِيهَا سَوَى طَلَلٍ (١٨)
- ٢٦- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ كُفُّوا الطَّرْفَ مِنْ جُبْنٍ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَغَضُّوا الطَّرْفَ مِنْ خَجَلٍ (١٩)

(١٦) فِي الْخَرِيدَةِ : فَالْتَمِسْ • وَفِي الرُّوْضَتَيْنِ كَمَا فِي الْأَصْلِ •
(١٧) فِي الرُّوْضَتَيْنِ : وَكَمْ تَجَلَّتْ ، وَانْجَابَ مَا كَانَ لِلْإِضْلَالِ ••
(١٨) فِي الْخَرِيدَةِ : تَرَى : وَ : غَزَا فَاضْطَحَتْ وَمَا فِيهَا •••
(١٩) فِي الرُّوْضَتَيْنِ : وَكَمْ لِعَمْرِي •••

- ٢٧- طلبتم السَّهْلَ تَبْغُونَ النِّجَاةَ وَلَوْ
لُذِّتُمْ بِمَلَكِكُمْ لُذِّتُمْ إِلَى الْجِبِلِّ (٢٠)
- ٢٨- أَسَلَمْتُمُوهُ وَوَلَّيْتُمْ فَسَلَّمَكُمُ
بِرَفْقَةٍ لَوْ بَغَاها الطَّوْدُ لَمْ يَنْلِ (٢١)
- ٢٩- مُسَارِعِينَ وَلَمْ تُنْثِلْ كُنَائِنَكُمْ
وَالسُّرَّ لَمْ تُبْتَذِلْ وَالْبَيْضُ لَمْ تُذَلِ (٢٢)
- ٣٠- وَلَا طَرَقْتُمْ بَوْبَ النُّبْلِ طَارِقَةً
وَلَا تَغْلَغَلْتِ الْأَسْيَافُ فِي الْقُلُلِ (٢٣)
- ٣١- فَقَامَ فَرْدًا وَقَدْ دَلَّتْ عَسَاكِرُهُ
فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي جَحْفَلٍ زَجَلٍ (٢٤)
- ٣٢- فِي مَشْهَدٍ لَوْ لُيُوثُ الْغَيْلِ تَشَدُّهُ
خَرَّتْ لِأَذْقَانِهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجَلِ (٢٥)
- ٣٣- وَسَطَ الْعِدَى وَحْدَهُ ثَبَّتَ الْجَنَانَ وَقَدْ
طَارَتْ قُلُوبٌ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْوَهْلِ (٢٦)

-
- (٢٠) في الخريدة : الى جبل •
(٢١) في الخريدة والروضتين : بثبة •
(٢٢) في الاصل : كتابكم • وهذا البيت والذي يليه لم يردا في الروضتين •
(٢٣) في الخريدة : تعلقت •
(٢٤) في الروضتين والخريدة : جحافله •
(٢٥) في الروضتين • وفي الخريدة : الوهل •
(٢٦) في الروضتين والخريدة : الوجل •

- ٣٤- يعودُ فيهم رويداً غيرَ مُكثَرٍ
 بهم وقد كرَّ فيهم غيرَ مُحْتَفِلٍ (٢٧)
- ٣٥- يزْدَادُ قُدْماً اليهم من تيقُّنِه
 أَنَّ التَّأخَّرَ لَا يَحْمِي من الأَجَلِ
- ٣٦- ما كَانَ أَقْرَبَهُمْ من أَسْرٍ أَبَدٍ كَم
 لو أَنَّهُمْ لم يَكُونُوا عَنْهُ فِي شُغْلٍ (٢٨)
- ٣٧- ثَبَاتُهُ فِي صُدُورِ الْخَيْلِ أَتَقْذِكُمْ
 لَا تَحْسِبُوا وَثَبَاتِ الضَّمْرِ الذُّلَّ (٢٩)
- ٣٨- مَا كُلَّ حِينَ تَصَابُ الْأُسْدُ غَافِلَةً
 وَلَا يُصِيبُ الشَّدِيدُ الْبَطْشَ ذَوِ الشَّلَلِ (٣٠)
- ٣٩- وَاللَّهِ عَوْنُكَ فِيمَا أَنْتَ مُزْمِعُهُ
 كَمَا أَعَانَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
- ٤٠- كَمْ قَدْ مَلَكْتَ لَهُمْ مُلْكاً بِلَا عِوَضٍ
 وَحَزَّتْ مِنْ بَلَدٍ مِنْهَا بِلَا بَدَلٍ

-
- (٢٧) في الروضتين والخريدة : عنهم •
 - (٢٨) في الروضتين والخريدة : منه •
 - (٢٩) الضمر الذلل : الخيل المذلة ، الطيعة •
 - (٣٠) في الخريدة : شديد البطش •

- ٤١- وَكَمْ سَقَيْتَ الْعَوَالِي مِنْ طُلَى 'مَلِكٍ
وَكَمْ قَرَيْتَ الْعَوَافِي مِنْ قَرَا بَطْل (٣١)
٤٢- وَأَسْمَرَ مِنْ وَرِيدِ النَّحْرِ مَوْرِدُهُ
وَأَجْدَلُ أَكْلُهُ مِنْ لَحْمٍ مُنْجَدِلٍ (٣٢)
٤٣- حَصِيدُ سَيْفِكَ قَدْ أَعْفَيْتَهُ زَمَنًا
لَوْلَمْ يَطْلُ عَهْدُهُ بِالسَّيْفِ لَمْ يَطْلُ
٤٤- لَانْكَبَتْ سَهْمُكَ الْأَقْدَارُ عَنْ غَرَضٍ
وَلَا ثَنَتْ يَدُكَ الْأَيَّامُ عَنْ أَمَلٍ (٣٣)

(٣١) طلى : جمع طلية : الرقبة ، وقرئت العوافي : اطعمت ذوي المسغبة •
والقرا : الظهر • وفي الروضتين : قرنت (بالنون) •

(٣٢) فى الاصل : كله ، ومنجدل (بياض) والتكلمة عن الخريدة • وهذا
البيت والذي يليه لم يردا فى الروضتين •

(٣٣) قال أبو شامة بعد ايراده القصيدة (حاول ابن سعد فى هذه القصيدة
ما حاوله المتنبي فى قوله (غيري بأكثر هذا الناس يتخذع) القصيدة
فان كل واحد منهما اعتذر عن اصحابه ومدحهم وهم المنهزمون وقد
احسنا معاً عفى الله عنهما • ، اه • وقصيدة المتنبي قالها فى مدح
سيف الدولة الحمداني ، بعد نكبة المسلمين بالقرب من بحيرة الحدث
سنة ٣٣٩ هـ • انظر ديوانه (٤٠١/١) ط / ١ •

وقال يمدح القاضي الفاضل أبا علي

عبدالرحيم البياني^(١)

رحمه الله •

١ - أَوْ جَدِي كَذَا أَمْ هَكَذَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى

يَزِيدُ غَرَاماً وَاشْتِيَاقاً عَلَى الْبَلْوَى

٢ - رَعَا اللَّهُ مَنْ أَمْسَتْ وَسُوءُ صَنِيعِهَا

بِنَا فَوْقَ أَنْ يَخْفَى وَاحْسَانُهَا دَعْوَى^(٢)

(١) القاضي الفاضل : هو عبدالرحيم بن علي بن محمد بن الحسن اللخمي ، ولد في يوم الاثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة من سنة ٥٢٩ هـ - ١١٣٥ م في مدينة عسقلان ، وزير من ائمة الكتاب ، كان من وزراء صلاح الدين الايوبي ، ومقريه ، ولم يخدم بعده أحداً ، وكان يقول فيه « لا تظنوا اني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل » . . . وسبب شهرته باليسانى ، ان والده كان يلي قضاء (بيسان) بفلسطين ، فنسب اليها . انتقل الى القاهرة وتوفي فيها . وذلك في يوم الثلاثاء أو الاربعاء ، ٦ أو ٧ من ربيع الثاني من سنة ٥٩٦/١٢٠٠ م ، وله ديوان شعر كبير ، نشره الدكتور احمد احمد بدوي ، سنة ١٩٦١ م ، بنفقة وزارة الثقافة والارشاد القومي في القاهرة . انظر : النجوم الزاهرة (١٥٦/٦) ، وابن خلكان (٢٨٤/١) . والخريدة قسم مصر (٣٥/١) والاعلام (١٢١/٤) ومقدمة ديوانه •

(٢) بنا ، ساقطة في الاصل •

- ٣ - رَأَتْ أَنْ فِي الْأَعْرَاضِ تَقْوَى فَحَمَلَتْ
 مِنْ الضَّرِّ مَا تَأْبَى الْمَرْوَةُ وَالتَّقْوَى
 ٤ - وَكَمْ نَقَضَتْ مِنْ مُوْتَقٍ جَعَلَتْ بِهِ
 شَهِيداً عَلَيْهَا عَالِمُ السَّرِّ وَالنَّجْوَى
 ٥ - إِذَا فَكَّ هَذَا الْيَوْمَ أَسْوَأَ هَجَرِهَا
 ثَنَتْهُ يَوْمٍ مِنْ تَجَنَّبِهَا أَسْوَأَ (٣)
 ٦ - وَمَا زَالَتْ الشُّكْوَى تَزِيدُكَ غِلْظَةً
 عَلَيَّ إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْ مِنْ بِالشُّكْوَى (٤)
 ٧ - لَهَا مَرْبَعٌ فِي الْقَلْبِ مَا زَالَ أَهْلًا
 إِذَا رُبِعُهَا بِالْحُزْنِ أَقْفَرُ أَوْ أَقْوَى (٥)
 ٨ - وَاتِي عَلَى مَا حَمَلَتْهُ لَصَابِرٌ
 وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْقَى عَلَيْهِ وَلَا أَقْوَى
 ٩ - أَسْرُ بِمَا سُرْتُ وَأَبَى الَّذِي أَبَتْ
 وَأَرْضَى الَّذِي تَرْضَى وَأَهْوَى الَّذِي تَهْوَى (٦)

(٣) اسوا ، فى الاصل : (اسوى) • واسوأ : بصيغة أفعل ، مهموزة ،
 وخففت للضرورة •

(٤) أومن بالشكوى ، ساقطة فى الاصل ، وابتاتهما يقتضيه السياق •

(٥) بالحزن ••• ، فى الاصل : (بالحر •••••• او اقوى) • واقوى :
 خلا •

(٦) تهوى : ساقطة فى الاصل •

- ١٠- يسيرٌ لها انّ السّقامَ محرّمٌ
 بجسّمي وسهلٌ أنّ قلبي بها يدوى^(٧)
- ١١- ونشّوان من خمّر الصّبابة لم يزل
 يميلُ الى سكّرى من الدّلّ أو نشوى
- ١٢- فما يستفيقُ القلبُ من برّح صبوةٍ
 الى ظبيّةٍ أدماءٍ أو رشاً أحوى^(٨)
- ١٣- تتابعُ في ليلٍ من الغيِّ مُظلمٍ
 وقد لاح صُبحٌ في المفارقِ أو أضوا^(٩)
- ١٤- وعابيّةٌ منّي العفّافُ مع الضّوى
 وأحسنُ شيءٍ أنّ أعفّ وأنّ أضوى
- ١٥- اذا كان في المسعى الغنى ومذلّتي
 فحسبي بفقرٍ لا يذلُّ وبالمشوى

(٧) يدوى : يمرض ، يصيبه الداء .

(٨) ادماء : الفلية ، المشرب لونها بياضاً ، وهي التي لونها أبيض خالص ،
 والرشاً : ولد الظبية اذا تحرك ومشى ، والجمع ارشاء . والاحوى :
 هو الذي فى شفته حوّة ، وهي : حمرة تضرب الى السواد .

(٩) المفارق ، جمع مفرق : بكسر الراء وفتحها ، وسط الرأس وهو
 الموضع الذي يُفَرّق فيه الشعر . وأضوا : مخففة من أضوا بالهمز ،
 وهي بصيغة التفضيل ، افعل ، ومعناد : أضوا من الصبح الذي لاح
 فى مفرق صاحبه .

- ١٦- صبرتُ على نَحْتِ الخطوب وبرَّيها
وانْ كان ثَقْلًا ليس يحمله رَضْوَى
- ١٧- وناديتُ من قَعْرِ الحمولِ وقد هوى
بجدي صَرَفُ الدَّهْرِ في أَبْعَدِ المهْوَى
- ١٨- أما في بني الدُّنْيَا فتى "مُتَدَارِكُ"
حُشاشَةٌ هذا الفُضْلُ من قبل أنْ تبلى
- ١٩- وكيف ودهرِي المُعْتَدِي المُتَعَمِّدِي
أَحَاوِلُ من أَنْبِيَاهِ النَّصْرِ والعُدْوَى
- ٢٠- وما كانَ أَدْنَاهَا اسْتِغَاثَةٌ مُوثِقُ
إلى مُطْلَقٍ لو يَسْمَعُ الفاضِلُ الشكْوَى
- ٢١- فريدُ بني الدُّنْيَا الذي لا يَرى لَهُ
نَظِيرٌ على مرِّ الزَّمانِ ولا يُرْوَى
- ٢٢- قَرِيبٌ إلى باغِي نَدَاهُ مُبَادِرُ
ولا طَالِبٌ يُقْصَى ولا مَوْعِدٌ يُلْوَى

-
- (١٦) رضوى : بفتح أوله وسكون ثانيه ، جبل مشهور بالمدينة المنورة ،
وقد ورد كثيراً في شعر العرب •
- (١٨) تبلى ، ساقطة في الاصل وأثبتناها لتساوق المعنى •
- (٢٠) الفاضل ، يريد به ممدوحه ، القاضي الفاضل •
- (٢١) النظير ، المشابه ، والمثيل •
- (٢٢) يلوى : في الاصل ، يتلى •

- ٢٣- اذا التوت الأحداثُ بالمرءِ واشجَتْ
ونادى بها أَلوى بها المرس الألوى
- ٢٤- وأبلج مَعسولِ الشمائلِ ما جدِ
خلائقه تُسلي عن المنِّ والسلوى
- ٢٥- يَهْشُرُ الى العافي ارتياحاً الى الندى
فلا عنقُ "يلوى ولا حاجبُ" يزوى
- ٢٦- شَرَى المدحِ مني والمودة والهوى
فتى ماله في الناسِ مثلٌ ولا شروى
- ٢٧- أقرَّ له بالفضلِ شانيه راعماً
متى يسبقِ الاجماعُ تتحدِ الفتوى

(٢٣) واشجَت ، اشتبكت ، يقال : وشَجَتْ بك قرابته تشيج ووشَجَها الله توشيجاً • والمرس (محركة) جمع ، مرسة (محركة) ، الجبل • الجبل ج وجمع الجمع : امراس •

(٢٤) المنِّ والسلوى : المنّ كلّ ظلّ ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ ، والسلوى والسلوانة أيضاً ، العسل •

(٢٥) العافي ، المحتاج •

(٢٦) شروى : كجدوى ، المثل ، وهي ساقطة في الأصل •

(٢٧) شانيه : عدوه الذي يكرهه ، وفي التنزيل الكريم « إِنْ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » • الآية/٣ سورة/الكوثر •

- ٢٨- اذا قِسْتَهُ بِالْأَوَّلِينَ رَأَيْتَهُ
وَأَرَأُوهُ أَهْدَى وَأَقْوَالُهُ أَقْوَى
- ٢٩- لَهُ قَلَمٌ دَرِيَّاقُهُ وَسِمَامُهُ
يُدَاوِي بِهِ نَفْسَ الْمَالِكِ إِذَا تَدَوَّى
- ٣٠- [يُطَبِّقُ] عَفْوَاً رَأَيْهِ كُلِّ مُعْضِلٍ
إِذَا قَالِ بَعْدَ الْجَهْدِ ذُو الرَّأْيِ أَوْ أَسْوَى
- ٣١- وَسَبَاقُ غَايَاتِ الْبَلَاغَةِ وَالنُّهَى
وَذُو الْخِصْلِ مِنْهَا إِنْ شَدَّ أَوْ أَزْوَى
- ٣٢- بِنَفْسِي كِتَابٌ قُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهُ
مَكَانَكَ لَا تَنْصَبُ فَقَدْ بَلَغْتَ حُلُوِي
- ٣٣- وَعَرَيْتُ ظَهَرَ السَّرِّ عَجْزاً فَلَا يَرَى
لَهُ أَبَدًا رَحْلٌ وَلَا يُزْوَى
- ٣٤- وَأَيَّاسْتُ نَفْسِي مِنْ مُبَارَاةٍ بَارِعٍ
حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُنْحَوَى

(٢٩) الدرياق لغة في الترياق ، وهو الدواء الناجع ، والسمام : لغة في
القم والمنخر وهو هنا السم ، وتدوى تمرض ، يصيبها الداء .

(٣١) كذا ورد العجز في الاصل ، ولم أفرقه معناه .

(٣٤) قصب (محرّكة) واحدها : قَصْبَةٌ . وهي كل نبات ذي أنابيب ،
وكانت العرب في جاهليتها تمنح الفائز في مباراة ، قَصْبَةً تعدها
لذلك ، ثم أطلق على كل جائزة تقدم للمتقدم في فنه .

- ٣٥ - وَلَوْ فَضَّهَ عَبْدُ الْحَمِيدِ لِرَدِّهِ
يَذَمُّ الَّذِي قَدْ كَانَ سَدَّدَ أَوْ سَوَّى
- ٣٦ - نَفَائِسُ نَظْمٍ لَا يَقُومُ شَذْرُهُ
لَوْ انْقَاسَرَوْضٌ لَا يَجْفُ وَلَا يَذْوِي
- ٣٧ - وَلَمْ أَرْ عِنْدِي مَا يَرَى لَهْدِيَّةً
لَقَلَّةٍ مَا عِنْدِي فَأَهْدَيْتُ مَا يُرَوِي
- ٣٨ - وَأَصْفَرْتُ مَا يُطْوَى وَيُنْشَرُ وَشَيْهٍ
فَجَبَّرْتُ مَنْشُوراً عَلَى الدَّهْرِ مَا يُطْوَى
- ٣٩ - وَلَوْلَاكَ مَا أَسْرَيْتُ لَيْلاً بِحُرَّةٍ
مِنَ الْمَنْزِلِ الْأَدْنَى إِلَى الْغَايَةِ الْقَصْوَى

(٣٥) فضّه ، الفضّ : الكسر بالفرقة ، وبابه ردّ ، وعبد الحميد ، يريد به : عبد الحميد بن يحيى ، أبو غالب ، من فصحاء كتاب العرب ، مولى بني عامر • تميز بأسلوبه الخاص به ، وقتل في سنة ١٣٢ هـ ، - انظر عنه : الاعلام (٦٠/٤) وامراء البيان (٣٨/١) وابن خلكان (٣٠٧/١) والوزراء والكتاب (صفحة ٧٢) •

(٣٩) السرى : المشي ليلاً • وبحرة : لعله يريد بها زوجه ، وكأنني به نظر الى قوله تعالى :

« سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » آية ١/ سورة الاسراء •

٤٠- وفاء .. لحقّ الودّ لا تابِعاً مُنى
ولا بائِعاً شِعراً ولا طالِباً جَدوى

﴿٤٠﴾ وفاء .. فى الاصل بياض ، وأثبتناها كما يقتضى السياق ، والجَدوى :
النفع •

وقال يمدح الملك القاهر

ناصر الدين محمد بن شيركوه (*)

- ١ - سيفٌ بجفْنِكْ مُغْمَدٌ مَسْلُولٌ
مَاضٍ عَلَى الْعُشَاقِ وَهُوَ كَلِيلٌ
- ٢ - يَهْوَى مُضَارَبَةَ الْجَرِيحِ بِحَدِّهِ
وَيَهَيِّمُ مِنْ شَغَفٍ بِهِ الْمَقْتُولُ
- ٣ - هَلْ عِنْدَ مُعْتَدِلِ الْقَوَامِ لِعَاشِقٍ
عَدْلٌ وَهَلْ عِنْدَ الْجَيْلِ جَيْلٌ
- ٤ - رَشَاءٌ بِخَيْلٍ بِالسَّلَامِ أَجْبُهُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُحِبَّ بِخَيْلٍ

(*) القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه ، هو ملك حمص وابن عم السلطان الغازي صلاح الدين كان فارسا شجاعا جريئا ، قيل انه قتله الخمر وقيل بل سقي السم ، مات فى يوم عرفة الموافق التاسع من ذي الحجة من عام ٥٨١ هـ ، ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدقنته فى مقبرتها بمدرستها بالعوينة • وشيركوه لفظ فارسي ، ومعناه : أسد الجبل ، فشير : اسد • وگوه : جبل - انظر ، شذرات الذهب (٢٧١/٤) والروضتين (٧٧/٢) ووفيات الاعيان (١٧٦/٢) •

- ٥ - وَمُعَقَّرَبِ الْأَصْدَاغِ مَا لِلدِّينِهَا
رَاقٍ وَلَا لِعَلِيلِهَا تَعْلِيلُ
- ٦ - وَإِذَا تَبَدَّى ' فِي سَمَاءِ قِبَائِهِ
وَالسُّكْرِ يُعْطِفُ عِطْفَهُ فَيْسِلُ
- ٧ - عَقْدَ الْقُلُوبِ بِخِصْرِهِ الْمَعْقُودِ إِذْ
حَلَّ الْعِزَائِمُ بِنْدَهُ الْمَحْلُولُ
- ٨ - وَإِذَا صَبَّأُ أَوْ شَمَّالٌ مَالَتْ ضُحَى
بِالْفَضَنِ مَالٌ بِهِ صَبَّأٌ وَشَمُولُ
- ٩ - إِنْ تَكْحَلُ الْكَحْلَاءُ وَهِيَ غَيَّةٌ
فَكَذَآكُ يُمَهِّي السَّيْفُ وَهُوَ صَقِيلُ
- ١٠ - يَا بَدْرُ عُدَّالِي عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ
وَالْمُسْعِدُونَ عَلَى هَوَاكَ قَلِيلُ
- ١١ - وَأَلِيمُ هَجْرِكَ مَا يِرَاكَ مُوَاصِلِي
وَلَذِيذُ وَصْلِكَ مَا إِلَيْهِ وَصُولُ
- ١٢ - لَهْفِي لِمَا فِي فَيْكِ طَابَ مَذَاقُهُ
مِنْ سَلْسِيلٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

(٨) الصَّبَا : رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ • وَالشَّمَّالُ : الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ •

وَالصَّبَا : بِالْكَسْرِ ، مِنْ الصَّبْوَةِ ، وَالشَّمُولُ : الْخَمْرُ •

(٩) يُمَهِّي : يُقَالُ : مَهَى الشَّفْرَةَ وَيُمَهِّيهَا وَيَمُهِوْهَا ، إِذَا رَقَّقَهَا •••

- ١٣- قد جاء عذالي وجرت وقاتلي
 سِيَّانَ حُبِّ قَاتِلٍ وَعَذُولِ
 ١٤- أَلْتَقَاكَ كَيْ أَشْكُو فَأَسْكَتْ هَيْبَةً
 وَأَقُولُ أَنْ عُدْنَا فَسَوْفَ أَقُولُ
 ١٥- وَأَغَارُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكَ بِقِصَّتِي
 غَيْرِي وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ رَسُولُ
 ١٦- أَنْ الْمَلَاةَ دَوْلَةً سَتَزُولُ
 وَأَمِيرُهَا بَعْدَازِهِ مَعزُولُ
 ١٧- بَادِرْ بِإِحْسَانٍ وَحُسْنِكَ لَمْ يَحُلْ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحُسْنَ سَوْفَ يَحُولُ
 ١٨- قَدْ بَانَ فِي الْخَدِّ الصَّقِيلِ لِنَظَرِ
 كَلْفٍ وَفِي الْفُصْنِ الرَّطِيبِ ذُبُولُ
 ١٩- كَمْ ذَا الدَّلَالِ وَقَدْ كَبُرَتْ وَخُضْرَةٌ
 فِي عَارِضِيكَ عَلَى الْعِذَارِ دَكِيلُ
 ٢٠- أَنَا كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقِيكَ وَقَدْ سَلَا

(١٨) بَانَ : من الاضداد ، تأتي بمعنى تبدى وظهر ، وتأتي بمعنى بَعُدَ ، وهي متعدية لازمة .

(١٩) كَبُرَتْ : بكسر الباء ، أي أصابك الهرم ، وبضمها عظمت ، والآية الكريمة : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » سورة الكهف / الآية ١٨ ، أي عظمت .

- غِيْرِي وودِّي بالفِءاءِ ثَقِيْلُ
- ٢١- أَنْتَ الْحَيْبُ مِنْ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
- ومحمَّدٌ دُونُ الْوَرَى الْمَأْمُولُ
- ٢٢- مَلِكٌ تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ فَلَمْ يَزَلْ
- مُذٌ كَانَ ذَا مَلِكٍ وَلَيْسَ يَزُولُ
- ٢٣- غَذَاهُ عِرْقٌ فِي الْمَكَارِمِ مُعْرَقٌ
- وَنَمَاهُ أَصْلٌ فِي الْفَخَارِ أَصِيلُ
- ٢٤- بَحَرَ لَهُ بِيضُ الْعَطَايَا لُجَّةُ
- أَسَدٍ لَهُ سُمُرُ الْعَوَالِي غِيلُ
- ٢٥- وَلَهُ الْعُلَى وَلِشَأْنِيهِ شَيْنُهُمْ
- وَلَهُ النَّدَى وَلِسَائِلِهِ السُّوْلُ
- ٢٦- حَيْثُ التُّفُوسُ تَسِيلُ فِي سُبُلِ الرَّدَى
- وَالْخَيْلُ فِي سَيْلِ الدِّمَاءِ تَجُولُ
- ٢٧- صَبَغَ النَّجِيعُ شَيَاتِهَا فَبَدَتْ وَمَا
- يَبْدُو لَهَا غُرُرٌ وَلَا تَحْجِيلُ

(٢٤) الغيل : متشابك الشجر ، وهو الغابة أيضا •

(٢٧) الشَّيْءَةُ : وزان عدَّة ، لون الفَرَس ، وفي الصحاح ، الشَّيْءُ كُلُّ لَوْنٍ يَخَالِفُ مَعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ •

- ٢٨- لولا جُدودُكَ والمنايا شُرْعٌ
حالتُ قَنّاً دونَ المُنَى ونُصُولُ
- ٢٩- يا ابنَ الأَكارِمِ كَابِراً عن كَابرٍ
طابَتْ فُرُوعٌ مِنْهُمْ وَأَصُولُ
- ٣٠- بَيْتٌ مِنَ الأَدْناسِ خالٍ مُقْفَرٌ
ومن المكارِمِ عامِرٌ مأْهُولُ
- ٣١- رَأْيٌ يَضيُّ إِذا الحَواثِ أَظْلَمَتْ
فَدَجَتْ وَيَمِضِي والحِسامُ كَلِيلُ
- ٣٢- وَنَدَى إِذا يَمِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ
سَأَلْتُ عَلَيْكَ مِنَ العِطاءِ سَيُولُ
- ٣٣- لَيْثٌ بِهِ السُّلطانُ أَرغَمَ ضَدَّهُ
وبِهِ يَطُولُ عَلى العِدى وَيُصُولُ
- ٣٤- [لَيْثٌ] الوَغَى شَهِدَتْ لَهُ أَفْعالُهُ
والموتُ أَحْمَرُ والدِّمَاءُ تَسِيلُ
- ٣٥- وإِذا تَناهى ما دَحٍ في وَصْفِهِ
عَضْدُ المَقُولِ بِصَدْقِهِ المَعْقُولِ

(٣٤) بين معقوقين ساقط في الاصل ، ولعل ما ائبتناه يتفق ومعنى البيت •

- ٣٦- حَامَيْتَ يَوْمَ حِمَاةٍ غَيْرِ مُفْنَدٍ
وَحَمَلْتَ عِبَاءَ الْحَرْبِ وَهُوَ ثَقِيلٌ
- ٣٧- وَكَرَرْتَ يَوْمَ التَّلِّ حَتَّى لَمْ يَكُنْ
إِلَّا أَسِيرٌ مِنْهُمْ وَقَتِيلٌ
- ٣٨- فَمَجْدَلٌ يَسْعَى إِلَيْهِ آجِدَلٌ
أَوْ هَارِبٌ طَارَتْ إِلَيْهِ خِيُولٌ
- ٣٩- مَاضٍ وَقَدْ نَبَتِ السُّيُوفُ وَوَاقِفٌ
ثَبَّتَ عَلَى أَنْ الْمَقَامَ مَهُولٌ
- ٤٠- فِي ظِلِّ غَازٍ مَا لِنَفْسٍ تَحْتَهُ
قَدَمٌ وَلَا لِسَوَى الْأَسْوَدِ مَقِيلٌ
- ٤١- سَامِيَ الْعَلَاءِ إِلَى السَّمَاءِ فِي عُلَا
كُلِّ أَمْرٍ قِصْرٌ وَفِيهِ طُولٌ

(٣٧) يوم التل : لعله يريد به الوقعة التي حدثت بين صلاح الدين وسيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ هـ في عاشر شوال • وهذا الرأي يؤيده قول الشاعر في الايات التالية •• في ظل غاز ••• اشارة الى أن ممدوحه كان في جيش البطل صلاح الدين • وهذا المكان يسمى (تل السلطان) وهو موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق •• انظر معجم البلدان (٤٠٥ / ٢) •

(٣٨) الأجدل : الصقر ، والجمع : أجادل •

- ٤٣- مِنْ طَيِّبِينَ مَصُونَةٍ أَعْرَضَهُمْ
أَبَدًا وَوَافِرُ وَفَرَهُمْ مَبْذُولُ
٤٣- قَوْمٌ أَذَالُوا فِي الْحُرُوبِ نَفُوسَهُمْ
لِلْمَلِكِ حَتَّى مَلَكَوْا وَأَدِيلُوا
٤٤- الْكَاشِفِينَ الْكَرْبَ وَهُوَ مُجَلَّلٌ
وَالْفَارِجِينَ الْخَطْبَ وَهُوَ [جَلِيلٌ]
٤٥- يَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي مِنْ يَأْتِيهِ
أَضْحَى عَزِيزَ الْكُفْرِ وَهُوَ ذَكِيلُ
٤٦- فَالِدِينَ مَنْصُورٌ بِهِ وَمُؤَيَّدٌ
وَالشَّرْكَ مَخْذُولٌ بِهِ مَنْقُولُ
٤٧- حَاشَى غَمَامِكَ أَنْ يَفَارِقَ مَنْزِلِي
أَوْ لَا يَكُونُ لَهُ عَلَيْهِ نَزُولُ
٤٨- أَنَا فِي جَنَابِكَ مُذٌ وَلَيْتَ وَمَجْدُبُ
لَا مِنْهُ مَأْمُولُ وَلَا مَطْلُولُ
٤٩- فَانْظُرْ إِلَيَّ بَعِينَ جُودِكَ نَظْرَةً
لَا زِلْتُ [تَسْأَلُ] دَائِمًا وَتَنْيَلُ
٥٠- وَاسْلَمْ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ مُخَلَّدًا
فِي حَالِ عِزٍّ مَالَهَا تَحْوِيلُ

(٤٤) بين معقوبين ساقط في الأصل •

وقال يمدحه ويهنئه بظهور ولده
أسد الدين

- ١ - 'يَحْمِلْنِي مَا لَا أَطِيقُ' فَأَحْمِلْ
وَيَأْمُرْنِي أَن لَا أَفِيقَ فَأَقْبِلْ
- ٢ - وَيَقْتُلْنِي عَمْدًا لِأَنِّي أَحْبَبْتُهُ
وَمَنْ عَجِبَ إِنِّي أَحْبَبْتُ فَأَقْتُلْ
- ٣ - وَيَمْنَعُنِي مَنْ أَنَّهُ أَمْرٌ بِبَابِهِ
وَأَرْمُقُهُ أَنِّي أَمْرٌ فَيُخْجَلْ
- ٤ - أَذِلَّ إِذَا مَا عَزَّ فِي الْحَبِّ أَوْ سَطَا
وَهَلْ لِي إِذَا مَا عَزَّ إِلَّا التَّدَلُّ
- ٥ - وَأَشْكُو تَجَنُّيهِ فَيَقْضِي لَهُ الْهَوَى
وَقَاضِي الْهَوَى فِي حُكْمِهِ كَيْفَ يَعْدِلْ

(*) أسد الدين بن ناصر الدين محمد بن شيركوه ، ولي ملك حمص
بعد أبيه ناصر الدين ، وكانت سنة ولادته في ٥٦٩ هـ ووفاته في سنة
٦٣٧ هـ .

- ٦ - فليْتَ كَمالِ الحُسْنِ يُؤْتاهُ مُحسِنٌ
وليتَ جَمالِ الوجهِ يُؤْتاهُ مُجَمِّلٌ
- ٧ - وعاذِلَةٌ هَبَّتْ بِليلٍ تَلومُني
تَقولُ 'أَلَا تُصَنِّي أَلَا تَتَوَسَّلُ'
- ٨ - فقلتُ 'أَقَلِّي العَذَلَ لي وتَأَمَّلي
فَلَمْ يبقَ مَن يُرْجى 'ولَا مَن يُؤَمِّلُ'
- ٩ - فليستُ 'على مالٍ وإِنْ فَاتَ مُعَوِّلًا'
وَإِنِّي على جودِ ابنِ شَادي مُعَوِّلٌ
- ١٠ - ولي ناصرٌ 'مِنْ نَاصِرِ الدينِ حَاضِرٌ'
كُفي 'ولي مِنْ سَحْبٍ كُفيهِ مَنهَلٌ'
- ١١ - جوادٌ 'بِمَا يَحوي وفي' بوعُدِهِ
يَجودُ فيُعْني أَوْ يَقولُ فيفْعَلُ'
- ١٢ - وبِحَرٍ نَدَى لِلْمَجْتَدِينَ وَوَابِلٌ
وَطوْدُ حِمَى لِلْأَجَائِنِ وَمَوْئِلٌ
- ١٣ - يَعدُّ كثيرُ النَيْلِ 'قَلًا' ولا يَري
نَوَالًا نَوَالًا لَا يَعمُ وَيَفْضَلُ'

(١٣) القُلّ : بالضم القليل ، والنوال : الهدية والعطية والجود .

- ١٤- اذا شَدَّ فرسانُ الوغى ' كانَ سابقاً
وانْ عُدَّ فتیانُ الوری ' فهو أوَّلُ
- ١٥- له یومٌ انعامٍ وبؤسٍ کِلَاهِمَا
أَغْرُ إذا الأیامُ عُدَّتْ مُحَجَّلُ
- ١٦- لیَهْنِكْ یومٌ لا یرى الدَّهْرَ مثلهُ
أَجَلٌ وأَوْفَى ' فی سُرورٍ وأَفْضَلُ
- ١٧- ظُهُورٌ أَعَادَ الدَّهْرَ طُهْرًا وفَرَحَةً
أَعَادَتْ بِکَايَا لَهْوِهِ وهي حُفْلٌ
- ١٨- فیالکَ قِطْعاً فاصِلاً کُلَّ لَذَّةٍ
ونَقْصاً یزیدُ المجدَ فخرًا ویُکْمِلُ
- ١٩- وانْ دماً آجِراًهُ داوودُ دُونَهُ
سُیُوفٌ الی الهاماتِ أَوْحَى ' وأَعْجَلُ
- ٢٠- یَغْزُ على صیدِ المُلُوكِ مَنالُهُ
ویحکُمُ فیهِ سُوْقَةٌ مُتَدَلِّلُ

(١٥) یشیر ابن الدهان فی هذا البیت الی یوم النعمان بن المنذر ، وكان له

یومان یوم بؤس ، ویوم انعام •

(١٨) القطع - بکسر القاف - السهم أو النصل القصیر •

(١٩) اوحى : اسرع •

٢١- يَدُ يَدًا نَحْوَ الَّذِي دُونَ نَيْلِهِ

تَقْطَعُ أَيْدٍ مِنْ رِجَالٍ وَأَرْجُلُ

٢٢- وَلَوْلَا التَّقَى مَا مَدَّ لِلسَّيْلِ كَفَّهُ

لِيُؤْتِلَهُ وَاللَيْثُ جَذْلَانِ يَرْفُلُ

٢٣- وَلَا بَرَحَ إِلَّا قَبَالَ وَالنَّصْرُ وَالْهُدَى

لِرَحْلِكَ صَحْبًا إِذْ تَحَلُّ وَتَرْحَلُ

وقال يرثي مملوكاً قتل لناصر الدين (*)

- ١ - دَعْنِي وَلَا تَلْحَنِي فِي دَمْعِي الْهَتَنِ
فَمَا بَكَيْتُ بِقَدْرِ الشَّجْوِ وَالشَّجَنِ
٢ - بِاصْطَبَارٍ بَعْدَ مَا عَبَثْتُ
أَيْدِي الْمَنَايَا بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ
٣ - كَيْفَ اصْطَبَارِي وَمَا حُمِّلْتُ مِنْ حَزَنٍ
يَهْدُ أَيْسَرَهُ الْحِصْنَيْنِ مِنْ حُصْنٍ
٤ - قَدْ كَانَ فِي الْحُلُمِ لِي عَبْدًا وَكُنْتُ لَهُ
بِحُكْمِ جَبِّي لَهُ عَبْدًا بِلا ثَمَنِ

(*) ناصر الدين ، الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيرگوه ، وتقدمت ترجمته في صفحة / ٨٦ •

(٣) الحصنان : متنى حصن ، وهو موضع بعينه أو بلد كما قال الجوهري - الصحاح (حصن) والحصن : كل موضع حصين لا يوصل الى ما في جوفه ، وربما تني الحصن وأضافهما الى : حصن ، ولعل صوابهما : الحصين من حصن ، وحصن - محركة - جبل بأعلى نجد - معجم البلدان (حصن) •

- ٥ - وما أَرَدْتُ تَنَاسِيهِ لَأَسْلُوهُ
الْأَ وَذَكَرْنِيهِ هَزَّةُ الْفُصْنِ
- ٦ - لَا أَرْتَجِي عَوْدَهُ فِي يَقْظَتِي أَبَدًا
فَلَيْتَهُ رَدَهُ فِي رَقْدَتِي وَسَنِي
- ٧ - أَوْ لَيْتَهُ دَامَ لِي مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَتِي
أَوْ لَيْتَ مَعْرِفَتِي أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
- ٨ - يَا نَزْهَةَ الْعَيْنِ فِي جَدِّ وَفِي لَعِبِ
وَمُنِيَّةِ النَّفْسِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنِ
- ٩ - وَأَحْذَقَ النَّاسِ فِي صَيْدٍ وَأَحْسَنَهُمْ
رَمِيًّا وَأَبْعَدَ مِنْ بَخْلٍ وَمِنْ جُبْنِ
- ١٠ - مَا مَالَ بَعْدَكَ لِي قَلْبٌ إِلَى أَحَدٍ
وَجَدًّا وَلَا سَكَنْتُ نَفْسِي إِلَى سَكْنِ
- ١١ - مَنْظَرًا مُذْ غَبَّتْ يُعْجِبُهَا
عَيْنِي وَلَا سَمِعَتْ مُسْتَحْسَنًا أَذْنِي
- ١٢ - لَهْفِي عَلَيْهِ غَدَاةُ الرُّوعِ مِنْ أَسَدٍ
خَالٍ مِنَ الْفِشْرِ مَمْلُوءٌ مِنَ الْفِطَنِ
- ١٣ - حَاوِ الشَّمَائِلِ مَعْسُولٌ خَلَاتِقُهُ
صَافِي الْأَدِيمِ أَبِي لَيْنٍ خَشَنٍ

- ١٤- رماه في رأسه سهماً فأقصده
 دهرٌ كئائنه ملئ من المحن
 ١٥- شلت يدا عابثٍ أهوى بمديته
 مزحاً ففرق بين الروح والبدن
 ١٦- صبراً لما تحدث الأيام من حدث
 فالدهر في جوره جارٍ على سنن
 ١٧- فالصبر أجمل ثوب أنت لابسه
 لنازل والتعزي أحسن السنن
 ١٨- وهوّن الوجد اني لا أرى أحداً
 بفرقة الألف يوماً غير مُمتحن

(١٤) كئائن : جمع كئانة ، جمعة النبل •

(١٥) شلت : في الاصل ، شلت - بكسر العين - والقوم ينطقونها ، شلت : بضم الاول ، على انه مبني للمجهول ، وهو خطأ ، ومنه قول عائكة العدوية :

شلت يمينك ان قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد

ابن عقيل (١/٣٢٧) •

(١٦) السنن : الطريق ، والمحجة الثابتة •

(١٧) السنن : جمع سنة ، معروفة ، الطريقة والمذهب •

- ١٩- يا ناصر الدين يا مَنْ لا شَيْهَ لَهُ
 لا زِلْتَ والسَّعْدُ مقْرُونَيْنِ في قَرْنٍ
- ٢٠- ودامَ رَبْعُكَ مَاهُولاً بِسَاكِنِهِ
 معْطَى السُّرُورِ وَمَمْنُوعاً مِنَ الحَزَنِ
- ٢١- يا أَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
 وَأَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ شَامٍ وَمِنْ يَمَنِ
- ٢٢- عِشْ سَالِماً فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ
 يَفْدِيكَ كُلُّ الْوَرَى مِنْ

(١٩) القَرْنُ : محرّكة ، الجبل المقتول ، وأصلها - القَرْنُ ، يسكون
 الرءاء - وحركت ضرورة - القاموس المحيط ، مادة (قرن) •

وقال (*) :

- ١ - أَلَا يَا نَاصِرَ الدِّينِ المَرْجِيُّ
لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَلِكُلِّ جُودٍ
- ٢ - نَذَرْتُ الصَّوْمَ دَهْرِي يَوْمَ تَأْتِي
صَحِيحَ الْجِسْمِ لِلَّهِ الْحَمِيدِ
- ٣ - وَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُكَ حَلًّا نَذَرِي
وَحَقَّ الصَّوْمُ لِلَّهِ الْمَجِيدِ
- ٤ - وَأَعْجَبُ مَا يُقَالُ وَجُوبُ صَوْمٍ
عَلَيَّ وَقَدْ رَأَيْتُ هِلَالَ عِيدِ
- ٥ - فَدَمٌ وَاسْلَمَ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ
وَعِشْ مَا شِئْتَ فِي الْعِشِّ الرَّغِيدِ

(*) جاءت هذه القطعة بلا عنوان في الاصل ، ويبدو انها قيلت في مدح

ناصر الدين محمد بن شيرگوه .

وقال على لسان الحكيم ابن النقاش (*) وكان ناصر الدين ..

وعده بوعد ومطله النواب فسأله

أن يعمل له أبياتاً يعتضد بها

١ - مَنْ مَجِيرِي مِّنْ ظَالِمٍ مُّسْتَطِيلٍ

وَمُعِينِي عَلَى اقْتِضَاءِ الْمُطُولِ

(*) الحكيم بن النقاش : هو مهذب الدين أبو الحسن علي بن أبي ..

عبدالله عيسى بن هبة الله النقاش مولده ومنشؤه ببغداد من أطباء

الشم ، أديب ومحدث ، و قيل فيه ، أوحده زمانه في الطب ، لرم

نور الدين محمود بن زنكي ، وله مراسلات مع أعلام عصره ، منها

ما كتبه اليه الامير أسامة بن منقذ يستهديه دهن بلسان بقوله :

ركبتي تخدم المهذب في العلم وفي كل حكمة وبيان

وهي تشكو اليه تأثير طول العمر في ضعفها وطول الزمان

فلها فاقة الى ما يقوتها على مشيها من البلسان

كل هذا علاقة ما لمن جا ز الثمانين بالنهوض يدان

رغبة في الحياة بعد طول العمر والموت غاية الانسان

وتوفي ابن النقاش بدمشق في ثاني عشر محرم من سنة أربع وسبعين .

وخمسائة ودفن في جبل قاسيون ، ولم يتزوج ، انظر : عيون الانباء .

في طبقات الاطباء ، (ص ٦٣٥) طبعة مكتبة دار الحياة - بيروت - .

١٩٦٥ م .

- ٢ - حَسَنٌ لِّسَ مُحَمَّدٍ بِمُحِبٍّ
وَجَمِيلٌ مَا عِنْدَهُ مِنْ جَمِيلٍ
- ٣ - لَجَّ قَلْبِي بِهِ وَقَدْ لَجَّ فِي الْإِعْرَاضِ عَنِّي وَلَجَّ فِيهِ عَذُولِي
- ٤ - أَبْدَأُ ظَامِيءًا إِلَى خُمُرِ ثَغْرِ
مَا إِلَى سَلْسِلِهِ مِنْ سَكِيلٍ
- ٥ - أَبْدَأُ يَرْجِعُ الرَّسُولُ إِلَيْهِ
مِثْلَ مَا عَادَ مِنْ دِمَشْقَ رَسُولِي
- ٦ - مَنَعُوهُ الَّذِي تَطَوَّلَتْ يَا مَوْلَايَ بَعْدَ الْمَطَالِ وَالتَّطَوُّيلِ
- ٧ - لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَبُولٌ لِّتَوْقِيْعِكَ غَيْرَ التَّعْظِيمِ وَالتَّقْضِيلِ
- ٨ - يَعِدُّونَا الْوَفَاءَ لَا بِكَثِيرٍ
يُسْعِدُونَا مِنْهُ وَلَا بِقَلِيلٍ
- ٩ - يَا كَرِيمَ الزَّمَانِ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ وَخَيْرَ الْوَرَى وَأَوْفَى مُسِيلِ
- ١٠ - قَدْ أَرَى الدَّهْرَ وَالتَّنَزُّدَ وَاجْتِوَسَقَ عَافِي الرَّسُومِ خَاوِي الطُّلُولِ
- ١١ - وَتَحَيَّزْتُ فِي الثَّنَاءِ وَقَدْ كَانَ عَلَى مَا تَجَوَّدُ تَعْوِيلِي

(٣) عذولي: في الاصل: [عذو].

(١٠) التنزه - التباعد • الجوسق: القصر، والجمع الجواسق وهو هنا

موضع بعينه - انظر معجم البلدان (١٨٥/٢) •

وقال أيضاً

- ١ - عَاتِبَاهُ فِي فَرْطِ ظُلْمِي وَهَجْرِي
وَاسْأَلَاهُ عَسَاهُ يَرْحَمُ ضُرِّي
- ٢ - وَالْطِفَا مَا قَدَرْتُ مَا فِي حَدِيثِي
وَاحْرَصَا أَنْ تُغْنِيَاهُ بِشِعْرِي
- ٣ - وَاذْكُرَانِي فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ مِنْهُ نَفُورٌ فَأَجْرِيَا غَيْرَ ذِكْرِي
- ٤ - وَدَعَانِي وَشَقَوْتِي فِي هَوَاهُ
فَلِحَيْثُ عَشَقْتُ عَاشِقَ هَجْرِي
- ٥ - وَهَوَاهُ لَوْ كَانَ ذَنْبِي إِلَيْهِ
غَيْرَ حُبِّي لَهُ لَأَوْضَحْتُ عُذْرِي
- ٦ - قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَىٰ وَإِنْ نَمَّ دَمْعِي
وَحَمَلْتُ الْجَفَا وَإِنْ عِيلَ صَبْرِي
- ٧ - مَا مَادَرَىٰ جِسْمِي الْمُنْعَىٰ بِمَنْ يَضُنِّي وَلَا مَدَّ مَعِيَ لِمَنْ بَاتَ يَجْرِي
- ٨ - سِرُّهُ فِي الْحِشَاءِ عَنِ الْخَلْقِ مُسْتَوْرٌ فَمَا ذَا عَلَيْهِ فِي هَتَكَ سِتْرِي

(٤) الحَيْنُ : يسكون الياء • الموت والأجل •

٩- لَيْتَ أَيَّامَنَا بِرَرْزَةِ فَالتُّرْبِ مِنْهَا يَعُودُ يَوْمٌ بِعُمْرِي

١٠- صِمتُ من بعدِها برغمي عن اللّهُو

فَهَلْ لي يعود بها عيدُ فِطْرِ

١١- لَسْتُ أَنفَكَ من تذكّر قوم

لَيْسَ يَجْرِي بِبَالِهِمْ قَطُّ ذِكْرِي

١٢- يا غزالاً قد لجّ في الهجر عمداً

كَمْ دَمًا قد سَفَكَتَ لو كنتَ تَدْرِي

١٣- كلُّ رَدَفٍ مِثْلُ الكَثِيبِ مِنَ الرَّمْلِ مَهِيلٌ يَمِيسُ زَهْواً...

١٤- قد حمى ثُغْرَهُ بِنَاعِيسٍ طَرْفَ

يَالَهُ نَاعِيساً يُحَاذِرُ ثُغْرِي

(٩) برَرْزَة : بناء التائيث ، قرية من غوطة دمشق • ينسب اليها كثير من

أعلام الفقه والحديث واللغة والأدب ، وقد وردت في كلام كثير من

شعراء الشام منهم ابن منير الطرابلسي حيث قال :

سقاها وروى من النيرين الى الفيضتين وحمّوريه

الى بيت لها الى برَرْزَة ولاح مكففة الاوعيّه

انظر معجم البلدان (١٢٤/٢) • والتُّرْب : بضم التاء ، ثم السكون ،

اسم جبل ، انظر مراصد الاطلاع (٢٥٧/١) - تحقيق علي محمد

البجاوي ، القاهرة • وغوطة دمشق ، - للمرحوم الاستاذ محمد

کرد علي -

- ١٥- وبفيه مُدَامَةٌ كُلَّمَا حَلَيْتُ عَنْ شَرْبِ كَأْسِهِ أَدَامُ سُكْرِي
- ١٦- أَبْدَأُ ظَامِي إِلَى خَمْرٍ فِيهِ
وَكَأْنَتِي لِلسُّكْرِ شَارِبِ خَمْرٍ
- ١٧- ظَالِمٌ لَجَّ فِي الْقَطِيعَةِ حَتَّى
لَا مَزَارٌ يَدْنُو وَلَا الطَّيْفُ يَسْرِي
- ١٨- كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ عَنِّي صَبْرًا
لَيْتَ شِعْرِي لِمَ يَلْحَنِي لَيْتَ شِعْرِي
- ١٩- رَشَاءٌ مِنْ صُدُودِهِ كُلُّ شَكْوَى
وَلِنُعْمَى مُحَمَّدٍ كُلُّ شُكْرِي
- ٢٠- كَمْ حَوَى 'وَاسْتَبَاحَ بَيْضًا وَسُمْرًا'
وَحَمَى مِثْلَهَا بَيْضٌ وَسُمْرٌ

(١٥) حليت : لعله أراد : حلت : منعت من الشرب •

وقال من قصيدة (*)

- ١ - فَلَا وَصْلُهَا يَبْدُو فَتَبْلَى بِلَا بِلَى
وَلَا لِي صَبْرٌ مُنْجِدٌ فَأَخُونُهَا
- ٢ - نَحِيلَةُ جَفْنِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
كَذَاكَ سَيْوْفُ الْهَنْدِ تَبْلَى جُفُونُهَا
- ٣ - أَرَى سُودَهَا أَمْضَى وَأَقْتِكَ فِي الْحِشَا
فَمَا بِأَلْ أَنْقَاها بَيَاضاً ثَمِينُهَا
- ٤ - وَلَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ النَّوَى إِذْ تَحَجَّبَتْ
وَقَدْ غَفَلَ الْوَاشِي وَغَابَتْ عَيْونُهَا
- ٥ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُنِي
تَلَفَّتْ نَحْوَ الدَّارِ لَا أَسْتَيِينُهَا

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها الشاعر في ابن ابي عصرون ، حيث قد ورد ذكره في ابياتها المتأخرة في قوله من البيت التاسع • وابن ابي عصرون : هو شرف الدين عبدالله ابن محمد بن هبة الله التميمي ، فقيه شافعي ، ولد بالموصل سنة /٤٩٢هـ وانتقل الى بغداد واستقر في دمشق فتولى بها القضاء سنة ٥٧٣هـ ، وعمي قبل موته بعشر سنين ، وله آثار جليلة نفيسة منها : صفوة المذهب والانتصار والتيسير في الخلاف ، توفي في سنة ٥٨٥هـ ، انظر عنه ، شذرات الذهب (٢٨٣/٤) وانباء الرواة (١٠٣/٢) ونكت الهميان / ١٨٥ •

- ٦ - فما أَسْبَلَتْ إِذَا آعَرَضْتَ مِنْ سَتُورِهَا
بِأَمْنٍ مِمَّا أَرْسَلَتْهَا جَفُونُهَا
- ٧ - لو لم تَخُنْ في يَمِينِهَا
وَمُدَّتْ لِتُودِعَ إِلَيَّ يَمِينُهَا
- ٨ - وَنَفْسٌ إِذَا هَبَّتْ جَنُوبَ تَنْفَسَتْ
تَحْنُ اشْتِيَاقًا لَوْ شَفَاها حَنِينُهَا
- ٩ - فَبِالشَّرَفِ الْأَعْلَى هَوَاهَا وَشُكْرُهَا
نَدَى شَرَفِ الدِّينِ بْنِ عَصْرُونَ دِينُهَا
- ١٠ - مَتَى قَصَدَتْ فِي طَرْقِهَا دُونَ عَزِهِ
فَلَا انْفَرَجَتْ عَنْ سَهْلٍ أَمْرٍ حَزُونُهَا
- ١١ - وَإِنْ طَمَعَتْ مِنْ غَيْرِهِ فِي نَوَالِهِ
فَلَا صَدَقَتْ فِيمَا رَجَّتْهُ ظُنُونُهَا

وقال يمدح جمال الدين وزير (*) الموصل

- ١ - أَظْبَى سَيْوْفَ آمَ عِيُونِ الْعَيْنِ
وَسَقَامَ جِسْمِ آمَ سَقَامَ جُفُونِ
- ٢ - يَا ظُبْيَةَ الْحَرَمِ الْبَخِيلَةَ مَا أَرَى
ذَاتَ التَّكْرُمِ عَنْكُمْ تُسْلِينِي
- ٣ - حَتَّامٌ يَسْفَحُ كُلُّ سَفْحٍ مَدْمَعِي
وَالْإِمَامَ لَا تُقْضَى لَدَيْكَ دِيُونِي
- ٤ - طَرَقْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُّ وَيَتَنَا
جَبَلًا زُرُودَ وَبُرْقَتَا يَبْرِينَ

(*) انظر ترجمته في هامش القصيدة رقم/٥٦

- (١) العين : بكسر العين ، بقر الوحش ، ويستعار للنساء مجازا •
- (٤) جبلا زرود : قال ياقوت الحموي : « قالوا أول الرمال الشبيحة ثم رمل لشقيق وهي خمسة أجبل جبلا زرود وجبل الغر ومرنج وجبل الطريدة » • وقد روى ان الرشيد حج في بعض الاعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جزنا زرود عشيّة

وراحت مطاينا تؤم بنا نجدًا

- ٥ - طَرَقَ الْخِيَالَ فَلَسْتُ مِنْ يَقْوَى عَلَى
- طَيْفَيْنِ طَيْفٍ كَرَى وَطَيْفٍ جُنُونٍ
- ٦ - كَفَى كَفَى بِالْفَقْرِ دُونَكَ شَاغِلًا
- وَسُرَايَ يَنْ سُهُولَهُ وَحُزُونٍ
- ٧ - فَقَلَائِصُ الِهِمِّ الَّتِي حَمَلَتْهَا
- جُمَلُ الْمَدِيحِ إِلَى جَمَالِ الدِّينِ
- ٨ - سَمِحْ إِذَا قَالَتْ شَوَاهِدُ جُودِهِ
- أَرْجُوهُ قَالَ عَقَائِدُ
- ٩ - يَرْضَى بِدُونِ الشُّكْرِ مِنْ سُؤَالِهِ
- كَرَمًا وَلَا يَرْضَى لَهُم
- ١٠ - فَالْعَرِضُ كَالْحَرَمِ الْمَصُونِ بِيْذَلِهِ
- وَتَوَالِهِ وَالْمَالُ غَيْرُ مَصُونٍ

على أهل بغداد السلام فإني
أزيد بسيري عن بلادهم بعدا

انظر ، معجم البلدان (٣٨٧/٤)

وبرقتا : تشية برقة ، وقد ذكرها ياقوت مضافة الى مواضع معروفة
(٣٥/٢ - ١٤٩) ولم يذكر برقتا بيري ، وبيرين قرية من قرى
حلب - ياقوت (٤٩٥/٨) ومراصد الاطلاع (١٤٧٣/٣)

- ١١- لا نَيْلَهُ كَدْرٌ بِكَثْرَةِ مَطْلِهِ
أَبْدَأُ وَلَا مَا مِنْهُ بِالتَّمْوِينِ
- ١٢- قَاضٍ يَرُدُّ الْحَقَّ أَبْيَضَ وَاضِحاً
إِنْ ضَلَّ رَأْيُ الْحَاكِمِ الْمَافُونِ
- ١٣- يَا عِيدُ كُلِّ مُعَيَّدٍ وَرَجَاءِ كُلِّ (م)
مُؤْمَلٍّ يَا فَرَحَةَ الْمُسْكِينِ
- ١٤- فَرَضَانِ شُكْرُكَ وَالصَّلَاحُ يَلِيهِمَا
عِيدَانِ عِيدُ نَدَى وَعِيدُ الدِّينِ
- ١٥- فَاسْلَمْ عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ مَخْلُداً
مَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فَوْقَ غُصُونِ

وقال يمدح الصالح بن رزّيك (*)

- ١ - وَعَدَ الْخِيَالُ بَأَنَّا جِيرةُ العامِ
حقُّ كما قال أَمَّ أَضفانُ أَحلامِ
- ٢ - سَرى 'يُصانِعُ' جَرَساً من خِلالِهِ
إذا مشى ويُداري عَرَفَ أَكمامِ

(*) الصالح بن رزّيك : هو الملك الصالح أبو الفارات طلائع بن رزّيك الأرمني ، وزير يعد من الملوك أصله من الشيعة الامامية في العراق ، ولد في سنة /٤٩٥هـ و قتل في سنة /٥٥٦هـ ، قدم مصر فقيراً ، فترقى في الخدم حتى استقل بأمور الدولة ، وكان شجاعاً حازماً ، شاعراً ، له ديوان شعر ، نشره المرحوم أحمد أحمد بدوي وطبع في القاهرة ، سنة /١٩٥٨م ثم أعاد نشره محمد هادي الأميني التركستاني النجفي ، وطبع في سنة /١٩٦٤ في النجف الاشرف ، مع اضافات طيبة ، غير انها طبعة سقيمة تكثر فيها الاغاليط والتصحيف ، وله شعر كثير لم تضمهما هاتان الطبعتان ، في كتاب «المجموع الرائق» للسيد أحمد العطار الجزء الثاني - مخطوط - في خزانة (الحسينية الحيدرية) في الكاظمية وقد وقفت عليها ، والمخطوط من مخطوطات القرن السابع الهجري ٠ -

انظر ، وفيات الاعيان (٢/٢٠٨) وخريدة القصر - قسم شعراء مصر ، (١/١٧٣) والاعلام (٣/٣٢٩) ٠

- ٣ - والشذا جنح' الظلام به
- تصريح' واش' وتعريضات' نمام
- ٤ - نفسي العالي ودلّهه'
- عن مضجعي فرط' اعلالي واسقامي
- ٥ - ولم يعدني من بعد النوى فيرى'
- سوى' هيامي الذي خلا' وتهيامي
- ٦ - تبقى' الليالي التي كان الشهاد' بها
- أحلا من الغمض في أجفان نوام
- ٧ - بتنا وذيل' الدجى' مرخى' على كرم
- في خلوة خلوة الأرجاء من ذام
- ٨ - وبيننا طيب' عتب' لو تسمعه'
- قلت' العتاب' حياة' بين أقوام
- ٩ - وفاتر الطرف' لو انني أبوح' به
- إذا لأ' وضحت' عذري عند لوامي
- ١٠ - يرمي وأغضي وقد أصمى فقلت' له'
- أعد' عدلاً' عدمت' السهم والرامي

(٧) الذام : المعرة والعيب •
 (١٠) أصمى : أصاب مقتلاً منه •

- ١١- أَخَافُهُ حِينَ أَخْلُو أَنَّهُ أَكْشَفَهُ
وَجُدِي فَأَسْتَرُ أَوْ جَاعِي وَالْأَمِي
- ١٢- وَأَخْذَعَ النَّاسَ عَنْ حَبِّي وَكَتْمَهُمْ
جِرَاحَ قَلْبِي لَوْلَا جَفْنِي الدَّامِي
- ١٣- وَآهًا لَوْ أَنَّ الَّذِي خَلَفْتُ مِنْ زَمَنِي
خَلَفِي أَصَادِفُ شَيْئًا مِنْهُ قَدْ أَمِي
- ١٤- عَهْدِي بِلَيْلِي قَصِيرًا بِالْعِرَاقِ فَمَا
بَالِي أَيْتُ طَوِيلَ اللَّيْلِ بِالشَّامِ
- ١٥- أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَصْرِ غَضَارَتِهِ
وَزُرُّ وَرَدَّكَ مِنْ أَيَّامِ أَيَّامِ
- ١٦- عَلَّ النَّوَى عَنْ قَرِيبٍ تَنْقُضِي وَعَسَى
جُودُ ابْنِ رُزَيْكَ يَأْتِي بَعْدَ عَدَامِ
- ١٧- لَوْلَمْ يُغَيِّبْنِي الْمَعْرُوفُ مَا عَلِمْتُ
غُرُّ السَّحَائِبِ أَنِّي نَحْوُهَا ظَامِي
- ١٨- يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَنْ بَدَّ وَوَمِنْ حَضَرٍ
وَأَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ [عُرْبٍ وَأَعْجَامِ]

(١٨) بين معقوفين ساقط في الأصل • وما أبتناه يتفق وسياق معنى البيت •

- ١٩- وقائماً بشراءِ المجدِ مُجْتَهِداً
وقدْ تقاعدَ عنه كلُّ قَوامِ
- ٢٠- أغرَ أبلجِ ميمونٌ نقيتتهُ
سهلُ الخليفةِ سامي الطَّرْفِ بِسَامِ
- ٢١- مُعْطِي الرِّعْيةِ أيامَ النَّدَى كَرَمًا
حامي الحقيقةِ في يومِ الوغى الحامي
- ٢٢- يَظَلُّ مُعْتَنِقَ الأبطالِ ضارِبَها
تَرْفَعًا أَنْ يُقالَ الطَّاعِمِ الرَّامي
- ٢٣- والبيضُ تَقْطُرُ فوقَ البيضِ لاميةٌ
كَأَنَّها عارضُ هَامٍ على الهامِ
- ٢٤- ياتِرٍ نائِرٍ أَغْنَتْ مِضارِبُهُ
عن عاسِلِ الثنِ يومَ الرُّوعِ نِظامِ
- ٢٥- خلالِ مجدٍ فريدٍ ما تَقَبَّلَهُ
مِنَ البريةِ إلاَّ مجدَ الاسلامِ
- ٢٦- في سَرَجِهِ البدرُ والغيثُ الغمامُ لَهُ
جِسْمٌ مِنَ الماءِ فِيهِ قَلْبٌ ضَرْغامِ

(٢٣) البيض الأولى ، السيوف ، والبيض الثانية ، جمع ، البيضة ، الخوذة
والهام الثانية ، جمع هامة ٠٠٠

٢٧- وربٌ جرداءٍ فيها الأسدُ مخدرةٌ

تحت الوشيجِ على '.....

٢٨- ما إنْ تكاد... صرّتْ ولا نظرتْ

الى السماءِ بيئنَ

٢٩- مدّتْ قنا الخطَّ أظفاراً الى 'ظفرٍ

برجاً فقلّم منها خطُّ أقلامِ

٣٠- أمنتُ صرفَ زَماني إنْ يفوّقَ لي

سِهامَ صرفٍ فأنتَ الذائدُ الحامي

٣١- وإنْ أمدّ الى الأوشالِ مِنْ ظمأٍ

كفّي وبحرٍ تداكُ الفائِضُ الطّامي

٣٢- وما افترشتُ حياً عندي له 'غدرٌ

ملأى' المذانبِ فيها شربُ أعوامِ

(٢٩) قنا الخط : الرماح المنسوبة الى الخط ، وتعرف بالخطية • وهو خطُّ 'عمان في سيف البحرين ، والسيف كله الخط وفيه القطيف والعقير وقطر ، انظر ، مراصد الاطلاع (١/٤٧٣) •

(٣٢) المذانب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء من الجداول والانهار ، ومنه قول ابن النقيب عبدالرحمن كمال الدين (١٠٨١هـ) •

ومذانب للماء في جنباته سرحتْ بأنواع من الجريانِ
انظر : ديوان ابن النقيب ، صفحة/ ١٨٩ ، تحقيقنا ، مطبوعات
المجمع العلمي العربي بدمشق •

- ٣٣- وقد تقدمت بالنعمى التي غمرت
 قدماً وأعدمت قبل اليوم أعدامي
- ٣٤- لكن أنعامك الوافي بنوء بالقد
 ر الذي ضاع دهرأ بين أنعام
- ٣٥- ورب أرباب احسان تجاوزهم
 مدحي الى أهل أحساب وأفهام
- ٣٦- وليس من قال بالأنعام مرحتي
 مثل الذي رام بالأنعام إكرامي

وقال يمدحه وأرسل بها اليه الى مصر (*)

- ١ - هذا هو السَّعْيُ لا ما يدَّعي الواني
وذِي الوقائع لا أيام ذُبْيَانِ
- ٢ - أَدْنَيْتَ حَيْنَ تَمِيمٍ حِينَ صَلَّتْ بِهِ
وَرُعْتَ يَاقُوتاً الْمُسْتَكْبِرَ الْجَانِي
- ٣ - وَحَطَ بِأَسْكَ عَنْ عَلِيَّاهُ مُرْتَفِعاً
وَعَزَّ جَيْشُكَ قَهْرًا عِزَّ طَرْخَانَ
- ٤ - مَا زِلْتُ تَوَلِيهِ إِحْسَانًا وَتُضْمِرُهُ
لَهُ وَيُضْمِرُ غَدْرًا تَحْتَ إِدْهَانِ

- (*) أرسل بها شاعرنا ابن الدهان من الموصل :
- (١) أيام ذبيان : من أيام العرب المشهورة في الجاهلية ، انظر عنها ،
أيام العرب في الجاهلية ، تأليف : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ورفيقه .
 - (٢) الحَيْنُ : يسكون الياء ، الموت • ورقت : كذا في الاصل ، ولعل
الصواب : رعت ، ولم أتمكن من معرفة « ياقوت » الوارد ذكره في
البيت •
 - (٣) طرخان ، هو السيد الشريف ، والرئيس ، خراسانية •
القاموس المحيط •
 - (٤) الادهان : المصانعة في الامر والملاينة في خداع •

- ٥ - يَبْنِي السَّمَاءَ رَجَاءً أَن سَيَلْسُفَهَا
 جَهْلًا بِهِ كَانَ قَدْ مَآهَلَكَ هَامَانُ
 ٦ - مَا خَلْتُ أَنَّ الْأَمَانِي تَخْدَعَنَّ فِتًى
 بِمَدٍّ بَاعَ قَصِيرٌ نَحْوَ كَيَوَانِ
 ٧ - وَلَا مَشَى وَيَرَى الضَّحْضَاحَ يُغْرِقُهُ
 نَحْوَ الْعُبَابِ مَجْدٌ غَيْرُ سَكْرَانِ
 ٨ - وَغَرَّهُ الْبُعْدُ عَنْ أَسَدِ الشَّرِّ فَطَنَى
 حَتَّى رَأَاهَا تَبَارَى فَوْقَ عَقْبَانِ
 ٩ - سَرَوْا مَعَ اللَّيْلِ يُغْنِيهِمْ تَهَلَّلُهُمْ
 عَنْ ضَوْءٍ بَدْرٌ وَعَنْ إِيقَادِ نِيرَانِ
 ١٠ - مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ مِطْعَامٍ إِذَا جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ أَشْوَسَ يَوْمَ الرُّوعِ طَعْمَانِ

(٥) هَامَانُ : رئيس وزراء فرعون في عهد موسى ، خصم قوي لموسى
 وبني إسرائيل ، أمر بقتل كل غلام يولد قبيل ظهور موسى ليسلم
 فرعون منه • طلب اليه فرعون أن يبنِي له صرحا يبلغ به أسباب
 السماء ليطلع على آله موسى ، وفي القرآن الكريم له ذكر ، انظر ،
 آية/٣٦ و ٣٧ سورة غافر ، وانظر الموسوعة العربية الميسرة ، صفحة
 ١٨٨٤/ •

(٦) كَيَوَانُ : زحل ، ويضرب به المثل في السمو والرفعة في الامور •

(٧) الضَّحْضَاحُ = الماء القليل •

- ١١- سَارُوا إِلَى الْمَوْتِ بِسَامِينَ تَحْسِبُهُمْ
سَارُوا الْوَصَلَ حَيْبُ غِبِّ هُجْرَانِ
١٢- يَسْتَعْذِبُونَ الْمَنَايَا نَجْدَةً فَلَهُمْ
إِلَى ظُبَاةِ الْمَوَاضِي وَرِدُّ ظَمَانِ
١٣- لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ أَذْنَاهُمْ فَهُمْ بَدَدٌ
فِي كُلِّ دَهْمَاءٍ مِنْ مِثْنَى وَوَحْدَانِ
١٤- أَبْدَى هَوًى بِالْعَلَى لَكِنْ رَأَى صَعْدًا
مِنْ دُونِهَا فَسَلَاهَا أَيْ سَلَوَانَ
١٥- لَوْ مُدًى فِي مَدَاهَا غَيْرُ هَيْئَةٍ
إِذَا لَنَالَ الْعَالِي كُلُّ إِنْسَانٍ
١٦- أَيْغْتَرَى فَرِيَةً فِي ذِكْرِ مَارِيَةٍ
وَأَلِ جَفْنَةٍ إِلَّا عَقْلُ حَيْرَانِ

(١٤) الصَّعْدُ : المشقة ، والعذاب قال تعالى : « يسلكه عذاباً صعداً »

الجن/١٧ •

(١٥) 'مدى' : جمع 'مدية' : السكين •

(١٦) مارية : هي مارية بنت الارقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف ، وهي أم الحارث الاعرج ، يضرب بها المثل ، يقال ، خذه ولو بقرطي مارية ، يضرب ذلك في الشيء يؤمر بأخذه على كل حال • وكان في قرطبيها ماتنا دينار ، وآل جفنة ، ملوك آل غسان ملوك الشام ، وجفنة بن عمرو

- ١٧- قد كان يزأر زأراً لا سد حين خلا
ومرّ لمّا آتته مرّ سرحان
- ١٨- كتائب سدّ عين الشمس عثيرها
فأشرقَتْ عرْبٌ من تحت تيجان
- ١٩- سماءُ نقع ترى حيث اتجهت بها
بدرًا يكرّ بنجمٍ اثر شيطان
- ٢٠- فاستعذب الذلّ خوف الموت منْهزماً
يستقرب البعد أو يستبعد الداني
- ٢١- أمران مرّان أطراف البلاد على
ناحي السّوابق أو أطراف مرّان

مزيقيا وقد غناهم ، شاعر الرسول (ص) حسان بن ثابت بقوله من
لاميته المشهورة •

أولا جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
انظر : تاج العروس ، مادة قرط ، وجمع الامثال (١/١٥٦) والاعلام
(١٢٣/٦) وديوان حسان بن ثابت (٣٠٩) تحقيق المرحوم عبدالرحمن
البرقوقي •

(١٧) السرحان : الذئب ، والعامّة تكنيه بأبي سرحان •

(١٨) العثير : غبار الحرب •

(٢١) 'مرّان' وزان عثمان ، شجر القنا ، ورماح القنا •

- ٢٢- ولم يفتهم ولكن فاتهم شرف الا
 قدام من غبن وخسران
 ٢٣- فويله من غبي بت تطلبه
 وبات نشوان خمر غير نشيان
 ٢٤- وكان نيل المنايا لو تباح له
 خيراً له من حياة تسمت الشاني
 ٢٥- حاط انتقامك بأسا قبل باشره
 فمذ ملكت رجامعمود احسان
 ٢٦- ما احسن العفو عفو بعد مقدرة
 عن اقبح الذنب كفر بعد ايمان
 ٢٧- هذي مصارع شانيكم يبصرها
 ذو احنة فيلايكم بشنان
-

(٢٣) نشوان : سكران بين النشوة - بالفتح ، ونشيان بالأخبار ، بين
 النشوة - بالكسر - أي يتخبر الاخبار أول دورها .

(٢٤) الشاني : أصلها : الشاني - مهموزة - فخفت ضرورة . والشاني :
 العدو .

(٢٧) الاحنة : الحق ، والشنان : البغض ، ومنه قوله تعالى « ولا يجرمكم

- ٢٨- يا ذا كِري ورِ كابي عنه' نازحةً
 اذا اللّيم' على' قُرب تناساني
 ٢٩- مدامع' البعد' أغشتني سحائبها
 علي' يهمن' عن ذي الهيدب' الداني
 ٣٠- فدئ' وان' قل' منان' على' بما
 لم يعطيه لمعط' غير منان'
 ٣١- يود' لو كسي' الا صباح' صبغته'
 أو' زيد في ليله' من عمره الفاني
 ٣٢- اذا رأى' قومه من جوده' عجباً
 قدماً' أتاك' بشأن يومه الثاني
 ٣٣- جود' وبأس' وحلم' تلك' شيمته'
 معروفة' أبداً في آل غسان'

شنان قوم ، الآية ٥ سورة المائدة ، أي بغضهم ، وقرئ: شنان فيمن
 خفف أراد بغض قوم ومن ثقل جعله مصدرا ومنه قوله تعالى
 * ان شانتك هو الأبر * الآية ٣ سورة الكوثر .

(٢٩) الهيدب الداني : الهيدب' من السحاب ، المتدلي الذي يدنو من
 الارض ، والداني ، القريب ، ومنه قول عبيد بن الابرص من قصيدة
 له في وصف البرق والمطر .

دان' مُسف' فويق الأرض هيدبه' يكاد يدفعه من قام بالراح
 انظر ديوان عبيد بن الابرص ، صفحة ٥٣ ، طبعة مكتبة صادر -

بيروت ، ١٩٥٨ م .

- ٣٤- يَبْنِي عَلَى 'مَجْدِكَ' الْمَعْرُوفِ مَجْتَهِدًا
 لَا مَجْدَ حَقًّا لغيرِ الْوَارِثِ الْبَانِي
- ٣٥- أَضَاعَ فَضْلِي أَنِّي بَيْنَ جَاهِلِهِ
 ذُو الْفَضْلِ فِيهِمْ بَصِيرٌ بَيْنَ عُمَيَّانَ
- ٣٦- وَمَا أَبَالِي إِذَا مَا الدَّهْرُ قَيَّضَ لِي
 لِقْيَاكَ مِنْ بَعْدِ مَا يَمْنِي لِي الْمَانِي
- ٣٧- إِعْلَاءَ مَجْدٍ وَتَخْلِيدَ لِمَكْرُمَةٍ
 لَا رَفْعَ قَصْرٍ وَلَا تَخْلِيدَ إِيوَانِ
- ٣٨- سَعْيِي 'بَجْدٍ' وَسَعْيِي 'رَبَّمَا' اخْتَلَفَ الْأُ
 مْرَانِ جَدَّاهُمَا فِي الْأَمْرِ سَيِّئَانِ

(٣٦) يَمْنِي : يَكْذِبُ ، الْمَانِي : الْكَاذِبُ •

وقال أيضاً يمدحه وأرسلها الى مصر (*)

- ١ - طَوَى ' دَارَهَا طَيَّ الْكِتَابِ الْمُنَمِّ
- ومرَّ عَلَى الْأَطْلَالِ غَيْرَ مُسَلِّمٍ
- ٢ - يُخَادِعُ ' اِمَّا عَنْ جَوَى مِنْ تَذَكَّرَ
- بِهَا الرِّكْبَ أَوْ عَنْ عِبْرَةٍ مِنْ تَوَسَّم
- ٣ - وَكَمْ وَقْفَةٍ فِيهَا أَقْلٌ مُسَاعِدِي
- عَلَى الدَّمْعِ اسْعَادِي وَأَكْثَرُ لَوْ مَي
- ٤ - إِذَا مَا بَلَوْتُ ' الْعَيْشَ قَالَتْ عِرَاصُهَا
- لِدَمْعِي لَيْسَ الْفَضْلُ ' لِلْمُتَقَدِّمِ

(*) ارسل بها شاعرنا ابن الدهان من الموصل أيضا الى الطلائع بن رزّيك •

(٤) في البيت اشارة الى قول يزيد بن معاوية كما في تزيين الاسواق (صفحة/٢٣٨) و/٤٧٦ •

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها ، فقلت الفضل للمتقدم
أو لعدي بن الرقاع كما في المروزقي (٣/١٢٩٠) والكمال (صفحة/
٥٠٤) والحماسة البصرية (٢/١٤٢) والحيوان (٣/٢٠٦) والتبريزي
(٣/١٤٢) والشريشي (١/١٤) كما نسب البيت لنصيب •

- ٥ - وسارِ أَتَانِي العَرَفُ عَنْهُ مُبَشِّرًا
فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَهْتَدِي بِالتَّنْسِيمِ
- ٦ - أَتَى بَعْدَ وَهْنٍ عَاطِلًا مُتَكَلِّمًا
مَخَافَةَ حَلِيٍّ أَوْ مَخَافَةَ مَيْسَمٍ
- ٧ - وَنَاوَلَنِي كَأْسًا أَرَاكَ فِدَامَهَا
وَرَدَّ فِيَّ عَنْ لَثَمٍ كَأْسٌ مُقَدَّمٌ
- ٨ - فَلَيْتَكَ إِذْ حَلَّاتْنِي عَنْ مُحَلَّلٍ
مِنَ الْخَمْرِ مَا عَلَّلَتْنِي بِمُحَرَّمٍ
- ٩ - يَا لَذَّةَ الدُّنْيَا وَمِنْهُ بَلَاؤُهَا
وَيَا جَنَّةً فِيهَا عَذَابُ جَهَنَّمَ
- ١٠ - وَكُنَّا اغْتَنِمْنَا لَذَّةَ الْعَيْشِ لَيْتَهَا
..... لَذَاتُهَا لَمْ تَصْرُمْ
- ١١ - نُلَامُ وَنُدْعَى الْأَشْقِيَاءَ خَلَاعَةً
وَمَنْ مِنْ يُودِي ابْتِدَاءَ التَّنْعَمِ
- ١٢ - فَقَدْ عَادَ أَيُّقَاطًا عَلَيْنَا صُرُوفُهُ
فَمَا نَلْتَقِي أَحْبَابَنَا غَيْرَ نَوْمٍ

(٧) فدامها : الفدام : وزان ، كتاب ، المصفاة ، وكأس مقدم - وزان

مكرّم ومعظم ، عليه مصفاة .

(٨) حلّاتني : منعّتي عن الورد .

- ١٣- أيا ملكاً ما مدّ كفّاً لعلّتي
وما زلّ مخضوبُ الأنامل من دمي
- ١٤- وكان قديماً طائشاتٍ سهامُهُ
فأصبح يرُمينا بأنْفذ أسْهُم
- ١٥- وأَرْهَفَ حَدْيَهُ لِحَزْيِي كأنّما
توهّم انْعَامَ ابنِ رزّيكَ مُسْلِمِي
- ١٦- هو الملجأُ المأمولُ والوزرُ الذي
أجازَ على أَحدائِهِ كلَّ مُعْدم
- ١٧- سَلِيمُ نَوَاحِي العَرَضِ لَمْ يُعْطِ خَشْيَةً
ولم يُخَفِ عَيْباً تَحْتَ ذَيْلِ التَّكْرُمِ
- ١٨- تَوَضَّحَ فِي الدَّهْرِ البَهِيمِ كَأَنَّهُ
سَنَاغُرَةً سَالَتْ عَلَى وَجْهِ أَدْهَمِ
- ١٩- وَأَعْطَى 'وَلَا مُعْطٍ' وَأَضْحَى 'مُدْحاً'
وَمَا فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُ مُذْمَمِ

(١٦) الْوَزَرُ : محرّكة ، الجبل المنيع ، وكل معقِل ، والملجأ ،
والمُعْتَصِمُ .

(١٧) الْأَدْهَمُ : الأسود ، والمراد هنا ، الفرس الادهم ، يقال : ادْهَمَ
الفرس ادْهَمَاماً ، صار أدْهَمَ ، وادْهَمَ الشيء ادْهَمَاماً : أَسْوَدَّ ،
وَالْعُرَّةُ : بياض في الجبهة والاعرة : الابيض من كل شيء . . .

- ٢٠- إِذَا لَقَحَ الرَايَاتِ رَأْيًا تَمَخَّضَتْ
بَنَصْرٍ عَلَى الْأَيَّامِ فِذَّةً وَتَوَّامٍ
- ٢١- لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَغْنَمٌ مِنْ عَدُوِّهِ
يَرَى بِذَلِكَ لِلْمَجْتَدِي نَيْلَ مَغْنَمٍ
- ٢٢- ثَقِيلٌ عَلَيْهِ حِمْلٌ أَيْسَرُ مِنْهُ
خَفِيفٌ عَلَيْهِ حِمْلٌ أَعْظَمُ مَغْرَمٍ
- ٢٣- أَعَدَّ لِنَصْرِ الْحَقِّ كُلَّ مُطَهَّرٍ
يَغْزُو إِلَى الْأَعْدَاءِ فَوْقَ مُطَهَّمٍ
- ٢٤- لَهُ شَرَفٌ الْإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ شَيْمَةٌ
فَمَا يَبْتَغِي غَيْرَ الْكَمِيِّ الْمَقْدَمِ
- ٢٥- وَوَلَّهِي مِنْ التَّوْدِيعِ لَمْ تَرَ مُنْجِدًا
مَنْ الدَّمْعُ يُعْديهَا عَلَى يَنْ مَشَامٍ
- ٢٦- فَقَالَتْ وَقَدْ أَجَرْتُ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بِالْبُعْدِ مُؤَلِّي
- ٢٧- أَتَجْمَعُ لِي فَقْرًا وَيَنَاءً وَكِبَرَةً
لَكَ اللَّهُ مَا تُشِيكَ خِيفَةُ مَائِمٍ

(٢٣) يَغْزُو : يسرع ، المطهَّم : الفرس النحيف الجسم الدقيقه ، أو

السمين الفاحش السمن • من الاضداد •

(٢٥) 'يُعْديها : يعينها وينصرها •

- ٢٨- فقلتُ لها هذا فراقٌ يردُّنا
 جميعاً ويُعدِّنا على الدَّهرِ فاعلمي
- ٢٩- أعدِّي العِيابَ والمِرابِطَ واخطبي
 كريمةَ قومٍ وارقي نجحَ مقدمي
- ٣٠- سأجهدُ نفسي في ابتكارِ قصيدةٍ
 فتونِ المعاني لذَّةَ المترنِّمِ
- ٣١- تقولِ إذا أبصرتِ حسنَ بديعها
 لكم تركُ الماضونِ من مُتردِّمِ
- ٣٢- وأبعثها غراءَ بكرٍّ عقيمةً
 لكفؤٍ بأبكارِ المعالي متيِّمِ
- ٣٣- مُعشقةٌ زفَّ التيميُّ دُونَهَا
 إلى دُونِ مولاكم بألفٍ

(٣١) في هذا البيت إشارة الى قول عنترة بن شدّاد المشهور :

هل غادر الشعراء من مُتردِّمٍ أم هل عرفت الدار بعد توهم
 وهو مطلع معلقته المشهورة ، والمتردم : الموضع الذي يسترقع
 ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي ، والتردم أيضاً مثل ، الترنم
 وهو ترجيع الصوت مع تحزين • ومعنى بيت عنترة ، أي لم يترك
 الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ، وبعبارة أخرى ،
 لم يترك الأول للآخر شيئاً • ومعنى بيت ابن الدهان ، نقيض معنى
 بيت عنترة ، - انظر ديوان عنترة ، صفحة/ ١٥ طبعة مكتبة صادر -

بيروت ، ١٩٥٨م •

- ٣٤- سَيَلْنِغْ بَغْدَاداً فَيَهْجِمُ قَائِلٌ
 أَقِمْ يَا حُسَامِي فِي صَوَائِلِ وَاهْجِمِ
 ٣٥- أَيَا بَحْرَانِي لَمْ أَسْأَلْ غَيْرَكَ النَّدَى
 وَلَمْ أَرَأْ أَهْلَ الْأَرْضِ أَهْلاً لِمَكْرَمِ
 ٣٦- هُمُ الْحَمَاءُ الْمَسْنُونُونَ لَا مَاءَ عِنْدَهُمْ
 وَلِيسُوا صَعِيداً طَيِّباً لِلتَّيْمِ
 ٣٧- عَبَرْتُ أَلَا قِي خَيْرَهُمْ خَيْرٌ مَادِحِ
 لَهُ وَأَرَادَ دَهْرُهُ غَيْرَ مُنْعَمِ
 ٣٨- غَنِيّاً بِمَا تُؤَلِيهِ غَيْرَ مُكَلَّفِ
 طَلَاقَةَ بَشَرِ الْوَجْهِ أَوْ مُتَجَهِّمِ
 ٣٩- دَعَوْتُكَ بَعْدَ الْجُودِ أُخْرَى وَلَمْ يَزَلْ
 أَخُو الْمَحَلِّ يَدْعُو السُّحْبَ
 ٤٠- وَصَلْتَ الْمَعَالِي فَوْقَ وَصْلِ مُتَيْمِ
 أَخَاهُ فَلَا ذَاقَتْ فِرَاقِ مُتَيْمِ

(٣٦) الحمأ المسنون : الطين الأسود المتين ، ومنه قوله تعالى : « خلقنا
 الإنسان من صلصال من حمأ مسنون » الآية/ ١٥ ، الحجر .

وقال أيضاً

- ١ - عَيْنَاكَ عُقْلَةٌ كُلُّ سَابِحٍ
سَبَبُ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ
- ٢ - أَحْبَائِلُ أُمِّ مُقْلَةٍ أَجَوَارِحُ هِيَ أُمُّ جَوَارِحِ
- ٣ - سَكَّرْتُ لَوَاحِظُهَا وَمَنْ
تَلَقَى بِهَا سَكَّرَانَ طَافِحِ
- ٤ - يَا كُلُّ مَا تَهْوَى 'النُّفُوسُ وَجُلٌّ مُقْتَرِحُ الْقَرَائِحِ
- ٥ - كَمْ فِي عِذَارِكَ إِذَا بَدَأَ
عُذْرٌ إِلَى 'الْلَّاحِحِينَ لَائِحِ
- ٦ - هَلْ لَا تَحْرَجُ عَنْ دَمِي
يَا مَنْ تَوَرَّعَ أَنْ يُصَافِحَ
- ٧ - وَتَرَى 'سَلَامَةً ظَاهِرِي
فَتَظُنُّ طَرْفَكَ عَيْرَ جَارِحِ

(١) العقلة - بضم العين ، ما يعتقل ، به ، فُعْلَةٌ ، من اعتقل .

(٢) الجوارح الاولى : عوامل الانسان من يديه ورجليه ، والثانية : جوارح الصيد .

وقال أيضاً

- ١ - مَوْلَايَ لَا بَتَّ فِي ضُرِّي وَفِي سَهْرِي
وَلَا لَقِيتَ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْفِكْرِ
- ٢ - بَاتَتْ لَوْعَدُكَ عَيْنِي غَيْرَ رَاقِدَةٍ
وَاللَّيْلُ حَيُّ الدَّيَّاجِي مَيَّتِ السَّحَرِ
- ٣ - أَوَدُّ مِنْ قَمَرٍ فِي الْأَرْضِ غَيْبَتَهُ
وَأَرْقُبُ الشَّمْسَ مِنْ شَوْقِي إِلَى الْقَمَرِ
- ٤ - هَذَا وَقَدْ بَتُّ مِنْ وَصَلٍ عَلَى ثِقَةٍ
فَكَيْفَ لَوْ بَتُّ مِنْ هَجْرٍ عَلَى خَطَرٍ

وقال أيضاً .. (*)

- ١ - أمائمٌ هذه الأيامُ أمٌ عيدٌ
وذي الأغاني نوحٌ أمٌ أغاريدٌ
- ٢ - كانتُ مواسمَ أفراحٍ تجددُها
فاليوم هُنَّ لفرطِ الوجدِ تجديدٌ
- ٣ - مالي أرى عندي الأَشواقَ بعدكمُ
مَوْجودةٌ وجميل الصبرُ مفقودٌ
- ٤ - تمرُّ بعدكمُ الأيامُ عاطلةٌ
لا الخضرُ منها له حليٌّ ولا الجيدُ
- ٥ - وأسَتمرُّ أموراً كنتُ أعهدُها
وأنتمُ جيرةٌ والعيشُ قنديدٌ

(*) عارض ابن الدهان بقصيدته هذه ، قصيدة ابي الطيب المتنبى الخالدة ،
والتي قالها في هجاء كافور الاخشيدى ،

عيد بأية حال عدت يا عيدُ بما مضى أمٌ بأمر فيك تجديدُ
انظر ديوانه (٣٩/٢) شرح أبي البقاء العكبرى .

(٥) أسَتمرَّ أموراً : اعالج مرارة الامور واستمرؤها • والقنديد : شراب

- ٦ - حالت عَوَاتِقُ دُونِ الطَّرْفِ نَحْوَكُمُ
وحال دُونِ طَرِيقِ الطَّيْفِ تَسْهِيْدُ
٧ - يَا غُلْطَةَ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَأَرَى
وَالشَّمْلُ مُشْتَمِلٌ وَالْعَدْدُ مَصْدُودُ

يتخذها اهل الحيرة من القند ، وهو عصارة السكر اذا جمد ، قال ..
ابو الطيب :

وعندها لذت طعم الموت شاربها ان المنيّة عند الذلّ قنديدُ
ديوانه (١٧٧/٢)

وقال في ابن رزّيك يهنئه(*)

- ١ - لَنَا التَّهْنِئَاتُ وَفَرَطُ الْجَذَلِ
وَأَنْتَ أَجَلٌ وَأَعْلَى مُحَلِّ
- ٢ - وَإِنْ كَانَ فَتَحاً أَجَلَ الْفَتْوحِ
وَلَكِنْ قَدْرَكَ فَوْقَ الْأَجَلِ
- ٣ - وَأَيُّ عَظِيمٍ وَمُسْتَكْبِرٍ
إِلَى جَنْبِ مَجْدِكَ لَا يُسْتَقَلُّ
- ٤ - فَمِنْ فِيلِقٍ سَائِرٍ نَحْوَهُمْ
لِغْنَمٍ وَمِنْ غَانِمٍ قَدْ قَفَلَ
- ٥ - بِشَائِرٍ يُطْرِبُنَا ذِكْرُهَا
وَيُشْفِلُنَا وَصْفُهَا عَنْ غَزَلِ
- ٦ - سَحَابٍ عِقَابِكَ غَشَّاهُمْ
فَأَوْدَى بِهِمْ وَقَعَهُ [وَهُوَ طَلٌّ]

(*) ابن رزّيك ، هو الطلائع ابن رزّيك ، وقد ترجمته في صفحة/ ١١٢

(٤) عاطلة : ضد الحالية ، التي لم يزين جيدها حلياً ،

- ٧ - وَأَهْلَكَ أَرْضَهُمْ بِالرِّذَازِ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا هَطَلَ
- ٨ - وَكَمْ قَدْ هَرَقْتَ دِمَاءَ الْعِدَى
تَصَحُّ عَلِيلاً وَتَشْفِي غُلَلَ
- ٩ - وَكَمْ لَكَ مِنْ غَزْوَةٍ قَبْلَهَا
وَمَا لِسَوَاكَ سِوَى 'مُرْتَحِل'
- ١٠ - شَحَنْتَ الشَّوَانِي بِالْدَّارِعِينَ
فَجَاءَتْكَ مُوقِرَةٌ بِالنَّفْلِ
- ١١ - جَوَارٍ تَطِيرُ بِأَسَدِ الشَّرَى
وَتَزَارُ مَا غَابَ الْأَسْلُ
- ١٢ - حَمَلْنَا إِلَيْكَ سَبَايَا الَّذِي طَفَى 'فَحْمَلْنَا إِلَيْهِ الْأَجَلَ
- ١٣ - وَلَوْ لَمْ تَصِلْ سَابِقَاتُ الرِّمَاحِ
إِلَيْهِمْ كَفَتْ سَابِقَاتُ الْوَهْلِ
- ١٤ - وَلَوْ لَمْ يَمْتَهُمْ قِرَاعُ السُّيُوفِ
أَمَاتَهُمْ خَوْفُهَا وَالْوَجَلَ

(١٠) الشَّوَانِي : جمع الشَّوْنَةِ ، المركب أو السفينة المعدة للجهاد في البحر ، والدارعون : جمع دارع • اللابس الدرع •
(١٣) الوهل - محركة - الفزع والخوف •

١٥- وقد آيَقَنُوا بِالتَّوَى إِذْ وَهَىٰ

لِبَاسِكَ حَوْلَهُم وَالْحِيَلُ

١٦- وَلَكِنْ تَعَرَّضَهُمْ ضَلَّةٌ

كَذَابُ الْمُنَىٰ وَخِدَاعُ الْأَمَلِ

وقال يرثي شهاب الدين بن عَصْرُون(*)

- ١ - يَا بِي النَّاسِيْ اِنْهَاءَ الْأَسَى الْجَلْدَا
فَإِنَّ نَعِيَّ رَدَاهُ لِلْعَزَاءِ رَدَا
- ٢ - أَذْكِيْ بِقَلْبِيْ نَارًا لَا خُمُودَ لَهَا
قَوْلُ النُّعَاةِ شِهَابُ الدِّينِ قَدْ خُمِدَا
- ٣ - فَالْعَيْنُ بَعْدَكَ عَيْنٌ وَالْفَوَادُ لَطْفٌ
نَارٌ فَلَا رَقَاتٌ دَمْعًا وَلَا بَرَدَا
- ٤ - شَأَى بِكَ الدَّهْرُ وَهَنَا كَانَ صَلَاحُهُ
إِذْ كُنْتَ تُصْلِحُ مِنْهُ كُلَّمَا فَسَدَا
- ٥ - مَنْ لِلْفَتَاوَى إِذَا أَعْيَتْ غَوَامِضُهَا
يَحُلُّ مُشْكِلَهَا الْمُسْتَصْعَبَ الْعُقْدَا
- ٦ - مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
وَمَالَ جَامِحُهَا فِي غِيَّهِ لَدَدَا

(*) شهاب الدين بن عَصْرُون : لم أقف على ترجمته . في مراجع عصره ، ولعله قريب ابن أبي عَصْرُون ، الوارد ذكره في هذا الديوان صفحة

(٤) شَأَى : بَعْدُ ، والوهن : منتصف الليل ، او نحوه ،
(٦) الشقائق : جمع الشقيقة ، وهي في الاصل شيء كالرئة يخرج منه

- ٧ - لَيْتَ بَلَغْتَ الْمَدَى الْمُحْتَمُومَ فِي أَجَلٍ
فَمَا لَوْجُدِي وَحْزَنِي مَا حَيَّتْ مَدَاً
- ٨ - وَلَمْ يَنْلِكَ عِزًّا فِي الْوَرَى كَرَمًا
إِنَّ الْوَرَى وَارِدُ الْخَوْضِ الَّذِي وَرَدَاً
- ٩ - إِنَّ الرِّزْيَةَ فَضْلٌ لَسْتُ مُحْصِيَهُ
لَيْسَ الرِّزْيَةُ أَنْ لَا تُحْصِيَ الْعَدَدَاً
- ١٠ - تَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ حَزَنِي فَقُلْتُ لَهُمْ
مَا مِثْلُ رُزْنِي حَزَنِي كَأَنَّ أَبَدَاً
- • • • •

- ١١ - خَرِقًا يُخَالُ عِيًّا مِنْ تَكْرَمِهِ
وَمَاتَ لَا سَبْدًا أَبْقَى وَلَا لَبْدَاً
- ١٢ - قَدْ كُنْتُ أَقْلُقُ مِنْ بَيْنِ أَقُولُ غَدًا
يَفْنَى فَكَيْفَ بَيْنَ لَا أَقُولُ غَدًا

البعير اذا هدر • وتضاف للانسان ، فيقال ، هدرت شِقْشِقَةً فلان •••
اذا ثار ، واللدد ، شدة العناد والخصومة •
(١١) الخرق : الكريم • المتسع في السخاء ، يقال ، فلان خَرِقٌ يتخرف .
في السخاء ، يتسع فيه ، قال الشماخ :
معى كلُّ خَرِقٍ فِي الْغَزَاةِ سَمِيدَعٍ وَفِي الْحَيِّ دَارِي الْعَثِيَّاتِ ذِبَالٍ
أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ، مادة (خرق) ،
ويقال لا سبداً ابقى ولا لبداً ، أى مات فقيراً معدماً

- ١٣- لِمَنْ أَبْقَى دُمُوعِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
والدَّهْرُ لَمْ يُبْقِ لِي مِنْ بَعْدِهِ جَلْدًا
- ١٤- لَمْ تُبْقِ لِي بَعْدَهُ الْأَيَّامُ مِنْفَسَةً
فَمَا أَبَالِي آغَابَ الْخَلْقُ أَمْ شَهِدَا
- ١٥- لَهْفِي عَلَى طَيْبِ عَيْشٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ
فِي مَرْبَعٍ نَاضِرٍ فِي ظِلِّهِ نَفْدَا
- ١٦- مَهْذَبُ الدِّينِ أَمَّا قَائِلُ رَشْدًا
يَهْدِي الْأَنَامَ وَأَمَّا فَاعِلٌ [سَدَدًا]
- ١٧- لَا يَبْعُدُنَّ كَرَمٌ فِي التُّرْبِ غَيْبُهُ
رَيْبُ الْمُنُونِ وَلَا جُودٌ وَإِنْ بَعْدَا
- ١٨- أَبَا الْمَعَالِي وَأَحْزَانُ
- سَلَبْتُ مِنْهُ وَأَعْطَيْ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا
- ١٩- مَا لِلْمَعَالِي ثِكَالِي مِنْكَ مَوْثِمَةٌ
إِذْ كُنْتُ وَالِدَهَا وَالْخَدْنُ وَالْوَلْدَا

(١٤) شَهِدَ : حَضَرَ ،

(١٦) بَيْنَ مَعْقُوقَيْنِ غَيْرِ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ مَا وَضَعْنَاهُ قَرِيبَ مَنْ

الْمَعْنَى وَالسَّدَدُ وَالسَّدَادُ فِي الْأَمْرِ وَالْقَوْلِ ، الصَّوَابُ •

(١٩) مَوْثِمَةٌ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الْأَيْمِ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفْقَدُ زَوْجَهَا •

- ٢٠- ويا سَحَاباً عَلَى أَهْلِ التُّقَى هَطِلاً
ويا شهاباً لَشَيْطَانِ الْخَنَارِ صَدَا
٢١- وَيْلٌ لِدَافِنِهِ وَارِىْ تَقَى وَنَدَى
..... وَمَدَّ إِلَى دِينِ السَّخَاءِ يَدَا
٢٢- وَيْلٌ لَهُ إِذْ يُوَارِيهِ وَ ذَا
شِمَاتَةٍ فَيُوَارِي الْوَجْدَ وَالْكَمْدَا
٢٣- يَلَامُ فِي السَّرَفِ الْمَذْمُومُ فَاعِلُهُ
فَكَيْفَ مَنْ لَا قَضَى حَقّاً وَإِنْ جَهْدَا
٢٤- يَلْقَاكَ يَسْأَلُ أَنْ يُعْطَى فَانْ قَبِلْتَ
مِنْهُ الْعَطَايَا الَّتِي مَا مِثْلُهَا حَمِيدَا
٢٥- وَإِنْ بَكَاهُ الْأَعَادِي رَاحِمِينَ ضَحَى
لِمَا تَوَى فَلَكَمْ أَبْكَاهُمْ حَسِدا
٢٦- أَمَا كَفَى الْأَرْضَ مَا ضَمَّتْ فَقَدْ كَفَّتْ
تَقَى وَأَطْهَرَ خَلْقٍ فَوْقَهَا جَسِدا
٢٧- صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ فِي الْمَلَأَالِ
أَعْلَى وَوَالِي لَهُ مِنْ لُطْفِهِ مَدَدَا

(٢٣) السرف : مجاوزة الحد في كل شيء .

وقال أيضاً ..

- ١ - وَأَهْيَفَ زَادَ الْوَعْكَ سَكْرَةً طَرَفَهُ
فِيَارِبْ أَمْرٍ ضَنِي بِمَا شِئْتُ وَاشْفِهِ
- ٢ - غَزَالَ " غَرِيرٌ " غَرَّنِي فَرَطٌ حُسْنُهُ
وَاطْمَعْنِي فِي عَطْفِهِ لَيْنٌ عِطْفُهُ
- ٣ - وَحَمَّلَنِي مِنْ جَبِّهِ لُطْفٌ خَصَرُهُ
إِذَا مَا تَشَى مَائِسًا ثَقُلَ رَدْفُهُ
- ٤ - وَأَعْجَبُ مِنْ عَشَقِ الْقُلُوبِ لَطَرَفُهُ
وَمَا زَالَ يَرْمِي كُلَّ قَلْبٍ بِحَتْفِهِ
- ٥ - يُعَنِّفُنِي فِي الْحُزَنِ عِنْدَ مَغِيْبِهِ
سَلِيمُ الْحَشَا مَا ذَاقَ فِرْقَةَ الْإِفْهِ
- ٦ - وَلَمَّا بَدَأَ بَدْرًا أَمِنْتُ مُحَاقَهُ
وَلَكِنْ لِي وَجْدًا عَلَيْهِ لِكَسْفِهِ

(١) الوَعْكَ : في الاصل ، اذا أخذت الكلاب الصيد فمرغته قيل ، وعكته وعكاً ، ومن المجاز : وعكته الحمى ، دكته ، فهو موعوك وبه وَعْكَ •

(٦) المحاق - بالضم وبالفتح وبالكسر ، وهو ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالى اكتماله ،

- ٧ - وَلَيْلَةً بَتْنَا نَرْشِفُ الرِّاحَ عَلَيْهَا
تُعَلِّلُ عَنْ فِيهِ وَعَنْ طَيْبِ رَشْفِهِ
٨ - يَطُوفُ بِهَا السَّاقِي فَيَرْتَاحُ نَحْوَهَا
وَيَمْنَعُهُ مِنْ شُرْبِهَا فَرَطُ ضَعْفِهِ
٩ - يَخَافُ حُمَيَّاهَا وَلَمْ يُلِمْ كَأْسَهَا
وَيَأْمَنُ مِنْهَا مِلءَ فِيهِ وَطَرَفِهِ
١٠ - أَغَالِطُ عَنْ وَرْدٍ بِخَدْيَيْهِ نَاضِرٍ
وَأَكْثَرُ مِنْ تَقْيِيلِ وَرْدٍ بِكَفِّهِ
١١ - فَلَيْتَ حِمَامِي كَانَ عَاجِلَ وَرْدٍ
وَلَمْ تَعْجَلِ الْحُمَى عَلَيْهِ بِقَطْفِهِ
١٢ - أَلَمْتُ بِأَوْطَانِ الْجَمَالِ فَأَصْبَحْتُ
تُغَيِّرُ مَعْنَى الْحُسْنِ إِنْ لَمْ تُعَفِّهِ

(١٠) الورد - بالكسر - الحمى أو يومها ، والجمام - بالكسر - الموت •

وقال أيضاً...

- ١ - هاج لي منك هاجس
فاعترتني الوسواس
- ٢ - مادري بي وقد [جننت] بكم من أجالس
- ٣ - اذ بدا بارق الغوير خفياً يحالس
- ٤ - مذكراً لي يوم النوى ما تكن الكنائس
- ٥ - وحشت لوعة حشاي الديار البساس
- ٦ - مقفرات بها الوحوش فباد وكنس
- ٧ - يا وحوشاً نوافراً أمن الأنس الأوانس
- ٨ - يارفيقي المساعدي والتديم الموانس

-
- (٢) بين معقوقين ، غير واضحة ، ولعل الصواب ما وضعناه . .
- (٣) الغوير : قال ابن الخشاب ، وهو تصغير الغار ، والغوير مواضع مشهورة في بلاد العرب قيل هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق الشام . وقيل ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب ، والغوير موضع على الفرات فيه قالت الزبباء : عسى الغوير أبوساً . انظر معجم البلدان (٣١٦/٦) . ويحالس : أي يجالس القوم ويلازمهم ، يقال حلس بكذا : لزمه فهو حلس به .
- (٥) البساس : المقفرات ، واحدها البسس ، الفقر الخالي .
- (٦) كنس = مستور ، مخفي

- ٩ - أَحْبَسَ الْعَيْسَ سَاعَةً لِي عَلَى الرَّبْعِ حَابِسُ
- ١٠ - دَارِسُ كَانَ فِي رُبَادُ مَدَارِسُ
- ١١ - قَاتِلِي النَّافِرُ الَّذِي هُوَ بِالصَّدِّ آئِسُ
- ١٢ - وَسُهَادٌ مِنْ مُقَلَّةٍ طَرَفُهَا الدَّهْرُ نَاعِسُ
- ١٣ - وَغَزَالٌ لَهُ الْأَسْوَدُ الضَّوَارِي فَرَايِسُ
- ١٤ - بَدْرُ تِمِّ عَلَا عَلَى غُصْنٍ وَهُوَ مَائِسُ
- ١٥ - هُوَ فِي الْأَمْنِ جَنَّةٌ وَهُوَ فِي الرَّوْعِ فَارِسُ
- ١٦ - مِنْ بَنِي التُّرْكِ أَدَبْتُهُ وَرَبَّتُهُ فَارِسُ
- ١٧ - وَعَلَى وَرْدٍ خَدٌّ مِنْ شَبَا اللَّحْظِ حَارِسُ
- ١٨ - قَدْ حَمَاهُ فَلَمْ يَنْلُ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ بَائِسُ
- ١٩ - أَنَا مِنْ شَمِّ [مَا] عَلَيْهِ مِنَ الْآسِ آيِسُ
- ٢٠ - يَا بَدِيعاً فَرَّدَ الْجَمَالَ وَفِيهِ تَكَايِسُ
- ٢١ - لَامٌ فِي خَلْعِي الْعِذَارِ عَلَيْكَ الْمُنَافِسُ
- ٢٢ - أَبَدًا يَخْلَعُ الْمُتَيْمُ مَا الْخَدُّ لَايِسُ

(١٧) شبا : يقال ، كأنهم شبا وكأنه شباة سنان ، أي حداً الأسنة .

(١٩) بين معقوفين غير واضح في الاصل ، ويقضي الصواب وضعه ..

وقال أيضاً ...

- ١ - بَكَأَ آمِنًا أَنْ صَارَ سِتْرًا عَلَى الْحَبِّ
خَطَا النَّاسُ فِي اسْتِرْقَاقِهِمْ دُمْعَةَ الصَّبِّ
- ٢ - ضَلَالًا كَذِمَ الْمَوْتَ عِشْقًا فَانْتَهَمَ
عَلَى الدَّهْرِ مَا ذَاقُوهُ مِنْ آسَهِمِ النَّصَبِ
- ٣ - يَظُنُّونَ دَمْعِي مِنْ قَذَى الْعَيْنِ دَامِيًا
وَجَدْتُكَ مَا يَدُومِيهِ إِلَّا جَوَى الْقَلْبِ
- ٤ - فَلَا يَعْدُ دَارًا بَانَ بِالْعَيْشِ أَهْلُهَا
سَوَى 'وَكَفَّ الْأَجْفَانِ مِنْ وَابِلِ السُّحْبِ
- ٥ - وَمَا ذَاكَ مَنْ بُخِلَ بِهَا غَيْرَ أَنْتِي
أَرَى أَنَّ مَجْرَى سَيْلِهِ دَائِمُ الْجَدْبِ
- ٦ - فَيَا شَغْلِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِفَارِغٍ
حَيِّبَ عَلَى 'بُخْلِ مُعَادٍ عَلَى 'الْحَبِّ
- ٧ - إِذَا بَلَغْتَهُ سَلَوْتِي ظِلًّا سَاخِطًا
وَإِنْ بَلَغْتَهُ صَبَوْتِي عَدَّهَا ذَنْبِي
- ٨ - مَتَى آفَ الظُّلْمِ الَّذِي سَامَ حَمْلُهُ
وَلَا الْقَلْبِ مِنْ صَحْبِي وَلَا الصَّبْرِ مِنْ حَزْبِي

(١) خطأ - خطأ ، المهموز ، معروف •

(٢) فِي الْأَصْلِ - النِّقَبُ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُتْبِتَاهُ ، وَالنَّصَبُ ، الْوَيْلُ

وَالشَّرُّ وَالْدَّمَارُ •

- ٩ - ويا ظمأى بين التَّجَبُّبِ والنَّوَى
الى ' زَمَنِي بَيْنَ التَّجَبُّبِ والعَتَبِ
١٠ - وشوقي الى ' وعد وان لم يجد به
وان كان لا يشْتاق شيء من الكذب
١١ - دَعُوا الْغَادِيَّ الشَّرْقِيَّ يَحْمِلْ عَرْفَكُمْ
لِيُطْفِئَ مَا يَلْقَوْنَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
١٢ - أَزِيروا الْكَرَى وَالطَّيْفَ عَنِّي سَاعَةً
وذلك شيء لا يَضُرُّ من الْقُرْبِ
١٣ - وَبَاكِ بِأَرْضِ الشَّامِ أَمَّا صَبَابَةٌ
الى ' الْأَهْلَاءِ وَغَيْطًا لِعَجْزٍ عَنِ الْكُتُبِ
١٤ - أَقَامَ فَلَا الْأَقْدَارُ تَقْضِي بَعُودَهُ
اليهم ولا تُدْنِيهِ مِنْ مَنْزِلِ الْخَصْبِ
١٥ - إِذَا الْبَيْنُ لَمْ يُوصِلْ إِلَى ذِي بَصِيرَةٍ
وهيهاتَ تُجْدِي غُرْبَةَ الْمَنْدَلِ الرُّطْبِ
١٦ - وَمَا نَافِعِي عِنْدَ الْوُجُودِ كَأَنَّهَا
قَسَا الصَّخْرُ صَخْرًا أَنِّي صَارِمُ الْعُضْبِ

(١١) الغادي : السحاب الماطر ، وربما يريد به هنا الريح .

(١٥) المندل : العود الطيب الرائحة .

وقال أيضاً ...

- ١ - عَجِباً لَطِيفِكَ حِينَ أَسْفَافَ مَوْهِنَا
أَيُّسِيءُ بِي وَيُزِيلُ نَوْمِي مَحْسِنَا
- ٢ - وَيُسْرِي عَلَيَّ هَوْلَ الظَّلَامِ إِلَى شَجٍّ
لَوْ لَا يَتْنُ جَوِي لِأَخْفَاهُ الضَّنَا
- ٣ - لَمْ أَنْسَهُ وَتَيْقُظِي يُودِي بِهِ
وَيَقُولُ غَيْرُ مودِّعٍ لَا تَنْسَنَا
- ٤ - أَأَدْنَى مَرَأَشِفَهُ فَقُلْتُ تَعْجَباً
كَذِبَ الَّذِي زَعَمَ الْخِيَالَ مِنْ الْمُنَى
- ٥ - لَمْ تَجْلِهْ سِنَةَ الْكَرَى حَتَّى انْجَلَتْ
عَنِّي عَلَى رُغْمِي فَوَدِّعَ وَانْثَى
- ٦ - بِذَلِّ الْوِصَالِ وَدُونِهِ قَصْرُ الْكَرَى
ثُمَّ انْشَيْتُ وَدُونَهُ طُولُ الْقَنَا
- ٧ - هَلْ وَقْفَةٌ أَشْكُو فِتْرَدَ لِي حِشَاءً
الْهَبَّتْهَا وَجَعَلَتْهَا لَكَ مَسْكَنَا
- ٨ - بِأَبِي الَّذِي قَالَ ادَّرِعْ لَتَجْنُبِي
صَبْرًا فَمَا أَذْنَبْتُ ذَنْباً هَيْنَا

- ٩ - صرّحت باسمي فافتضحت ولم تضيق
عنك الصفات ولا عجزت عن الكنى
- ١٠ - قلت التذذت بذكركم فرأيته
أولى من الوصف المبين وأبيناً
- ١١ - فعساك تخفى بالسّمى ومن يصف
فرّد الصفات فليس يخفى من عنا
- ١٢ - قال اكن عنا غيرنا فأجبتّه
أضحى لسانى عن سواكم ألكنا

وقال أيضاً ...

- ١ - سَقَاهَا اللهُ مَنَزَلَةً وَحِيًّا
طَوِينَا بَعْدَهَا اللَّذَاتِ طِيًّا
- ٢ - وَأَيَّامًا بِقُرْبِكُمْ تَقْضُتْ
كَأَنَّ الْعِشْرَ فِيهَا كَانَ فَيَّا
- ٣ - أَرَى عِنْدَ الرِّيَّاحِ لَكُمْ حَدِيثًا
أَوَاجِهُهَا فَتُمْلِيهِ عَلِيًّا
- ٤ - أَغَارُ إِذَا الْفُصُونُ صَغَتْ إِلَيْهَا
مَخَافَةً أَنْ سَتَحْكِي مِنْهُ شَيْيَا
- ٥ - إِذَا هَبَّتْ أَحْمَلُهَا زَفِيرًا
فَيَرْجِعُ وَقَرُّهَا طِيًّا وَرِيَّا
- ٦ - كَأَنَّ بِهَا حِذَارًا مِنْ رَقِيبٍ
فَتُسْرِي خِفَةَ لَيْلًا إِلَيَّا

وقال أيضاً

- ١ - تَجْنِي فَتُنْكَرُ مَا تَجْنِي فَأُنْكَرُهُ
وَتَدْعِي أَنَّهُ الْحَسَنِي فَأَعْتَرِفُ
- ٢ - وَكَمْ مَقَامٍ لَّا يُرْضِيكَ قَمْتُ عَلِيٍّ
جَمْرُ الْفَضَا وَهُوَ عِنْدِي رَوْضَةُ أَنْفِ

وقال ..

- ١ - كم بين آجفانك من صارم
يسلّه اللّحظُ على الهائمِ
- ٢ - يا ظالماً حكّمته فاعتدى
إليك أشكو منك يا ظالمِي
- ٣ - ما أبعدَ المظلومَ من حقّه
إنْ كانتِ الدعوى على الحاكمِ
- ٤ - لم أدرِ من أين دهاني الهوى
وجار بي عن خطّه السّالمِ
- ٥ - من طرفك الأكحل أمْ ثفّ
رك الباسم أمْ من شعرك الفاحمِ

(٣) ينظر هذا البيت الى بيت أبي محسّد المتبي •
يا أعدل الناس إلّا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
من قصيدته المشهورة في مدح سيف الدولة الحمداني ، والتي يقول
في مطلعها :
واحرّ قلباه ممن قلبه شبم ومن جسمي وحالي عندد سقم'
انظر ديوانه (٣٦٢/١) شرح العكبري •

٦ - حَكَتْ فِي الْعِشَاقِ [فَاحْكُم] كَمَا
مُحَمَّدٌ حُكْمٌ فِي الْعَالَمِ

(٦) لعله يشير الى الملك ناصر الدين محمد بن سيرگود ، وبين معقوفين
في الاصل ساقط •

- ٣١ -

وقال ..

- ١ - لَوْ أَنِّ مُرَّضُهُ بِالْهَجْرِ عَايِدُهُ
يَوْمًا لَخَفَّفَ عَنْهُ مَا يَكَابِدُهُ
- ٢ - لَا عَذَابَ اللَّهُ مَنْ بِالصَّدِّ عَذَّبَنِي
دَهْرِي وَطَارِفُهُ ظُلْمِي وَتَالِدُهُ
- ٣ - أَبْكِي فَيَضْحَكُ مِنْ دَمْعِي وَيُعْجِبُهُ
شَجْوِي وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَهُوَ زَاهِدُهُ
- ٤ - يَا قَاصِدًا قَتَلْتِي ظُلْمًا بِلا سَبَبٍ
عَمْدًا خُفِّ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ قَاصِدُهُ

وقال أيضاً ..

- ١ - وأَخْجَلَهَا الْبِرَازُ فَاَلْبَسْتُهَا
يَدُ السَّاقِي مِنَ الْحَبَبِ الْقَنَاعَا
- ٢ - وَعَصْفَرُ مَزْجُهَا فِي الْكَأْسِ حَتَّى
كَأَنَّ الْمَاءَ أَفْزَعَهَا وَرَاعَا
- ٣ - وَكَانَتْ قَبْلُ فَاتِكَةً فَأَنْتَى
وَقَدْ قُتِلَتْ تَقْتَلُنَا خِدَاعَا

(٣) قتل : يعني الخمرة مُزجت بالماء •

وقال ..

- ١ - جَمَعَ المحاسِنَ حِينَ عُدَّ رَحْدَهُ
وبدا بنفسِجِه الطَّريُّ وورْدُهُ
- ٢ - غُصْنٌ تَمِيسُ بِهِ الصَّبَا وَيُعِينُهَا
مَرَحُ الصَّبَا فَيَمِيلُ لِنَا قَدُّهُ
- ٣ - لَا غَرَوْا إِنْ جَرَحَ الْقُلُوبَ بِلَحْظِهِ
إِنَّ الْحُسَامَ كَذَاكَ يَفْعَلُ حَدُّهُ
- ٤ - وَيَفْرُكُ الضَّعْفُ الَّذِي فِي جَفْنِهِ
وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ نَصْلَهُ لَا غِمْدُهُ
- ٥ - يُشْفِي غَلِيلِي رَشْفُ بَرْدِ رِضَابِهِ
ويزِيدُنِي ظَمًا إِلَيْهِ وَرُودُهُ
- ٦ - [غُضْبَانِ] يَقْصِدُ ذَلَّتِي وَأَعَزَّهُ
أَبْدَأُ وَيَعْشِقُ قَتَلْتِي وَأَوْدَهُ
- ٧ - يَا مَنْ يُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ هَيِّنًا
إِلَّا تَعْتَبُهُ عَلَيَّ وَصَدَّهُ
- ٨ - وَلَئِنْ وَفَا إِنْ خُنْتُ دَمْعِي مُسْعِدًا
فَلَمَثَلْ هَذَا الْيَوْمَ كُنْتُ أَعِيدُهُ

وقال ..

- ١ - وميضٌ ثغرٌ يفتُرُ بالثغرِ
أسفر في رامة على السفَرِ
- ٢ - فاستيقظوا والنجومُ ما عهدوا
في الشَّرْقِ والليلُ أبيضُ الأُزْرِ
- ٣ - قلتُ سنا البدرِ كيَّ أغالطهم
وليس من ثمَّ مطلعُ البدرِ
- ٤ - أغمضُ العينَ حينَ لاحَ وما
ذلكَ إلاَّ لخوفٍ من تَدري

- (١) - الثغر : بالفتح ثم السكون وراء ، كل موضع قريب من أرض العدو ، يسمى ثغرا كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط ، وهو مواضع كثيرة ، انظرها في معجم البلدان (١٦/٣) ورامة : قيل انها هضبة وقيل جبل لبني درام . وهي أيضا من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل عليه السلام . قال بشر بن أبي خازم :
عفت من سليمى رامة فكثيها وشطت بها عنك النوى وشعوبها
معجم البلدان (٢١٢/٤) وديوان بشر (١٣) .
وأسفر : أضاء ، والسفَر : المسافرون .

- ٥ - وَأَرْفَعُ الصَّوْتُ بِالْحَدِيثِ عَسَىٰ
يَخْفَىٰ وَحَيْبُ الْفُؤَادِ فِي الصَّدْرِ
- ٦ - كَيْفَ بِأَخْوَاله الصَّدُورَ وَهَمٌ
يَرَوْنَ فِي الْقَتْلِ أَعْظَمَ الذِّكْرِ
- ٧ - وَحَلَّلُوا زِينَةَ وَعِنْدَهُمْ
مُحَرَّمُ الْخَمْرِ شِدَّةَ [السُّكْرِ]
- ٨ - أَنْتَ عَلَىٰ أَنْ أَعِشَ مُقْتَدِرًا
يَا قَاتِلِي لَوْ رَعَيْتَ فِي الْأَجْرِ

وقال (*)

- ١ - وبالجرع رسمٌ مثلُ جسمي شاحبٌ
يدعو الصبابة صمته فتجاوب
- ٢ - أزجي إليه عبرةً هي في الجوى
ظلٌ وفي الطلل المحيل سحاب
- ٣ - وأزوره فرداً مخافة لائم
أو غيره من أن يساعده صاحب
- ٤ - دمن رأيت البين صاح غرابه
في بينها فعلت من هو سالب
- ٥ - وعلمت منذ طلعت شمس حولهم
في سحبه دمي أنهن غوارب
- ٦ - سيان نومي في هواك ويقظتي
ومع الخواطيء سهم حثف صائب

(*) القصيدة قالها في مدح الطلائع بن رزيك .

(١) الجرع : والاجرع والجرعاء ، الارض الحزنة يعلوها رمل .
والرسم : ما شخص من الطلال .

- ٧ - سِيَانَ نَوْمِي فِي هَوَاكَ وَيَقْطُطِي
لَوْ لَا يُعَلِّلُنِي الْخِيَالُ الْكَاذِبُ
- ٨ - فِي الْحَالَتَيْنِ أَرَاكَ إِلَّا أَنَّنِي
فِي الْيَوْمِ أَنَسَى أَنَّ شَخْصَكَ غَائِبُ
- ٩ - وَبَخِيلَةٌ بِالْوَصْلِ لَوْ سَمَحْتُ بِهِ
لَعَدْتُ صَوَارِمُ دُونَهُ وَقَوَاضِبُ
- ١٠ - مَا إِنْ تَخِيبَ بَنِيْلُ سُؤْلِ سَائِلًا
حَتَّى يُخِيبَ لَدَى (طَلَائِعِ) طَالِبُ
- ١١ - مُتَوَاضِعٌ وَالنَّجْمُ دُونَ مَحَلِّهِ
صَعْبٌ وَمَا لَدَى عُلَاهِ مُقَارِبُ
- ١٢ - كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا
مُتَبَاعِدٌ وَضِيَاؤُهَا مُتَقَارِبُ
- ١٣ - جَعَلَ الْجَنُوحَ إِلَى التَّسَالِمِ سُلْمًا
لِلْحَرْبِ فَهُوَ مُوَادِعٌ وَمُحَارِبُ

وقال ..

- ١ - كم في العذار الى العذال من عذُرٍ
وكم يحاورُهم عن لَوْمِي الحورُ
- ٢ - وكم أرى' عندهم من حُبّه خبراً
يرَويه عن مُقَلَّتِي الدمعُ والسَّهرُ
- ٣ - ينفون بالعذل بُرئي من علاقته
والقولُ يصلحُ مَنْ لم يجرحِ النظرُ
- ٤ - قالوا تركتَ البوادي قلت حُبهم
مُحرَّمٌ حَظَرَتُهُ التُّركُ والحضرُ
- ٥ - ما ينزلُ الحيُّ من قلبي بمنزلة
ولا لآثار ظعنٍ عنده أثرُ

(٣) في الاصل : والقول يصلح من يجرح النظر ، والتكلمة عن
الخريدة •

(٣) في الاصل : قلت حرهم ، والتصحيح عن الخريدة •

(٥) في الخريدة ، ما منزل الحي •

٦ - ولا أعلقُ محبوباً يساعدهُ

على الصدود ستور الخدر والخمرُ

٧ - أميلُ عن حُسنِ وجه الشمسِ مُستتراً

إلى محاسنِ يجلُّوها لي القمرُ

٨ - قضيبُ بانٍ على أعلاه بدرٌ دجى

من أين للبانِ هذا الزهرُ والثمرُ

(٦) في الأصل : ستور الخد ، والتكملة عن الخريدة •

(٧) في الاصل : محاسن يجلو القمر ، والتكملة عن الخريدة •

وقال أيضاً

- ١ - طَرَفُ المحبِّ مُوَكَّلٌ بعذابه
لا تَعْذِلُوهُ فَتَأْتُمُوا بِعِتَابِهِ
- ٢ - كَبِدٌ تعاوَرها الغرامُ فأَصْبَحَتْ
زَفَرَاتُهُ قَدْ تَرَجَّجَتْ عَمَّا بِهِ
- ٣ - وَجَرَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبٌ مِنْ دَهْرِهِ
وأَشَدُّهَا فِيهِ قَلِيَّ أَجَابِهِ
- ٤ - فَكَأَنَّ دَاعِيَةَ الْهَوَى فِي جِسْمِهِ
سَيْفٌ يَقْطَعُهُ بَحْدٌ ذُبَابِهِ
- ٥ - شَابَتْ لِمَا تَلْقَا قُدَّةُ صَبْرِهِ
وَعَرَامُهُ فِي عُنْفَوَانِ شَبَابِهِ
- ٦ - لَمْ تَسْتَهْلَ عَلَى الْخُدُودِ دُمُوعُهُ
إِلَّا لِسَقْمِ دَبٍّ تَحْتَ ثِيَابِهِ

(٤) ذُبَابُ السيف ، طرفه الذي يضرب به . . .

(٥) فِي الْأَصْل : تَلْقَا قُدَّةً ، وَالْقُدَّةُ : (بِالضَّم) ، مَتْنُهُ مِنْبَتُ الشَّعْرِ مِنْ

مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ •

- ٧ - وَتَنُوفَةٌ أَنْفَقَتْ فِيهَا هِمَّةٌ
 راضَتْ مِنْ التَّهْذِيبِ حِلَّ صِغَابِهِ
- ٨ - اكْسَبَتْ فِيهَا الْقَلْبَ عِلَّةَ حُرْقَةٍ
 مُسْتَأْسِداً فَاخْتَالَ فِي جُلْبَابِهِ
- ٩ - وَبَغِيَتْ لِلْأَمَالِ مِنْهَجَ رُشْدِهَا
 فَمَضَتْ تَنْافِسُ فِي حَيْثِ طِلَابِهِ
- ١٠ - لَا أَسْتَمِيعُ الدَّهْرَ سَيْبَ عَطَائِهِ
 كَرَمًا وَلَا أَمْتَارُ وَبَلَّ سَحَابِهِ
- ١١ - وَجَعَلْتُ صَبْرِي مَعْقِلًا وَإِنْ اغْتَدَى
 صَرَفُ الزَّمَانِ [بِظَفْرِهِ ، وَبِنَابِهِ]

(٧) تَنُوفَةٌ : والتنوية ، المفازة أو الارض الواسعة البعيدة الاطراف •
 (١٠) السَّيْبُ : العطاء ، وجمعه سَيُوب ، وأمْتَار : أي اجمع الميرة ،
 والوبل : شدة المطر •

وقال أيضاً على لسان المدرسة •

- ١ - آأْ مُسِي فِي جَوَارِ الْغَيْثِ عَطْشِيْ
وَقَدْ رَوَى الْبِلَادَ نَدَى نَدِيَّهْ
- ٢ - وَيَهْضُمُ جَانِبِي وَاللَّيْثُ جَارِي
لَعْمَرِكَ أَنْ ذَا عَيْبٍ عَلَيْهِ

وقال من جملة أبيات

-
- ١ - لَا يَبْخُلُونَ بِزَادِهِمْ عَنْ سَائِلٍ
عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْ جَارَا
 - ٢ - وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ لِمِلْمَةٍ
بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَا
 - ٣ - وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْمَدَ نَارَهَا
قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ نَارَا
 - ٤ - فَمِنْ اسْتِغَاثَتِهِمْ اسْتِغَاثَ ضَرَاغِمًا
وَمِنْ اسْتِمَاحِهِمْ اسْتِمَاحَ بَحَارَا

وقال في ضمن 'مكاتبه' .

١ - يا مالكي بعوائد البرِّ
وبِذاكَ تَمْلِكُ رِبْقَةَ الْحُرِّ

٢ - أَنْصَفْتَنِي وَالنَّاسُ تَظْلِمُنِي
فَلَا شُكْرَنَّاكَ آخِرَ الدَّهْرِ

٣ - مِنْ عَلَى مِنْ تَتَابَعَهَا
خَفْتُ عَلَيْكَ وَأَثَقَلْتُ ظَهْرِي

٤ - فَلَا شُكْرَنَّا صَنَائِعاً سَلَفَتْ
فَعَسَى يَقُومُ بَعْضُهَا شُكْرِي

٥ - وَكَشَفْتُ مَا سَتَرُوهُ مِنْ أَمْرِي
وَعَرَفْتُ مَا جَهِلُوهُ مِنْ قَدْرِي

٦ - فَلَا تُشْرِنْ عَلَيْكَ مِنْ مِدْحِي
شُكْرُ الرِّيَاضِ الْغَيْثِ بِالنَّشْرِ

(١) العوائد : جمع عائدة ، ما يعود على المرء بالخير ونحوه ، والريقة :

جل ذو عرى واحداها : ربق .

وقال(*)

- ١ - مَوْلَاي سَعْدَ الدِّين دَعْوَةَ آمِلٍ
من بحر فيضٍ يديكَ خَيْرُ مَوْمِلٍ
- ٢ - إِنْ ارْتَحَلْ بِالْجِسْمِ عَنْكَ فَانَّ لِي
قَلْباً أَقَامَ لَدَيْكَ لَمَّا يَرْحَلُ
- ٣ - أَعَدَدْتُهُ لِلدَّهْرِ أَنْفَعَ عُدَّةٍ
وعليه بَعْدَ اللَّهِ فِيهِ مَعْوَلِي
- ٤ - لَوْ حَارَبْتَ أَرْضَ سِوَاهَا حَارَبْتَ
أَرْضَ السَّآمِ عَلَيْهِ أَرْضُ الْمَوْصِلِ
- ٥ - تَشْتَاقُهُ أَرْضُ السَّآمِ وَأَهْلُهَا
شَوْقَ الْعِطَاشِ إِلَى بَرْدِ الْمَنْهَلِ

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها ابن الدهان في مدح (سعد الدين مسعود ابن أنر ، شقيق عصمة الدين خاتون بنت معين أنر زوج السلطان صلاح الدين الايوبي ، وقد زوجته صلاح الدين اخته ربيعة خاتون ، وكان من أكابر الامراء توفي في سنة ٥٨١ هـ - انظر : النجوم الزاهرة ٩٩/٦)

- ٦ - غَيْثُ الْفَقِيرِ الرَّمْلُ كَهْفُ الْغَرِيبِ
بِ الْمَبْتَلَى رَدُّ الضَّعِيفِ الْأَعْزَلِ
- ٧ - رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالسَّمَّاحَةِ وَالتَّقَى
أَسَدُ الْوَعَى الْحَامِي وَزَادَ الرَّمْلُ
- ٨ - وَيزِيدُني شَوْقًا إِلَيْهِ أَنْ أَرَى
أَهْلَ الْفَضَائِلِ عَادِمِي مَتَفَضَّلِ
- ٩ - تَمَّتْ فَوَاضِلُهُ عَلَى سُؤَالِهِ
وَنَمَتْ فَعَمَتْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ
- ١٠ - أَصْبَحْتَ سَعْدَ الدِّينِ أَسْعَدَ أَمَلٍ
وَجَنَى الْحَدِيثِ وَنَزْهَةَ التَّأَمَّلِ
- ١١ - وَنَصَرْتَ نُورَ الدِّينِ حِينَ نَصَحْتَ بِالرَّاءِ
أَيَّ الْأَصِيلِ وَبِالْحُسَامِ الْمُفْضِلِ

(٦) الردء ، الناصر والمعاضد ، يقال ، ردأته ، وأرردأته على عدوه ،
أعنته ، وفي الأصل : رد •

(١١) نور الدين ، لعله يشير الى الملك العادل نورالدين محمود بن الملك
الأتابك الشهيد عماد الدين المولود في ١٧ شوال في عام ٥١١ هـ
بحلب ، والمتوفى بقلعة دمشق في ١١ شوال ٥٦٩ هـ انظر وفيات
الاعيان (٢٧١/٤) والمنتظم (٢٤٨/١٠) والبداية والنهاية
(٢٧٧/١٢) •

١٢- وشهامةٌ أَبَدًا تَقِيْدُ مَنْزِلًا

عن شاهِقٍ ومُجْدَلًا عَنْ أَجْدَلِ

١٣- غِيْثُ الْوَرَى ذُو دِيْمَةٍ لَا تَنْجَلِي

لِيْثُ الْوَعَى ذُو عَزْمَةٍ مَا تَأْتَلِي

١٤- وَعْدُ الْفَتَى دَيْنٌ وَعَبْدُكَ سَاهِمٌ

فِي الْحَالَتَيْنِ فَعَلْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ

(١٢) الاجدل - الصقر •

(١٣) ما تأتلي : ما تقصّر ، يقال : ألا يألو الوا وألّى يؤلّى ، تألية وأتلى ،

قصّر وابطأ ••

وقال وشذَّ هذا البيت (*)

- ١ - وهيها تَ لم يعلم بسرِّكَ مُشْفِقٌ
أَمِينٌ وَلَمْ يَطْلِعْ عَلَيْهِ نَصُوحٌ
- ٢ - تَرَوْحَ عَلَيْنَا الرِّيحُ فِي نَفَحَاتِهَا
شَذَاكُم وَرِيًّا طِيْرِكُمْ فَتُرِيحُ
- ٣ - فَلَا تَبْعَثُوها غَيْرَ لَيْلٍ فَانِّي
أَغَارُ مِنَ الْجَلَّاسِ حِينَ تَفُوحُ
- ٤ - وَيَا خَلَّ خَلَّ اللَّوْمُ عَنِّي مُحْسِنًا
فَلَوْ مُكَّ فِي الْوَجْهِ الْمَلِيحِ قَيْحُ
- ٥ - وَقَائِلَةٌ خَلَّ التَّصَابِي فَانَّهُ
مَعَ الشَّيْبِ شَيْنٌ فَاحِشٌ وَفَضُوحُ
- ٦ - وَمَلَّ مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّةِ الْمَيْشِ فِي نَقَاً
بَيَاضِ نَهَارٍ بِالظُّلَامِ يَصِيحُ

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها الشاعر في مدح صلاح الدين الايوبي .

(٦) النقا : جمعها ، الانقاء ، الكنبان .

نقا

- ٧ - وزائِرَةٌ نَمَّتْ عَلَيْهَا حُجُولُهَا
وَعَرَفَتْ إِذَا مَا كَتَمَتْهُ يَفْوَحُ
- ٨ - فَبِتْنَا جَمِيعاً مَا لَنَا مِنْ دَنِيَّةٍ
دَنُوءٌ وَلَا نَحْوُ الْجَنَاحِ جُنُوحُ
- ٩ - إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
سَنَا (يُوسُفُ) فِي النَّقْعِ حِينَ يَلُوحُ
- ١٠ - صَحِيحٌ صَرِيحٌ مَجْدُهُ وَفَعَالُهُ
تَصَدَّقَ فِيهِ الْمَدْحُ وَهُوَ صَحِيحٌ
- ١١ - لَهُ هَزَّةٌ عِنْدَ الْمَدَائِحِ لِلنَّدَى
كَمَا اهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ وَهُوَ مَرُوحٌ
- ١٢ - حَيٌّ غَضِيضُ الطَّرْفِ عَنْ كُلِّ مُحَرَّمٍ
وَلَكِنَّهُ نَحْوَ الْعَلَاءِ طَمُوحٌ
- ١٣ - شُجَاعٌ لَدَى الْهَيْجَا جَبَانٌ عَنِ الْخَنَى
كَرِيمٌ عَلَى الْعِرْضِ الْمُصُونِ شَحِيحٌ
- ١٤ - بَعِيدُ الْمَدَى نَائِي الْعُلَى شَاحِطُ الْأَذَى
قَرِيبُ النَّدَى دَانِي الرَّبَابِ

-
- (٧) تكرر هذا المعنى عند الشاعر في قصيدة أخرى من هذا الديوان •
(٨) الجناح : الانتم والخطيئة •
(٩) يوسف : يريد يوسف صلاح الدين الايوبي • والنقع ، غبار الحرب ،

- ١٥- شَدِيدٌ إِذَا يُعْصَى 'المراد مُعاقِبٌ'
 وَلَينٌ إِذَا يُعْطَى 'القيادَ صَفُوحٌ'
 ١٦- وَلَا جَزَعٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ خَاضِعٌ
 وَلَا بَطَرٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ مَرْوَحٌ
 ١٧- مَنُوعٌ إِذَا مَا سِيمٍ لَهُوَ مُسَاعِدٌ
 قَرِيبٌ إِذَا سُئِلَ 'اللَّهُى' وَمَنُوحٌ
 ١٨- لَهُ هِمَّةٌ لَا تَتَشَنَّى دُونَ مُمَكِّنٍ
 وَرَأْيٌ إِذَا مَا الرَّأْيِ قَالَ نَجِيجٌ
 ١٩- إِذَا خَفِيَ طُرُقُ الْمَعَالَى عَنِ الْعَدَى
 فَفِيهَا ظُهُورٌ عِنْدَهُ وَوُضُوحٌ
 ٢٠- عَطَاءٌ إِذَا شَفَّ الْعَطَاءُ مَوْقَرٌ
 وَحِلْمٌ إِذَا خَفَّ الْعِلْمُ رَجِيجٌ
 ٢١- هَنِئًا لَأَرْضٍ حَلْفِيهَا فَائِهٌ
 يَسَحُّ النَّدى مِنْهُ بِهَا وَيَسِيحُ
 ٢٢- إِذَا مَا أَتَى مَيْتًا مِنَ الْفَقْرِ جَوْدُهُ
 فَمَا هُوَ إِلَّا عَازِرٌ وَمَسِيحٌ

(١٧) 'اللَّهُى' : العطاء ، وسئل ، في الاصل ، سيل
 (٢٢) عازر : كهاجر ، اسم رجل احياه السيد المسيح عليه السلام .
 تاج العروس ، (عزر) •

- ٢٣- وَإِنْ حَارَبَ الْأَعْدَاءَ أَمْسَى أَقْلَهُمْ
طَرِيداً وَإِمّاً جُلَّتْهُمْ فُطْرِيحُ
- ٢٤- فَرِيقَانِ شَتَّى كُلُّهُمْ بِجِسْمِهِمْ
جُرُوحٌ وَفِي حَبِّ الْقُلُوبِ جُرُوحُ
- ٢٥- فَلَّتْ الْعِدَى جَمْعاً وَأَذْهَبَتْ رِيحَهُمْ
فَمَا بَعْدُوْ مِنْ عِدَاتِكَ رُوحُ
- ٢٦- فَيَا جَبَلَ الْعِزِّ الَّذِي هُوَ شَاهِقُ
مِنَ الْمَجْدِ وَهُدًى دُونَهُ وَسُفُوحُ
- ٢٧- أَزَلْتَ عُيُوبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَفَقَّرِيْ عَيْبٌ فِي الزَّمَانِ قَيْحُ
- ٢٨- وَكُنْتُ هَجَرْتُ الشَّعْرَ كِي لَا يُغِيضُنِي
عُبُوسٌ شَحِيحٌ يَرْتَجِيْ وَكُلُوحُ
- ٢٩- أَلْحِيَا وَهَذَا الشَّعْرُ بَعْضُ فَضَائِلِيْ
فَقِيراً بِحِمَصٍ أَعْتَدِيْ وَأَرْوَحُ
- ٣٠- مَرَضٌ وَوَدَّ صَحِيحٌ
كَانَ تَأْوِيلُ ذَا الصُّدُودِ الصَّرِيحُ

وقال

- ١ - أَتَرْحَلُ يَا رَيْعٌ وَلَا رَيْعٌ
لَدَيْنَا مِنْ نَدَاكَ وَلَا غَدِيرٌ
- ٢ - يَقِلُّ نَوَالُ آبْنَاءِ الْقَوَافِي
وَعِنْدَ ابْنِ السَّيْلِ نَدَى كَثِيرٌ
- ٣ - فَإِنْ تَسْمَعُ لِشَعْرٍ أَوْ لِفَقْرٍ
فَانِّي شَاعِرٌ رَجُلٌ فَقِيرٌ
- ٤ - إِذَا مَا قِيلَ مَا آعْطَى وَأَغْنَى
فَلَا عُرْفٌ لَدِيَّ وَلَا نَكِيرٌ
- ٥ - أَكْذَبٌ فِي الْمَدِيحِ وَفِي الْعَطَايَا
لِعَمْرِكَ ذَاكَ خُسْرَانٌ كَبِيرٌ

(١) كَانَ ابْنُ الدَّهَّانِ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي فِي قَوْلِهِ مَادِحًا النِّعْمَانَ .

إِبْرَاهِيمُ اشْتَدَّادَ مَرَضُهُ :

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ رَيْعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ

دِيْوَانُ النَّابِغَةِ (صَفْحَةُ ٧٣) •

- ٦ - وَلَيْتَكَ لَمْ تَجِدْ فَعَقَلْتُ شِعْرِي
إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ
- ٧ - أَهَذَا كَيْفَ لَا آتِي بِخَيْلٍ
وَعِلْمَانٍ وَلَا يُغْنِي الْأَمِيرُ
- ٨ - وَأَعْطَيْتَ الدَّرَاهِمَ زَانِقَاتٍ
أَجَدَّكَ هَكَذَا تُعْطَى الْمُهْرُ
- ٩ - فَطَلَّقَهَا لِأَنْكَحَهَا سَحَابًا
يَجُودُ عَلَيَّ عَارِضُهُ الْمَطِيرُ
- ١٠ - وَإِذَا أَعْطَيْتَهَا الْمَهْرَ الْمُوفَى
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ

(٩) العارض : السحاب الماطر .

وقال

- ١ - تحت الظَّلام مُحتَجِياً
- يَعْتَبِنِي لَا عَدِمْتُ مِنْ عَتَبَا
- ٢ - جَاءَتْ بِلَا مَوْعِدٍ قُلْتُ مِنْهُ الْمُنَى فَمَا احْتَسَبَا
- ٣ - فاعْتَجَبُوا مِنْ مَلَامَةٍ جَلَبَتْ
- لِيَالِي جَلَبَا

وقال

- ١ - لَوْ لَا الرَّقِيبُ ' غَدَاةَ زَمَوَا الْإَيْنِقَا
لَسَقَيْتُ ' بِالتَّوْدِيعِ قَلْبًا مُحْرَقًا
٢ - صُنْتُ الدُّمُوعَ فَأَظْهَرْتَ النَّوَى
مَنِّي
٣ - وَجَعَلْتُ ' أَنْظُرَ فِي خِلَالِ مَطِيَّهِمْ
مُتَلَفِّتًا حَذَرَ الْمُرَاقِبِ مُشْفِقًا
٤ - لَوْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَصْبَحَ ذَائِعًا
لِلْبُعْدِ أَصْبَحَ جَا

(١) زَمَوْا : يقال : زمنتُ ' بعيري أزمته ، وإبل مزمنة ، مخطومة •
والاينق : الجمال ، الابل •

وقال رحمه الله 'وعفا عنه

- ١ - حَفِظَ اللِّسَانَ عَنِ الْقَيْحِ أَمَانُ
يَزْكُو بِهِ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
- ٢ - وَالصُّمْتُ عَمَّا لَا
- بوجودها يتحمل الإنسانُ
- ٣ - وَحَيَاتِهِ مَحْمُودَةٌ بَيْنَ الْوَرَى
إِنْ تَخْتَلَفَ فِي شُكْرِهِ الْأَدْيَانُ
- ٤ - وَإِذَا جِنَايَاتُ الْجَوَارِحِ عُدَّتْ
فَأَشَدُّهَا يَجْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ
- ٥ - حَافِظًا لِفُضُولِهِ
- فِيهِ يَخْفُ وَيَثْقُلُ الْمِيزَانُ
- ٦ - وَاجْعَلْ لَكَ التَّقْوَى عِنَانًا مَانِعًا
عَنْ فَضْلِ قَوْلِ مَالِهِ
- ٧ - فَالْقَوْلُ فِيهِ جَوَاهِرٌ مَنْظُومَةٌ
وَمَعَائِبٌ تَشْقَى بِهَا الْأَذَانُ
- ٨ - وَلَرَبَّمَا نُشِرَتْ دَوَاوِينُ التُّقَى
بِالْحَشْرِ مَالِكٌ بَيْنَهَا دِيْوَانُ

(٦) العِينَان - يريد به هنا ، العارض والوقاء .

- ٩ - مَهْمَا تَقُلْ فِي النَّاسِ قَالُوا مِثْلَهُ
 وَلَرَبَّمَا زَادُوا عَلَيْكَ وَمَانُوا
 ١٠ - وَلَوْ اسْتَتَرْتَ بِثَلْبِهِمْ لَمْ يَلْبَثُوا
 إِلَّا وَسْرُكَ بَيْنَهُمْ اِعْلَانُ
 ١١ - لَا يَقْصِدُونَ الصَّفْحَ عَمَّا قُلْتَهُ
 فِيهِمْ لَشَيْطَانِ الْخَنَا اِخْوَانُ
 ١٢ - وَالصَّبْرُ مَحْمُودُ الْمَغْبِ وَأَنْمَا
 يَقْوَى عَلَى بَعْضِ الْأَذَى الْأَعْيَانُ
 ١٣ - مَنْ كَفَّ النَّاسُ عَنْهُ وَمَنْ أَبِي
 إِلَّا الْخَنَا فَمَا يَدِينُ يُدَانُ
 ١٤ - وَالْحِلْمُ يُطْفِئُ عَنْكَ كُلَّ عَظِيمَةٍ
 كَالْمَاءِ لَا تَبْقَى بِهِ النَّيْرَانُ
 ١٥ - وَالْفَشُّ يُزْرِي بِالْفَتَى وَلَوْ أَنَّهُ
 بِالْفَهْمِ قَسٌّ وَالصَّلَاحُ بَيَانُ

(١٥) قس ، هو قس بن ساعدة الايادي ، أحد حكماء العرب في الجاهلية ،
 وأسقف نجران وهو أول عربي خطب متوكلًا على سيف أو عصا ،
 وأول من قال في كلامه « أما بعد » وتوفي سنة /٢٣ ، ق.هـ . انظر ،
 الاغانى (٤٠/١٤) . والبيان والتبيين (١/٤٥ ، ٥٢ ، ٣٠٨) .
 وبيان : لعله يريد به يوسف بن المبارك بن اليني - بالكسر - محدث
 مشهور بصلاحه .

- ١٦- إِنْ تَبِعْ عِزًّا فِي اجْتِرَائِكَ أَوْ لَا
فَالنُّكْرُ فِي رَدِّ الْجَوَابِ هُوَ أَنْ
١٧- كُنْ كَالطَّيِّبِ رَأَى الصَّلَاحَ بَلُطْفِهِ
أَوْ كَالزُّلَالِ نَجَى بِهِ الظُّمَأَنُ
١٨- وَإِذَا بَسَطْتَ لِسَانَ مَنْ لَمْ يَنْهَهِ
دِينَ "فَأَيْنَ الْعَقْلُ وَالْعِرْفَانُ ؟"
١٩- لَا تَرْضَ أَنْ تَبْقَى عَلَى أَغْلُوطَةٍ
يَغْشَاكَ فِيهَا السُّخْطُ وَالشَّنَانُ
٢٠- وَتَتَدَارَكَ الْأَمْرَ الَّذِي قَدِمْتَهُ
إِنَّ الْبَقَاءَ بِمِثْلِهِ جَذْلَانُ
٢١- لَا خَيْرَ فِيمَنْ عَرَضَهُ مُتَعَرِّضٌ
مَا لَا يُسِرُّ بِسَمْعِهِ الْإِخْوَانُ
٢٢- شَرُّ الْمَأْكَلِ لَحْمٌ مِنْ تَغْتَابِهِ
وَالْوَجْهُ فِيهِ الزُّورُ وَالْبُهْتَانُ

(١٩) الشَّنَانُ ورد في الاصل - المشتان ، ولم أجد لها ذكراً في امهات
دواوين اللغة ، والشَّنَانُ : البغض ، اللسان ، (شن) والصحاح (شنن)
ونهاية ابن الاثير (شنن) • وهو اقرب الى الصواب •

(٢٢) فيه نظر الى قوله تعالى : « ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً
فكرهتموه » الآية ٤٩/الحجرات •

- ٢٣- فجزاؤك السُّوءى' عن السُّوءى وان'
تَحْسَنُ فانْ جزاءك الاحسان'
٢٤- انْ لم تُعدْ آوانْ توْبَتكَ الصَّبى'
فَمَشِيبُ رَأْسِكَ للتابِ آوان'
٢٥- أَو كُنْتَ قَدْ خَفِيتْ عَلَيْكَ عَوَاقِبُ
..... قَبْلِهَا عَنْوَان'
٢٦- وَإِذَا تَعَامَى الطَّرْفُ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى'
فَبَآيَ شَيْءٍ يَحْصُلُ التَّيَّانُ'
٢٧- كَمْ قَدْ بَدَأَ لَكَ فِي أَمُورِكَ ظَاهِرًا
وَجَهْهُ الْهُدَى' وَنَبَا بِكَ الْحَرَمَانُ
٢٨- وَلَدَيْكَ فَقْدَانُ الْحَيَاةِ وَرَحْلَةٌ
يَلْقَاكَ فِيهَا الْقَبْرُ وَالْأَكْفَانُ'

(٢٦) في هذا البيت اشارة الى قول الشاعر المتنبي :

وليس يصحّ في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

وهو من ابيات له مطلعها :

أتيتُ بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينتُ قلبي

انظر ديوانه ، (٩١/٣) طبعة سنة ١٩٣٦م - شرح العكبري ، وتحقيق

مصطفى السقا ورفاقه .

٢٩- لا تَغْتَرِرْ اِنْ عَجَلْتَ لَكَ مُهْلَةٌ
ما في الرَّدَى ' خَدَعٌ ' ولا اِدْهَانُ

— ٤٧ —

وقال أيضاً ...

-
- ١- قُطِعَتْ يَدٌ قَطَعَتْ ذَوَائِبَ شَعْرِهِ
لَمْ طَاوَعَتْ ذَا أَمْرِهَا فِي أَمْرِهِ
- ٢- قَطَعُوا ذَوَائِبَهُ لِيَحْضُوا حُسْنَهُ
فَجَلَوْا غِيَاهِبَ لَيْلِهِ عَنْ ثَغْرِهِ

(٢٩) المهلة : الاسم من المَهَل ، التَّؤْدَةِ ، الادهان : المصانعة ، يقال
داهنَ أي وارب ، ومنه قوله تعالى :
« وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » الآية/٦٨/القلم .

وله يخاطب والدته عند خروجه من الموصل (*)

- ١ - وذات شَجْوٍ أَسَالُ الْيَنِّ عِبْرَتَهَا
قَامَتْ تَوْمَلُ بِالتَّفْنِيدِ اِمْسَاكِ
- ٢ - لَجَّتْ فَلَمَّا رَأَتْني لَا أُصِيخُ لَهَا
بَكَتْ فَأَقْرَحَ قَلْبِي جَفْنُهَا الْبَاكِ
- ٣ - قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَجْمَالَ مُحْدَجَةً
وَالْيَنِّ قَدْ جَمَعَ الْمَشْكُوَّ وَالشَّاكِ
- ٤ - مِنْ لِي إِذَا غَبْتَ فِي ذَا الْعَامِ قُلْتُ لَهَا
اللَّهُ وَابْنُ عِيْدِ اللَّهِ مَوْلَاكِ

-
- (*) هذه الرواية استقل بها الديوان ، أما في المصادر التي أشارت الى ..
رحلته الى مصر . فانها تذكر ، زوجه ، كما في ابن خلكان (٢/٢٥٩) ،
وطبقات الاسنوي - مخطوط - (الورقة /١٣٤) .
- (١) في طبقات الاسنوي : باتت تؤول بالتقييد .. وفي ابن خلكان (٢ /
٢٥٩) ، كانت تؤول بالتفنيذ ، وفي الاصل (التفنيذ) بياض ، ورأينا
رواية ابن خلكان أقرب الى الصحيح فأبنتاها عنه .
- (٢) في الذهبي : فقلت لما رأتنى لا أضيخ لها .
- (٤) في ابن خلكان وطبقات الاسنوي ، : في ذا المحل ، .. وهو القحط ، ..
وابن عيidalله هذا هو نقيب العلويين بالموصل ، وهو أبو طاهر زيد بن ..

٥ - لا تَجْزِعي بانجاس الفَيْثُ عنكَ فقد
سألتُ نَوْءَ الثريّا صوب مَغْنَاكِ

— ٤٩ —

وقال أيضاً ..

- ١ - يَقُولُ وقد عَاتَبْتُهُ حين زَارَنِي
على الصَّدِّ دَعْنِي من ذُنُوبِي الأوائلِ
- ٢ - وَفُضُّ بِصِيرِ اللَّيْلِ بِالْوَصْلِ وَاتَّرَكَ
زَمَانَ الْعِتَابِ يَنْقُضِي بِالرَّسَائِلِ

محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني ، وأحد شعراء الخريدة • قسم
الشام (٢٤٧/٢) • ، وقد تكفل الشريف المذكور بزواج ابن الدهان
— على رواية — بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عن الموصل • وقد
توفي بالموصل سنة ٥٦٣هـ — انظر ، ابن خلكان (٢٦٢/٢) •
(٥) في ابن خلكان والاسنوي : جود ، ومغناك ساقطة في الاصل • والنوء :
النجم الذي يكون فيه المطر أو المطر نفسه •

وقال

- ١ - سَرَى ' عَائِفًا مِنْ عُرْفِهِ وَحُلِيِّهِ
فَأَمَّنَهُ زِيُّ السُّرَى ' عَنْ حُجُولِهِ
- ٢ - صَحْبًا ثَمَّ أَصْبَحْتُ شَاكِيًا
وَشُكْرُ جَمِيلِ الْوَجْهِ جَحْدُ جَمِيلِهِ

وقال يمدح ناصر الدين بن أسد الدين (*)

-
- ١ - أَهْلًا بِهَا وَبِمَا أَتَيْنَا تَحْمِلُ
خَيْلًا نَرَى ' الْأَقْبَالَ سَاعَةً تُقْبِلُ '
 - ٢ - جَاءَتْ [تَنْزَعُ] تَحْتَ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى '
وَكَأَنَّهَا تَحْتَ السَّحَابَةِ شَمَّالُ

(*) ناصر الدين هو ، الملك القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين بن شيركوه ، وقد تقدمت ترجمته في صفحة ٨٦ من هذا الديوان .

- ٣ - يَنْفِذُ بِهِمْ إِمَّا أَقْبُ مَطِيَّهِمْ
نَهْدُ الْمَرَائِلِ أَوْ أَعْرُ مُحَجَّلُ
- ٤ - وَكَأَنَّهُ مِنْ غِلْمَةٍ مِنْ فَوْقِهِ
تَرْهَى 'فِيَشْمَعُ' أَوْ 'تِيهِ' فَيُصْهَلُ
- ٥ - طَارَتْ بِهِ فَأَقَامَ وَبَلَّ نَوَالِهِ
يَجْرِي فِيهِمْ أَوْ يَسْحُ فِيهِمْ
- ٦ - بَحْرُ النَّدَى 'الْغَمْرِ' الَّذِي رَحَلَتْ بِهِ
عَنَّا وَأَنْجَمُ جُودِهِ مَا تَرَحَّلُ
- ٧ - لَيْثٌ إِذَا لَاقَى 'الْأَعَادِي' مُسْبِلٌ
غَيْثٌ إِذَا لَاقَاهُ عَافٍ مُسْبِلٌ
- ٨ - وَالنَّسْرُ يَتَّبِعُ جَيْشَهُ وَالْأَجْدَلُ
عِلْمًا بِأَنَّهُ عَدُوُّهُ سَيُجْدَلُ

(٣) أقب : دقيق الخصر ضامر البطن من الخيل ، نهـد المراكـل : واسع الجوف ، والنهد القوي الضخم ، والمراكـل : جمع : المركـل ، وهو من الدابة حيث يركلها الراكب اذا استحثها .

(٤) يشمع : يطرب .

(٨) كأن شاعرنا ابن الدهان نظر في بيته هذا الى قول النابغة الذبياني في قصيدته التي يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج . ومطلعها :

- ٩ - وله إذا ما النيثُ خَصَّ بسببه
 فضلٌ "يَعْمُ" به البلادَ ومُفْضِلُ
 ١٠ - وإذا عَرَضْتَ لَنَيْلِهِ مُسْتَجِدًّا
 لاقاكُ مِنْهُ العَارِضُ المْتَهَمِلُ
 ١١ - إِنْ الزَّمانُ مُحَمَّدٌ بِمُحَمَّدٍ
 وبفعله الحَسَنُ الجَمِيلُ مُجْمَلُ
 ١٢ - طَوْدُ العُلَى السَّامِي بما يَتَحَمَّلُ
 بَحْرُ النَّدَى الكافي بما يَتَكْفَلُ
 ١٣ - مَتَنَطِّقُ "بالمحمداتِ مُتَوَجِّحُ"
 مُتَأَزَّرُ "بالمكرُماتِ مُسَرَّبَلُ"
 ١٤ - قَبْلُ "أَبُوهُ كَانَ أَصْلًا ثَابِتًا"
 لِلْمَلِكِ قَدَمًا وَهُوَ فَرْعٌ أَطْوَلُ
 ١٥ - فَبْنَى عَلَى "أَسَاسٍ" والدَّهْ لَهُ
 بَيْتًا دَعَائِمُهُ الوَشِيحُ الذُّبْلُ

كليني لهم يا أميمة ناصب ولیل اقایه ، بطیء الكواكب
 وقول النابغة الذي نظر اليه ابن الدهان هو :
 اذا ما غزا بالجيش ، حلق فوقهم

عصائب طير ، تهدي بعصائب

انظر ديوانه ، طبعة مكتبة صادر - بيروت ، ١٩٥٣م ، صفحة / ١٣ •

(١٥) الوشيج الذبل : يريد بها • الرماح المتشابكة •

١٦- مَالٌ يُبَادِرُ مَنْ دَعَاهُ مُسَارِعاً

وعلى الذي لم يدعه متطفلاً

١٧- وَنَدَى يَوْمَ لَمْ يَخْصْ وَلَا نَرَى

مَجْداً يُنَالُ بِلَا نَوَالٍ يَشْمَلُ

١٨- إِنْ يَشْرُكَكَ فَانْهَم لَمْ يَبْذُلُوا

يَوْمَ النَّدَى وَلَدَى الْوَغَى مَا تَبْذُلُ

١٩- بِأَسْ يُعَايِنُهُ الشُّجَاعُ فَيَنْتَنِي

وَنَدَى يُعَايِنُهُ السَّحَابُ فَيَخْجَلُ

٢٠- وليس لي

بَعْدَ الْإِلَهِ عَلَى سِوَاكَ مُعَوَّلُ

وقال أيضاً يمدحه

- ١ - هَلَّتْ بُشَائِرُ تَالِيَاتِ بُشَائِرِ
وعساكر تأتي بغنم عساكر
- ٢ - في سوابغ نعم
جعلت أوابد ها بغير أواخر
- ٣ - كالدرر يعجز نظمها
نثر الخطيب وحسن نظم الشاعر
- ٤ - .. عن الداني قرية
مدت إلى فلك السماء الدائر
- ٥ - بشّر باللهي
بشر البوارق بالسحاب الماطر
- ٦ - ما إن نظرت وميض تغر باسم
إلا ليستر غل قلب بأسر

(٤) في هامش الصحيفة من المخطوط ، كتبت العبارة التالية : صوابه ، عن القريب •

(٥) اللهی الاعطیات والهبات •

(٦) باسر ، يقال : بسر الرجل الحاجة اذا طلبها في غير أوانها ، ومنه قوله تعالى « ثم عبس وبسر » الآية ٢٢ سورة المدثر ، أي أظهر

- ٧ - قَلَّ الْوَفَاءُ فَلَسْتُ تَبْلُو بَاطِنًا
الآءِ وَتُلْفِيهِ خِلَافَ الظَّاهِرِ
- ٨ - أَمْ كَيْفَ يَأْمَلُ نَيْلَ غَايَةِ أَوَّلٍ
مَنْ لَيْسَ يُدْرِكُ هَبْوَةً لِلْعَابِرِ
- ٩ - عَضُدُ الْأَنَامِ إِذَا تَلِمَ مُلِمَّةٌ
زَيْنُ السَّلَاطِينِ الْأَجَلِ النَّاصِرِ
- ١٠ - بِالْعَادِلِ الْأَفْعَالِ الْآءِ أَنَّهُ
فِي الْقَتْلِ وَالْأَعْدَاءِ أَجُورُ جَائِرِ
- ١١ - مَنْ كُلِّ بَادِي الذِّلِّ مَصْفُودٍ تَرَى
فِي الْقَتْلِ أَكْبَرَ مِنْةٍ لِلْآسِرِ
- ١٢ - كَانُوا الْفَرَاشَ تَهَافَتُوا فِي نَارِهِ
وَالصَّعْقَ ٠٠٠٠ فِي انْقِضَاضِ الْكَاسِرِ
- ١٣ - مُذْ كَانَ ٠٠٠٠ ذَلُولًا حَرْدًا
فَأَتَى عَلَى 'ظَهْرٍ [الْأَقْبِ] النَّافِرِ
- ١٤ - أَوْ مَا تَرَى 'كَمْ خَائِنٍ لَكَ فِيهِمْ'
وَمُضَارِعُ الْمَاضِي عِظَاتُ الْآخِرِ

العُبُوسُ قَبْلَ أَوَانِهِ وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، - انْظُرْ ، الْمَفْرَدَاتُ فِي غَرِيبِ .

الْقُرْآنُ ، لِلرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ •

(٨) الْهَبْوَةُ ، جَمْعُهَا : الْهَبَوَاتُ ، دَقَاقُ التَّرَابِ الْمُتَصَاعِدِ فِي الْجَوِ •

- ١٥- أَعْرَضْتُ عَنْهُ حَافِزاً مُسْتَعْصِماً
 حَتَّى طَفَى 'فَسَطَوْتُ سَطْوَةً قَادِرِ
 ١٦- وَبَدَتْ تَوَابِعُ جَهْلِهِ فَرَمِيَتْهُ
 بِقَنَا حُرُوبِ جَمَّةٍ وَمَنَاسِرِ
 ١٧- وَسَمْتُ (بِبَهْرَامِ) الْجُدُودَ فَمَذَّ نَوَى
 غَدْرًا عَثْرَنَ وَلَا لَعَاءَ لِلْعَائِرِ
 ١٨- وَرَجَا الْفِرَارَ وَأَيْنَ يَنْجُو هَارِبٌ
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ فَوْقَ صَهْوَةِ طَائِرِ
 ١٩- قَسَّ إِذَا اللَّدُّ الْخُصُومُ تَشَاجَرَتْ
 ثَقِفْ لَدَى يَوْمِ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ

(١٦) المناسر : جمع ، منسر ، منقار البازي •

(١٧) بهرام ، لعله يشير الى بهرام شاه ، بن فرح بن أيوب ، أكبر أبناء
 أخي صلاح الدين الأيوبي ، ولي على بعلبك بعد وفاة والده (سنة
 ١١٨٢م) واحتفظ بها عندما قسمت أملاك صلاح الدين بعد وفاته ،
 اضطر الى النزول عنها للاحرف موسى ، وعاد بهرام الى دمشق حيث
 قُتل فيها سنة ١٢٢٩م • - انظر الموسوعة العربية الميسرة ، صفحة/
 ٤١٩ ، وسمت : علت • ولا لعاء : كلمة تقال
 في الدعاء على الخصم بالسوء ، وفي الاصل : عثرت ، وهو تصحيف •

(١٩) قس ، يريد قس بن ساعدة الايادي ، وقد تقدمت ترجمته في
 صفحة/ ١٧٨ ، واللد : جمع الألد ، الخصم الجدل الشديد
 الخصومة •

- ٢٠- الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ نَاطِمٍ
والضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ بَاتِرٍ
- ٢١- تَعَبٌ لِفَيْرِكَ لَيْسَ مُجْدٍ طَائِلًا
الْأَلَاءُ الْعَنَاءُ تَطَاوُلٌ مِنْ قَاصِرٍ
- ٢٢- هَيْهَاتَ هَلْ تَدْنُو السَّمَاءُ لِلْأَمْسِ
هَيْهَاتَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنْ نَاطِرٍ
- ٢٣- إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ جَهَالَةِ غَادِرٍ
مَا زَالَ يَبْصُرُ سُوءَ مَضْرَعِ غَادِرٍ
- ٢٤- يُدْنِي يَدًا لَخْفُوقِ قَلْبٍ طَائِرٍ
وَيَنْغُضُ جَفْنًا فَوْقَ طَرْفٍ حَائِرٍ
- ٢٥- يَخْشَى عَوَادِي قَاهِرٍ حَتَّى إِذَا
مَلَكَتْ يَدَاكَ عَوَائِدُ غَافِرٍ
- ٢٦- وَلِدَ الْجَلَالُ الْيَوْمَ يُؤْنِسُ خَيْرُهُ
مَاذَا الَّذِي يُرْجَى مِنْ [ابن العاهر]
- ٢٧- أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ أَمْرٌ حَفْظُ صَنِيعَةٍ
مِنْ مَا اسْتَهْلَ وَرَاءَ ذَيْلِ طَاهِرٍ

(٢٦) بين معقوفين ، مطموسة في الاصل ، ولعل وضعها الحالي يتفق

وسياق المعنى •

وقال ... (*)

الذنبُ ذَنْبٌ طَرَفِي في الحبِ اذْ رَنَّا
فكم أخذتُ قلبي ظلماً وما جَنَّا
نامَ في خفاءِ جِسْمِ في البُرْدِ ناحِلِ
لم يبقَ غيرَ رِسمِ تحتَ الفلائِلِ
[ودمعَ عينيَ] يَهْمِي يَهْدِي عِوَاذِي
..... الثيابُ تخفي ما بي من الضَّنَا
..... شحوبي تَنسِي فيفطنَا
قد لَجَّ في هِوَاهُ أو في نَوَى قَذَفِ (١)
غُضْبَانِ ما رِضَاهُ مني سَوَى التَّلَفِ
يُسْرِفُ في أَذَاهُ لا خَيْرَ في السَّرَفِ
حُبٌّ يَحِبُّ حَتْفِي يَجْفُو إذا دَنَا (٢)
[قد فاقَ] كُلَّ حَسَنٍ لو كانَ مُحَسَّنَا

(*) يبدو ان هذه الموشحة قالها الشاعر في الطلائع بن رزيك .

(١) نوى قذف ، فراق بعيد ، بالضم والفتح — محرقة —

(٢) حب ، بالكسر ، المحبوب .

لو كانَ يَدْرِي	لَا حَ يُعْنَسِفُ
وَفِي الْعِذَارِ عَذْرِي	لَوْ كَانَ يُنْصَفُ
يَزُرِّي بِضَوْءِ الْبَدْرِ	وَاللَّيْلِ مُسْدِفُ
يَهْفُو فَوْقَ حَقْفِ	لَدُنَّا إِذَا انْثَى (٣)
وَعَهْدَنَا بِالْكَثْبِ	لَا تُنْبِتُ الْقَنَا
مَالِي يَدُ فَأَقْوَى	بِالصَّدِّ وَالنَّوَى
فَارْحَمْ حَلِيفَ بَلْوَى	قَدْ شَفَّهَ الْهَوَى
لَا يَسْتَطِيعُ شَكْوَى	مِنْ شِدَّةِ الْجَوَى
حُلْ بِقَدْرٍ ضَعْفِي	جَسْمِي مِنَ الضَّنَا
وَمَنْنِي بِالْكَذْبِ	يَا غَايَةَ الْمُنَى
يَا دَائِمَ الْجِدَالِ	تَنْهَى وَتَأْمُرُ
أُضْحَى عَلَى ابْتِدَالِي	وَقَرِي يُشَاجِرُ
إِنْ قُلْ وَقُرْ مَالِي	فَالْعِرْضُ وَافِرُ
إِنْ خِيفَ حَتْفٌ ...	فَالْحَدِيثُ مُعْلَنَا
طَلَائِمًا وَحَسْبِي	لِلخُطْبِ إِنْ عَنَا

(٣) الْحِقْفُ ، بكسر الحاء ، المِعْوَج من الرمل ، وجمعه ، أَحْقَاف ،
وَحَقُوفٌ وَحِقَافٌ ، وَحِقْفَةٌ ، والمراد به هنا ، القوام .

ما العيدُ في الأيامِ يَأْتِي بِأَوْحَدٍ
يا أَوْحَدَ الْأَنْامِ فِي كُلِّ سُودِدٍ
لا زِلْتُ كُلَّ عَامٍ عِيدَ الْمَيْدِ
يا غوثَ مَنْ أَتَاهُ يا خِفَ يا مُنَى
يا كعبةَ الْمُلبِّي فِي حَجِّكَ الْغَنَى

النور نور ابتسام	فانظر الى زَهْرَاتِهِ
إذا دموع الفواني	جرتْ على رَوْضَاتِهِ
وقد يغني الحمام	بالفصح من نَعْمَاتِهِ
ظيرٌ يَهْدِل	وغيثٌ يَهْطِل
..... من الأيام	يُصْبِي الى لذَاتِهِ
ينثر الاثام	عليّ من حَسَنَاتِهِ
مذ غلام	الحسن بعض صفَاتِهِ
بدرٌ أكمل	ويومٌ مقبل
فدعْ طويل الملام	فليس من أوقَاتِهِ
وانظر طريف القوام	يهتزُّ في خطرَاتِهِ
ما شديد الضرام	يجولُ في وَجَنَاتِهِ
راح سلسل	حماها أكحل
مما الوردُ في الأكمام	يُصان غُضُّ نَبَاتِهِ
..... والتسام	يصدُّ عن نظراتِهِ

(*) هذه الموشحة ، قالها الشاعر . في الطلائع بن رزيك أيضا .

قَوْمُوا انظُرُوا لَصِفَاتِهِ	يَا جَمِيعَ الْأَنْعَامِ
لِرَائِيهِ يُذَلِّ	رَوْضٌ مُخْضَلٌ
يُخْتَالُ بَيْنَ لِدَاتِهِ	فَقُلْ لِبَدْرِ التَّمَامِ
غُنِيَتْ عَنْهُ فَهَاتِهِ	يَا حَامِلًا لِلْحَسَامِ
يُغْنِيكَ عَنْ سَلَاتِهِ	فِي مَقْلَيْتِكَ حَسَامِ
فَمَاذَا الْمَنْصَلُ	بَلْ يَقْتُلُ
مَا الْبُخْلُ مِنْ عَادَاتِهِ	وَبَاخِلٍ بِالْكَلَامِ
قَدْ ذَابَ مِنْ زَفَرَاتِهِ	عَلَى حَلِيفٍ سَقَامِ
يَشْفِيهِ مِنْ عِلَلَاتِهِ	يَكْفِيهِ مِنْكَ سَلَامِ
وَحُبٌّ يُنْحَلُ	حِبٌّ يُبْخَلُ
أَصْبَحْتَ فِي قَبْضَاتِهِ	لَوْ أَنَّ غَيْرَ الْغَرَامِ
مُنْكَلٍ بِعِدَاتِهِ	أَجَارِي ذُو انْتِقَامِ
عِنْدَ النَّدَى لِعَفَاتِهِ	طَلَائِعُ الْإِبْتِسَامِ
وَعَبْدٌ يُجَدَّلُ	صَدٌّ يُجَدَّلُ
تَرْجُو وَصُولَ صِلَاتِهِ	مِنْكَ مَلُوكَ الْأَنْعَامِ
الدُّرُّ بَعْضُ هِبَاتِهِ	بِحَرٍّ مِنَ الدُّرِّ طَامِ
يَلْقَاكَ مِنْ سَطَوَاتِهِ	فَإِنَّ سَطَا فَالْحِمَامِ

وَلَيْتَ مُسْبِلَ	غَيْثَ مُسْبِلَ
وَكَاشِفًا غُمَّاتِهِ	أُضْحَى كَفِيلَ الْإِمَامِ
يَجْرِي إِلَى غَايَاتِهِ	فَمَا لَهُ مِنْ مُسَامِ
لِلشَّيْءِ مَا لَمْ يَأْتِهِ	لَا يَهْتَدِي إِلَّا وَهَامِ
نَعْمَ مَنْ تَكْفُلَ	طَبَّ حَوْلَ

وقال

- ١ - أَبْدَى عِذَارُكَ إِذْ تَبَدَّى
- عُذْرِي وَصَارَ هَوَاكَ جَدًّا
- ٢ - نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَقْلَّ (م)
- لِحُسْنِ وَجْهِكَ إِنْ يُفْدَأْ
- ٣ - يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ عَنِ الْبَرِيَّةِ وَاسْتَبَدَّ
- ٤ - فَضَحَ الْغَزَالَ حُسْنُهُ
- وَأَبَانَ نَقْصَ الْبَانِ قَدًّا
- ٥ - وَحَمَتْ عِقَارِبُ صُدْغِهِ
- أَسَاءَ بَوْجُنْتَهُ وَوَرَدَا
- ٦ - أَوْ مَا كَفَاكَ عَذَابِنَا
- بِالصَّدِّ حَتَّى زِدْتَ بُعْدًا
- ٧ - أَتَحْرَمُ الْوَصْلَ الْحَلَالَ وَتَسْتَحِلُّ الْقَتْلَ عَمْدًا
- ٨ - أَسْفَى عَلَى سَعْدٍ وَمِنْ
- خَوْفِ الْوِشَاةِ أَقُولُ سَعْدِي

(٤) الغزالة = الشمس • وأبان : أظهر ؛ والقدر : القوام •

- ٩ - أَجِدُ الشَّمَالَ وَانْ جَرَتْ
 حَرَّى عَلَى الْأَحْشَاءِ بَرْدًا
- ١٠ - قَالُوا تَنَامُ فَقُلْتُ مَنْ
 شَوْقِ الْخِيَالِ رَقَدْتُ وَقَصْدًا
- ١١ - النَّوْمُ يُصْلِحُ بَيْنَنَا
 وَالنَّوْمُ أَصْلَحُ لِي وَأَجْدًا
- ١٢ - لَوْلَا مَحَبَّتُهُ الَّتِي أَبْدَأْتُ رِنِي الْغِيَّ رُشْدًا
- ١٣ - لَصَبَرْتُ عَنْهُ تَجَلُّدًا
 إِذْ لَمْ أَكُنْ فِي الْحَبِّ جَلْدًا
- ١٤ - وَشَغَلْتُ بِالْهَادِي الدُّعَاةَ وَذَا
 كَ أَرَشَدُ لِي وَأَهْدَى
- ١٥ - مَلِكٌ أَنَامِلُهُ عَلَى الْعَافِي مِنَ الْأَنْدَاءِ أَنْدَى
- ١٦ - سَهْلٌ خَلَائِفُهُ إِذَا يَمَّتْهُ يَمَّتْ سَعْدًا
- ١٧ - غَرَسَ الصَّنَائِعَ فِي الْأَنَا
 مِ فَاتْمَرْتُ شُكْرًا وَحَمْدًا
- ١٨ - مِنْ آلِ غَسَّانِ الْأُلَى
- فَضُلُّوا الْوَرَى بِأَسَاءٍ وَمَجْدًا
- ١٩ - صَبٌّ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ يَزِيدُ بِالْعِلْيَاءِ وَجْدًا

٢٠- حَسَنُ السَّرِيرَةِ لَمْ يَزَلْ

لِلَّهِ مَا أَخْفَى وَأَبْدَى

٢١- ماضٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا فَلَئَ لَهُ الْأَعْدَاءُ حَدًّا

٢٢- مَلَأَ الْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ عَدَدًا وَسَدَّ الْأَرْضَ سَدًّا

٢٣- كَالْبَحْرِ يَجْرِي خَلْفَهُمْ

سَفُنًا وَفَوْقَ الْأَرْضِ جُرْدًا

٢٤-

فَتَبِعَتْهُمْ مَسَرَّى وَمَغْدَا

٢٥- مَا كَانَ مِثْلَهُمَا لِذِي الْقَرْنَيْنِ أَعْوَانًا وَجُنْدًا

(٢٥) ذو القرنين : هو الاسكندر الاكبر (اسكندر الثالث) - (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) ملك مقدونيا فيليبس الثاني من الاميرة اوليمياس ، تلمذ على ارسطو واخضع الثورات التي قامت بعد موت أبيه بين المدن الاغريقية وتراقيا والليريا ، اشتهر بمحاربة الفرس وهو مؤسس مدينة الاسكندرية ، اجتاح الشرق حتى وصل الهند والبنجاب ، يعتبر من أبرز الشخصيات التاريخية وأعظم القواد ، ويسمى بذو القرنين ، لانه بلغ قطري الارض ، أو لضفيرتين كانتا في قرني رأسه ، مات وعمره « ٣٣ » سنة ، انظر ، الموسوعة العربية الميسرة / صفحة ١٥١-١٥٢ ، وترتيب القاموس المحيط (٣ / ٥٣٧) ، وكتاب الاسكندر الاكبر ، قصته وتاريخه ، W. W. Tarn وترجمة : زكي علي ، والبحر المحيط (٦ / ١٥٨) والطبرسي (٢ / ٤٨٩) .

٢٦- [شَادَتْ] عَلَيْهَا دَوْتَهُمْ

مِنْ خَوْفِهَا يَأْجُوجُ سَدًّا

٢٧- ... بِحَتُوفِهِمْ طَعْنًا وَاحِرَاقًا وَقَسَدًا

٢٨- [أَلَا ظِيْمَةٌ]

أَوْ شَادِنْ تَخْذُوهُ عَبْدًا

٢٩- ... بِجِرَاحِهِ أَوْ مُوثَقًا حَلَقًا وَقَيْدًا

٣٠- وَمَحَارِبُ نَجَّادُ ذُو عُنْدٍ

(م) يَفُوتُ الطَّيْرُ شَدًّا

٣١- بِالْفِرَارِ مِنَ الرَّدَى وَالْعَارِ أَرْدَى

٣٢- هَوَّلَ أَشَابَ صِغَارَهُمْ

وَأَتَوَكَ شَيْبَ الرَّأْسِ مُرْدًا

٣٣- أَفْنَيْتَهُمْ وَوَرِثَتَهُمْ مَالًا وَمَمْلَكَةً وَوَلَدًا

(٢٦) يشير الى قصة يأجوج ومأجوج ، ولهذه القصة حكاية لطيفة وردت في

القرآن الكريم انظر عنها تفسير الطبرسي (٢/٤٩٤) ، وقيل ان يأجوج

امة من الناس ، وقيل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك . والشاعر

يشير الى قصة السد الذي بناه الاسكندر الاكبر ، (ذو القرنين) .

(٢٧) القد : القطع .

(٣٢) المرء : جمع امرء ، وهو الغلام الذي ابطأ نبت وجهه ، وقيل اذا لم

تنت لحيته .

٣٤- [يا] خَيْرَ غَسَّانٍ أَبَا

وَأَحَقَّهُم بِالْمُلْكِ جَدًّا

٣٥- وَسَبَقَتْ سَبَقَهُم الْوَرَى

بَأْسًا وَنَيْلَ عَلَى وَجِدًا

٣٦- مَوْلَايَ لَا وَقَفَ الرَّسُولُ عَلَيَّ مَا أَبْقَيْتَ جُهْدًا

٣٧- طَلَبًا لَشُكْرِكَ مَا اسْتَطَعُ

تَ وَحَقُّ شُكْرِكَ لَا يُرَدًّا

٣٨- فَاغْفِرْ فَإِنَّ أَخْطَأْتُ فِي قَلْبِي فَقَدْ أَحْسَسْتُ قَصْدًا

٣٩- يَا بَهْجَةَ الْأَيَّامِ لَا ذَاقْتَ لَكَ الْأَيَّامُ فَقْدًا

وقال يرثي الملك المعظم توران شاه بن أيوب (*)

- ١ - مَا عَذَّرُ عَيْنِي لَا تَفِيضُ فَتَسْكُبُ
لِلْيَوْمِ تُدَخِّرُ الدُّمُوعُ وَتُطَلِّبُ
٢ - وَإِذَا أَرَدْتَ عَلَى الصَّبَابَةِ شَاهِدًا
فَالدَّمْعُ أَعَدَلُ شَاهِدٍ لَا يَكْذِبُ
٣ - لَمْ يَسْتَبِقْ فِي الْعَيْنِ مَاءُ شُؤْنِهَا
إِلَّا وَنَارُ الْقَلْبِ حَرٌّ تَلْهَبُ

(*) تورانشاه بن ايوب بن شاذي ، شمس الدين ، أخو السلطان صلاح الدين الايوبي ، سيره أخوه صلاح الدين الى اليمن ومعه الامراء (بنو رسول) سنة / ٥٦٩ هـ ، فأخضع عصاتها وعاد منها • فوصل الى دمشق سنة ٥٧١ هـ فاستخلفه السلطان صلاح الدين ، فأقام فيها مدة ، ثم انتقل الى مصر سنة / ٥٧٤ هـ فمات فيها سنة / ٥٧٦ هـ ، وذكر سبط ابن الجوزي ، انه توفي بالاسكندرية ، فأرسلت اخته (ست الشام) فحملته في تابوت الى دمشق فدفنته في تربتها ، انظر ابن خلكان (٩٩ / ١) وابن الاثير (١٤٨ / ١١) ومراة الزمان (٣٦٤ / ٨) والاعلام (٧٤ / ٢) •

- ٤ - لا مَرَجِباً بِالْأَرْحِيَّةِ أَوْرَدَتْ
- خَبَرًا يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ الْأَرْحَبُ
- ٥ - غَلَبَ الْأَسَى فِيهَا التَّجَلُّدُ بَعْدَ مَا
- كَانَ التَّجَلُّدُ بِالْأَسَى لَا يُغْلَبُ
- ٦ - فَسَقَى الْغَنَامُ الصَّيِّبُ الْخَضِلُ النَّدَى
- قَبْرًا بِمَصْرٍ بِهِ الْغَنَامُ الصَّيِّبُ
- ٧ - غِيثُ الْبِلَادِ إِذَا يُصَوِّحُ نَبَتْهَا
- وَدَعَا الْحَيَا مِنْهَا الْمَكَانُ الْمُعْشَبُ
- ٨ - بَادِيَ السَّكِينَةِ فِي النَّفُوسِ مُحَكَّمٌ
- حَسَنُ اللَّقَاءِ إِلَى الْقُلُوبِ مُحَبَّبٌ
- ٩ - يَا ثُلْمَةَ ثَلَمَ الزَّمَانُ بِهَا الْعُلَى
- مَا إِنْ تُسَدُّ وَصَدَّعُهَا مَا يُرَآبُ

- (٤) الارحية : النجائب ، (الابل) ، نسبة الى (ارحب) قبيلة من همدان ، وقيل مكان ، وقيل مخلاف باليمن ، وارحب ، بلد على ساحل البحر بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ ، - انظر عنه ، معجم البلدان (١٨٢/١) ، والقاموس المحيط ، (مادة ، رحب) •
- (٦) هذا البيت ينقض رواية سبط ابن الجوزي ، حيث ذكر ان توران شاه دفن بترية دمشق • مرآة الزمان (٣٦٢/٨) القسم الاول •
- (٧) صوح : يقال صوَّح الثبت ، اذا يبس وذبل ، والحيّا ، المطر والخصب •
- (٩) الثُلْمَةُ (بالضم) الخلل في الحائط وغيره ، وبابه ضرب ، ••

- ١٠- عَظُمْتَ رِزِيَّتَهُ فَأَقْصَرَ عَاجِزٌ
عَنْ وَصْفِ شِدَّتِهَا وَقَصَّرَ مُطَنِّبٌ
١١- لَهْفِي عَلَيْكَ وَمَا يَرِدُ تَلَهُّفِي
مَيْتًا وَلَكِنَّ التَّأْسُفَ يَعَذِّبُ
٢١- تَرَكَ الْقُلُوبَ عَلَى الْأَسَى مُوقُوفَةً
أَبَدًا عَلَى إِنْ الْقُلُوبَ تَقْلُبُ
١٣- [نَحْنَا عَلَيْهِ كَمَا]
مَدْحًا فَأَبْكَانَا عَلَيْهِ الْمُطْرِبُ
١٤- وَإِذَا عَتَبْتُ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ
قَالَ التَّأْسِي مَا عَلَيْهَا مَعْتَبُ
١٥- مَا عَهَدْنَا بِالشَّمْسِ قَبْلَكَ بِرُجْهَا
نَعَشٌ وَلَا بَيْنَ الْمَقَابِرِ تَغْرُبُ
١٦- أَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ تُرْغِبُ فِي الْأَسَى
مَنْ كَانَ نَحْوَكَ فِي الْحَوَائِجِ يَرْغِبُ

وَالصَّدْعُ : الشَّقَّ ، وَيُرَابٌ : يُقَالُ ، رَأْبُ الشَّقِّ يَرَأْبُهُ ، إِذَا أَصْلَحَهُ ،

وَيُرَابٌ ، هُنَا بِصِغَةِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ •

(١٦) وَرَدَ فِي الْخَرِيدَةِ ، قِسْمُ الشَّامِ •

وَفِيهَا ، أَصْبَحْتُ : أُمْسَيْتُ ، وَالْيَكُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، بَدَلٌ ، إِلَيْهِ ،

وَذَكَرَ الْعَمَادُ بِقَوْلِهِ « وَأَنْشَدَنِي - يَعْنِي ابْنَ الدَّهَانَ - لَهُ مَا نَظَّمَهُ فِي

صَبَاهُ وَهُوَ فِي الْمَكْتَبِ فِي مَرْتَبَةِ صَبِيٍّ كَانَ فِي الْكِتَابِ مَعَهُ » ثُمَّ ذَكَرَ

الْبَيْتَيْنِ • (١٠ ، ١٦) •

- ١٧- يَهْدِي إِلَيْهِ بِعَرَفِهِ طِيبُ الثَّرَى'
 مِنْ كَانَ يَهْدِيهِ الثَّنَاءُ الطَّيِّبُ'
 ١٨- مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى'
 أَنَّ الْمَكَارِمَ فِي التُّرَابِ تُغَيَّبُ'
 ١٩- مَا الْعِشُّ بَعْدَكَ بِالْهَنِيِّ وَإِنَّمَا
 مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ بِالْحَيَاةِ مُعَذَّبُ'
 ٢٠- وَلَئِنْ قُضِيَتْ لَقَدْ تَرَكْتُ كَأَبَةً'
 مَا تَنْقُضِي وَحِرَارَةً مَا تَذْهَبُ'
 ٢١- أَتَبْتُ بَعْدَكَ دُونَ شَأُوكَ كُلِّ مَنْ
 وَطِئَ الْحَصَا بِلَ دُونَ شَأُوكَ مُتَعَبُ'
 ٢٢- مَنْ لِلْمَالِ تَرْتَقَى أَوْ تُتَشَى
 مَنْ لِلْحَمَامِدِ تُقْتَنَى أَوْ تُكْسَبُ'
 ٢٣- مَنْ لِلْأُمُورِ الْمُشْكَلاتِ يَحُلُّهَا
 مَنْ لِلشُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ يَغُضِبُ'

(١٨) كأنه نظر الى قول المتبني من قصيدته في رثاء محمد بن اسحق التوخي :

ما كنت أحسبُ قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور'
 انظر ، ديوانه (٣٣٨/١) طبعة سنة ١٩٣٨م تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ، القاهرة •

(٢٣) الشُّغُور : جمع ثغر ، وهو موضع المخافة من فروج البلدان •

- ٢٤- مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى 'كَافِلاً'
يَكْفِيهِمْ 'إِذْ لَا خَلِيلُ' [وَلَا أَبُ]
- ٢٥- مَنْ لِلْمَقَانِبِ وَالْكَتَائِبِ رَدُّهَا
إِنْ فُلَّ جَيْشٌ أَوْ [تَقَنَّعَ] مِقْنَبُ
- ٢٦- صَلَّى 'عَلَيْكَ اللَّهُ' فِي مَلَكُوتِهِ
وَالصَّالِحُونَ وَبَعْضُ مَا تُسْتَوْجَبُ
- ٢٧- [فَاَسْلَمْ] صِلَاحُ الدِّينِ مَا هَبَّتْ صَبًا
أَوْ لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَبَدَّ كَوْكَبُ
- ٢٨- لَا زَالَ عَزْمُكَ مَاضِيًا مَا يَنْشِي
وَشَدِيدُ بَأْسِكَ مَاضِيًا مَا يَذْهَبُ
- ٢٩- وَجَمِيلُ صَبْرِكَ فِي الرِّزَايَا يَعْتَلِي
وَكَرِيمُ عُودِكَ فِي الْحَوَادِثِ يَصْلُبُ

-
- (٢٤) وَلَا أَبُ ساقطة في الاصل •
- (٢٥) المقانِب : جماعة الفرسان والخيول تجتمع للغارة ، واحدها مِقْنَب •
- (٢٦) لَا أَدْرِي كَيْفَ يَتَّفَقُ قَوْلُ الشَّاعِرِ هَذَا وَهُوَ فِقِيهِ ، مَعَ رَوَايَةِ سَبْطِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ مِنْ أَنَّ الرُّثْيِي كَانَ عَرَبِيْدًا كَثِيرَ الْمَنَادِمَةِ سَفَاكًا ، جَاهِدًا لِلْحَقِّوْقِ ظَالِمًا ، - مَرَاةَ الزَّمَانِ - الْقِسْمُ الْاَوَّلُ (٣٦٢/٨) •
- (٢٧) فَاَسْلَمْ : فِي الْاَصْلِ بِيَاضٌ ، وَقَدْ أُثْبِتَ اَهَا لِسَاوِقِ الْمَعْنَى وَالسِّيَاقِ •
وَكَذَلِكَ ، تَبَدَّ •
- (٢٨) مَاضِيًا ، الثَّانِيَةِ ، الْحَادَّةِ •

- ٣٠- حاشي ' وقارك أَن يطيرَ به الأسي '
 أَوْ أَن يُزَعِّزَهُ المَرَامُ الأصْعَبُ '
 ٣١- أي اجتماع لم يُرْعَ بِتَفَرُّقٍ
 يوماً وأَيَّةُ فِرْقَةٍ ما تُنْكَبُ '
 ٣٢- كم قد دَجَا خُطْبُ "وجأشك" ثَابِتُ
 وتَقَلَّبْتُ حَالُ "وَقَلْبُكَ قَلْبُ"
 ٣٣- وإذا تَخَطَّأَكَ الرَّدَى ' وأصابنا
 فَسَوَى ' إذا سَلِمَ الذُّرَى ' والمنكِبُ '

(٣١) الفرقة : الطائفة من الناس ، والفرقة (بالضم) الاسم من قولك
 « فَارَقَهُ مفارقة » .

(٣٢) دجا : أظلم ، من الدجى ' ، والجأش ، رَوَاع القلب اذا اضطرب .
 عند الفزع ، ونفس الانسان .
 وقد لا يهمز ، وجمعه 'جؤوش' . والقُلْبُ : بوزن سكر ، أي .
 محتال بصير بتقليب الامور .

وقال يمدح الوزير جمال الدين بالموصل (*)

- ١ - لو حثَّ غِيثًا عَلَى إِسْعَادِهِ قَسَمُ
لِوَأَصَلْتُ مَنْزِلًا بِالْمُوصِلِ الدَّيْمِ
٢ - لَهْفِي عَلَى طَيْبِ عَيْشِ كُلِّهِ عَجَبُ
وَلَيَّ وَأَعْقَبَ ذِكْرًا كُلَّهُ نَدَمُ

(*) هو جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الاصفهاني، ويعرف بالجواد، وزير، من الولاة، استخدمه أتابك زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وأطرافها، فولاه نصيبين والرجبة، ثم ولاه الاشراف على مملكته كلها، ولما قتل اتابك عد الوزير الجواد الى الموصل فأقره سيف الدين غازي بن أتابك على وزارته فبقي فيها حتى مات سيف الدين، وولي أخوه قطب الدين بن أتابك، فلم يألفه فقبض عليه سنة/٥٥٨هـ وسجنه الى ان توفي في السجن، وحمل من الموصل الى المدينة المنورة بوصية منه، وكان ذلك في سنة/٥٥٩هـ. ولشعراء عصره مدح كثار فيه، - انظر: الخريدة قسم العراق (٣٠١/١)، والخريدة أيضا قسم الشام (١٠٢١/١) والمتنظم (٢٠٩/١٠) حوادث سنة/٥٥٩هـ. وشذرات الذهب (١٨٥/٤) ووفيات الاعيان (٧٢/٢) والاعلام (١٦٦/٧).

(١) الديم: جمع ديمة: (بالكسر) مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق، ويجمع أيضا على (دُيوم).

- ٣ - عيشٌ لبسناه لم تسلب سوابغه
نهيٌ ولا قصرت أذياله التهم
- ٤ - لا أرّجعي عودهُ في يقظة أبداً
فليته زادني إن كان لي حلم
- ٥ - ونازحي الدّار صبري عنهم طبع
والصبر عن بعض ما فارقتهم كرم
- ٦ - قد شفني السقم والأشواق بعدهم
وصحه الود حيث الشوق والسقم
- ٧ - ما للزمان يناديني ويطرّقني
بالخطب يعرقني ظلماً ويهتضم
- ٨ - إليك عني صروف الدهر صاغرة
أنتي بجود جمال الدين معتصم
- ٩ - هو الذي ملأ الدنيا بنائله
حتى ارتوت من نداد العرب والعجم
- ١٠ - من حاتم حين تهوي بالندي يده
من ابن مامة من كعب ومن هرم

(٥) ما فارقتهم : في الاصل ، (ما رفته) والطبع - محرّكة - الصدا ،

والرين •

(١٠) حاتم : يريد به حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي ، أشهر

- ١١- لا تُخْدَعَنَّ بما تحكي فلا صعب
- ١٢- إِذَا نَبَا السَّيْفُ أَوْ كَلَّتْ مُضَارِبُهُ
مِنْ جُودٍ جُودِ مَخْلُوقٍ وَلَا
.....
- ١٣- يُسِرُّ مَعْرُوفَهُ عَمْدًا لِيُخَفِّيَهُ
هِيَهَاتَ لِلْعُرْفِ عَرَبِ
١٤- وَمُسْتَقِلَّ عَطَايَاهُ وَإِنْ كَثُرَتْ
مُسْتَقْرَبِ
١٥- إِذَا مَا أَزْمَةُ كَلَحَتْ
أَنْيَابُهَا وَهُوَ طَلَّقَ الْوَجْهَ مُبْتَسِمٌ

أجواد العرب ، فارس ، وله ديوان شعر مطبوع ، يضرب المثل
بجوده ، توفي في سنة/٤٦ ق.هـ أي في السنة الثامنة بعد مولد
النبي الاعظم (ص) ، انظر تهذيب ابن عساكر (٣/٤٢٠ - ٤٢٩)
والاعلام (٢/١٥١) وبلوغ الأرب (١/٧٢ - ٨٠) . وابن مامة :
هو كعب بن مامة الأيادي : من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب
المثل بجوده ، انظر عنه بلوغ الأرب (١/٨١) ، وهرم : هو هرم بن
سنان بن أبي حارثة المري ، من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب
به المثل ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى ، اشتهر هو وابن عمه
« الحارث بن عوف بن أبي حارثة » بدخولهما في الإصلاح بين
عبس وذبيان ، توفي سنة/١٥ ، انظر ، الاغانى (٩/١٤١-١٤٣)
وشرح ديوان زهير ، والاعلام (٩/٧٧) .

- ١٦- لا تتركني بعيد الدار مغترباً
أظمي وفي وطني من جودك الدائم
- ١٧- انظر إليّ بعين منك راحمة
ففيّ أجرٌ لباعي الأجرِ مفتنم
- ١٨- مضيع الفضل والآداب في نعم
لا ينفق الفضل والآداب عندهم
- ١٩- أيدٍ شحاحٍ عن الخيرات مقفلة
وأوجهٌ برداء اللؤم تلتثم
- ٢٠- من كل ذي أذن للفحش واعية
بها عن المتبغى معروفها صمم
- ٢١- يرى السّماحة عيباً ليس يشبه
عيبٌ ويحسب أن البخل لا يصم
- ٢٢- إن يعدّ دهري بلا جرمٍ على أدبي
فجودٌ كفّك فيما بيننا حكم
- ٢٣- حلفت [أسعد] ولهي ما تذكرني
إلاّ ودّ معتّها في الخدّ تنسجم

(١٨) النعم : الابل ، أو المال الراعية ، وأكثر ما يقع على الاول ،

ويجمع على (انعام) ويذكر ويؤنث •

٢٤ - [كريمة] هَدَّهَا فَقَدِي وَأَتَلَفَهَا

بُعْدِي وَأَوْهَى قِوَاهَا الْفَقْرُ [وَالْهَرَمُ]

٢٥ - أَشْتَاقُهَا وَعَوَادِي الدَّهْرِ قَاطِعَةٌ

عَسَاكَ تَعْدَى عَلَى 'دَهْرِي' فَلْتَتِمَّ

٢٦ - مَا أَنْهَضْتَنِي إِلَيْهَا صَبْوَةٌ وَهَوًى

إِلَّا وَأَقْعَدَنِي الْإِقْتَارُ وَالْعَدَمُ

٢٧ -

٢٨ -

٢٩ -

وقال

-
- ١ - ما كانَ واشٍ عنْ تَلَدَدِهِ
لَوْ غَادَرَ الْيَنُّ شَيْئاً مِنْ تَجَلْدِهِ .
- ٢ - أَوْ مَا إِلَيْنَا بِأَطْرَافٍ مُخَضَّبَةٍ
وَمَاسٍ فَأَنَادَ صَبْرِي فِي تَوَدَدِهِ
- ٣ - رَمَى بِطَرْفٍ وَلَمْ يَمْدُدْ إِلَيَّ يَدًا
فَمَا لِنَضْحِ دَمِي الْهَامِي عَلَى يَدِهِ

-
- (١) التجلد : الصبر .
(٢) أوما : أصلها أوماً (مهموزة) وخففت لضرورة الشعر . وماس :
خَطَرَ ، وآناد : انعطف ، ومال .
(٣) الهامي : السائل ، يقال ، همى الدمع والماء همياً من باب رمى ، سال .

وقال

- ١ - نَفْسٌ "تَوَمَّلُ" بِالْفَادِينَ تَلْتَحِقُ
تَجْرِي دُمُوعاً عَلَى خَدَّيْ فَتَسْتَبِقُ
- ٢ - سَرَتْ وَقَدْ أَمِنَتْ وَشِيَ الْوُشَاةُ بِهَا
لَوْلَا الْحُلِيِّ وَلَوْلَا الْعَنْبَرِ الْعَبَقُ
- ٣ - وَاللَّيْلُ يَهْزُمُهُ مِنْ وَجْهِهَا قَمَرٌ
طَوَّراً وَيُسْعِدُهُ مِنْ شَعْرِهَا غَسَقُ
- ٤ - اللَّيْلُ مَسْرَاهَا بِلَذَّتِهِ
حَتَّى تَقَابَلَ فِيهِ الصَّبْحُ وَالشَّفَقُ

(٢) معنى هذا البيت ورد كثيراً في شعر المحدثين ، قال أبو الطيب المتنبي:
قلق المليحة وهي مسكٌ هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاءُ
انظر ديوانه • (١٥/١) تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ، ط/٢ •
وقال أبو عبادة البحرى :

وحاولن كتمان الترحل في الدجى فسم بهن المسك لما تزوعا
وقوله أيضاً :

وكان العبير بها واشياً وجرس الحُلِيِّ عليها رقباً
انظر ، ديوانه ١٥١/١ و ١٢٦٣/٢ •

(٣) الغَسَقُ : هو دخول أول الليل حين يختلط الظلام • ويريد به
هنا سواد شعرها •

(٤) الشفق ، الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس ، والمراد
به هنا ، وقت غروبها •

وقال من أبيات ...

- ١ - مِنْكَ ذَاكَ لِشَقَوَتِي
وَأَكْثَرُ احْسَانِي إِلَيْكَ فَتَغْضَبُ
٢ - أَيَا نَازِحاً، وَجَدِي بِهِ غَيْرُ نَازِحٍ
يَجِدُ بِقَلْبِي حُبَّهُ وَهُوَ يَلْعَبُ

تم الديوان
بحسن توفيقه

تكملة الديوان

أعدها وجمعها

عبدالله الجبوري

وقال يمدح أبا الغارات طلائع بن رزّيك(*)

— ١ —

- ١ - أَمَا كَفَاكَ تَلَا فِي فِي تَلَا فِيكَ
وَلَسْتَ تَنْقِمُ إِلَّا فَرَطَ حِيكَ
- ٢ - يَا مَنْجِلَ الْغُصْنِ مَا يَشْنِيكَ عَنْ مَلَلٍ
هُوَ وَكُلُّ هَوَاءٍ هَبَّ يَشِيكَ
- ٣ - أَصَبْتُ لِلْقَمَرِ الْمَاسُورِ فِي صَفْدِي
أَسْرٍ وَلِلرَّشَاءِ الْمَمْلُوكِ مَمْلُوكَا

(*) وقد جاء في وفيات الاعيان (٢/٢٠٩) ترجمة طلائع بن رزّيك ، « .. وكان المذهب عبدالله بن أسعد الموصلّي ، نزيل حمص ، قد قصده من الموصل ، ومدحه بقصيدته الكافية * » ثم ذكر ثلاثة أبيات منها ، وفي الخريدة ، قال العماد الكاتب « فما انشدني من شعره بحمص سنة خمس وستين القصيدة الكافية التي سارت له في مدح أبي الغارات طلائع بن رزّيك ، وأنفذها اليه بمصر ، ففقد له الجائزة السنية ، والعطية الهنية » ، ١هـ . وانظر أيضا ابن خلكان (٢/٢٥٩) في ترجمة الشاعر ، يؤكد على أن الشاعر توجه الى مصر وقصد طلائع ، ولم يستطع اصطحاب زوجته (وفي الديوان أمه) صفحة ١٨٢ ، فكتب الى الشريف أبي عبدالله الحسيني نقيب العلويين في الموصل ، أيانا يستعينه بها على سفره فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع حاجاتها مدة غيابه .
وتاريخ الاسلام للذهبي - مخطوط - الورقة ٣ - ٤

- ٤ - آيْتُ أَغْبِطُ فَاهُ طِيبَ رِيقَتِهِ
 لَيْلاً وَأَحْسُدُ فِي الصُّبْحِ الْمَسَاوِيكَ
- ٥ - يَا حَامِلَ الرَّاحِ فِي فِيهِ وَرَاحَتِهِ
 دَعُ مَا بَكَفَكَ رُوحُ الْعَيْشِ فِي فِكَا
- ٦ - أَلَيْسَ بِرُكٍّ مُسْتَوِراً عَلَى كَلْفِي
 فَمَا يَضُرُّكَ أَنْ أَصْبَحْتَ مَهْتُوكَا
- ٧ - وَفِيمَ تَفْضُبُ إِنْ قَالَ الْوَشَاةُ سَلَا
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي لَسْتُ أَسْلُوكَا
- ٨ - لَا نِلْتُ وَصْلَكَ إِنْ كَانَ الَّذِي زَعَمُوا
 وَلَا سَقَى ظَمَائِي جُودُ ابْنِ رُزَيْكَا
- ٩ - هَادِي الدَّعَاةِ أَبِي الْغَارَاتِ خَيْرَ فِتًى
 أَدْنَى عَطِيَّاتِهِ أَقْصَى أَمَانِيكََا
- ١٠ - الْقَاتِلِ الْأَلْفِ يَلْقَاهُمْ فَيَغْلِبُهُمْ
 وَالْوَاهِبِ الْأَلْفِ تَلْقَاهُ فَيُغْنِيكََا
- ١١ - يَا كَاشِفَ الْغَمِّ الْكَبِيرِ وَقَدْ نَزَلَتْ
 بِشَعْبِ شَمْلِ الْعُلَا لَوْلَا تَلَا فِكَا

(١٠) القاتل الألف والواهب الألف • أراد بالألف الأولى ، انه يقتل من الرجال ألفاً ، وبالثانية ، يمنع المعتفين ألفاً من الدراهم أو الدنانير •

- ١٢- بَرَزْتَ سَبْقاً فَمَا دَانَكَ فِي أَمَدٍ
خَلَقَ قَدِيماً وَلَا خَلَقَ يُدَانِيكَ
- ١٣- أَرْتَ مَسَاعِيكَ سُبُلَ الْمَجْدِ جَاهِلَهَا
فَلَوْ سَعَىٰ كَانَ أَيْضاً مِنْ مَسَاعِيكَ
- ١٤- يَخَافُكَ الْمَلِكُ نَاءٍ عَنْكَ مَنْزِلُهُ
وَيُقْتَرُ الرُّءُوسُ عَنْ بُعْدِ فِيرْجُو كَا
- ١٥- يَشْكُو إِلَيْكَ بَنُو الْأَمَالِ فَقَرَّهُمْ
فَيَنْتُونُ وَبَيْتُ الْمَالِ يَشْكُو كَا
- ١٦- وَفَيْلَقُ يَمْلَأُ الْأَقْطَارَ ذِي لَجَبٍ
يُضْحِي لَهُ ثَابِتُ الْأَطْوَادِ مَدَّ كُو كَا
- ١٧- مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ تَلْقَىٰ عِرْضَهُ حَرَمًا
مُوفِرًا وَتُلَاقِي الْمَالَ مِنْهُوَ كَا
- ١٨- سَنَ الْحَدِيدِ عَلَى كَالْمَاءِ شَيْعَهُ
مِثْلُ الْحَدِيدِ بَرَاهُ اللَّهُ فِتْيِكَ
- ١٩- صُمٌّ عَنِ الذَّامِ لَا يَأْتُونَ دَاعِيَهُ
فَإِنْ دَعَوْتَ إِلَىٰ حَرْبٍ أَجَابُوكَا

(١٥) سَنَ ، يقال ، سَنَّ السَّكِينُ ، أَحَدَهُ ، وَفِتْيِكَ ، فَعِيلٌ ، مِنَ الْفَتَكِ ،
بِصِغَةِ التَّضْعِيفِ .

(١٩) الذَّامُ : الْعَيْبُ ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . يُقَالُ (الذَّآمُ) وَالذَّامُ .

- ٢٠- بَعَثْتَهُمْ نَحْوَ جَيْشِ الشَّرِّكَ فَانْبَعَثُوا
يَرَوْنَ أَكْبَرَ غَنَمٍ أَنَّهُ أَطَاعُواكَ
- ٢١- سَارُوا إِلَى الْمَوْتِ قُدُمًا مَا كَانَتْ لَهُمْ
رَأَوْا طَرِيقَ فِرَارٍ قَطُّ مَسْلُوكًا
- ٢٢- فَأَوْرَدُوا السُّمْرَ شُرْبًا مِنْ نُحُورِهِمْ
وَأَوْطَوْا الْهَامَ بِالْقَاعِ السَّنَايِكَ
- ٢٣- ضَرْبًا وَطَعْنًا يَقْدُ الْبَيْضَ مُحْكَمَةً
وَيَخْرُقُ الزَّرْدَ الْمَازِيَّ مَحْبُوكًا
- ٢٤- وَبَاتَ فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْ دِيَارِهِمْ
نَوْحٌ عَلَى بَطْلٍ لَوْلَاكَ مَا شَيْكَ
- ٢٥- أَمْسَوْا مُلُوكًا ذَوِي أَسْرِ فَصَبَّحَهُمْ
أَسَدٌ أَتَوْكَ بِهِمْ أَسْرَى مَمَالِكًا
- ٢٦- وَلَمْ يَفْتَحْهُمْ سِوَى مَنْ كَانَ مَعْقَلُهُ
مُطَهَّمًا حَتَّى رَكُضًا وَتَحْرِيكَ

-
- (٢٢) أَوْطَوْا : فِي الْخَرِيدَةِ قِسم الشَّامِ ، أَوْطَاوُ .
وَالْهَامَ ، جَمْعُ هَامَةٍ ، وَالسَّنَايِكَ وَالسَّنَابِكُ • جَمْعُ ، سُنْبِكٍ : زَنْةٌ
قَنْفَذٌ ، حَافِرُ الْفَرَسِ •
- (٢٣) الزَّرْدُ (مَحْرَكَةٌ) الدَّرْعُ الْمَزْرُودَةُ ، وَهِيَ ، الْمَتَدَاخِلُ حَلَقُهَا ،
وَالْمَازِيَّ ، صِفَةُ لِلدَّرْعِ •

- ٢٧- يا كَعْبَةُ الْجُودِ اِنَّ الْفَقْرَ اَقْعَدَنِي
ورقةُ الحال عن مفروضِ حَجِّكَ
٢٨- قد جَادَ غادِيكَ لي جَوْدًا وَأَطْمَعَنِي
سماحةُ "فِيكَ" في اسْتِسْقَاءِ سَارِيكَ
٢٩- مَنْ أَرْتَجِي يا كَرِيمَ الدَّهْرِ تَنْعَشُنِي
جدواه اِنَّ خَابَ سَعْيِي في رَجَائِكَ
٣٠- أَمْدَحُ التُّرْكَ أَبْغِي الْفَضْلَ عِنْدَهُمْ
والشعرُ ما زالَ عِنْدَ التُّرْكَ مَتْرُوكًا
٣١- أَمْ أَمْدَحُ السُّوقَةَ النُّوْكَى لِرِفْدِهِمْ
واضِعْتَا اِنْ تَخَطَّيْتَا أَيَادِيكَ
٣٢- لا تَتْرَكْنِي ، وما أَمَلْتُ في سَفَرِي
سِوَاكَ ، أَقْفَلُ نَحْوَ الْأَهْلِ صُغْلُوكًا
٣٣- أَرَى السِّبَاخَ لَهَا رِيٌّ وَقَدْ رَضِيَتْ
مِنْكَ الرِّيَاضُ مُساوَاةً وَتَشْرِيكَ

(٢٤) الصُّقْعُ (بضم الصاد) الناحية •

(٣١) السُّوقَةُ ، ضد المَلِكِ ، يستوى فِيهِ الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ،
والنُّوْكَى : جمع أنوك ، ومستنوك ، الاحمق ، ويجمع أيضاً على
(نوك) •

(٣٢) أقفل ، أرجع ، والصُّغْلُوكُ (بضم الصاد) زنة عصفور ، الفقير •

وقال يمدح أبا الغارات طلائع بن رزّيك أيضاً

— ٢ —

- ١ - إِذَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْ جَنَابِكَ لَامِعٌ
أَضَاءَ لَوَاشٍ مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ
- ٢ - تَتَابَعُ لَا يَحْتَثُّ جَفْنِي فَإِنَّهُ
بَدَا فَتَلَاهُ دَمْعِي الْمُتَابَعُ
- ٣ - فَإِنْ يَكُنِ الْخِصْبُ اطِّبَاكُمُ إِلَى النَّوَى
فَقَدْ أَخْصَبْتُ مِنْ مُقْلَتِي الْمَرَابَعُ
- ٤ - مَطَالَعُ بَدْرٍ مِنْذُ عَامَيْنِ عَطَّلْتُ
وَمَا فَقَدْتُ بَدْرًا لَذَاكَ الْمَطَالَعُ
- ٥ - وَسِرُّهُ هَوًى هَمَّتْ بِإِظْهَارِهِ النَّوَى
فَأَمْسَى وَقَدْ نَادَتْ عَلَيْهِ الْمَدَامَعُ

-
- (١) تخريجها : الخريدة ، قسم الشام (٢٨٧/٢) •
(٣) اطِّبَاكُمُ : دعاكم ، يقال ، طباه يطبوه يطبّيه ، دعاه ، ومنه قول أبي
الطيب المتنبي من قصيدته المشهورة :
مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
طبّبتُ فرساننا والخيّلَ حتى
خشيتُ وإن كَرُمْنَ من الحيران
انظر ديوانه : (٤٨٨/٤) - تحقيق المرحوم عبدالرحمن البرقوقي •
واطِّبَاكُم ، على افتعله فقلبت التاء طاء وأدغمت •

- ٦ - وَلَمَّا بَرَزْنَا لِلوَدَاعِ وَأَيُّقَنْتَ
 نَفُوسَ دَهَاها الْبَيْنُ مَا اللهُ صَانِعُ
 ٧ - وَقَفْنَا وَرُسُلُ الشَّوْقِ بَيْنِي وَبَيْنِها
 حَوَاجِبُ أَدَّتْ بَيْنَنَا وَأَصَابِعُ
 ٨ - فَلَا حُزْنَنا غَطَّى عَلَيْهِ تَجَلُّدُ
 وَلَا حُسْنُها غَطَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَّاقِعُ
 ٩ - أَتَسِينُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالِدُجِي
 غِطَاءُ عَلَيْنَا وَالْعِيُونُ هَوَاجِعُ
 ١٠ - وَهَبْكَ أَضَعْتَ الْقَلْبَ حِينَ مَلَكَته
 تَقَى فِي الْعَهْدِ اللهُ فَهِيَ وَدَائِعُ
 ١١ - تَمَادَى بِنَا فِي جَاهِلِيَّةٍ بَخْلَها
 وَقَدْ قَامَ بِالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ شَارِعُ
 ١٢ - وَتَحَسَّبُ لَيْلَ الشُّحِّ يَمْتَدُّ بَعْدَما
 بَدَا طَالِعاً شَمْسُ السَّخَاءِ طَلَائِعُ

(١١) في الروضتين : نحلها •

(١٢) قال أبو شامسة في الروضتين •• « وما أحسن ما خرج ابن الدهان
 من الغزل الى مدح ابن رزيك في قوله من قصيدة أولها ، ثم ذكر
 المطلع ، والبيتين •

وقال يمدحه أيضاً

— ٣ —

- ١ - أَيْرُجِعْ عَصْرٌ بالجزيرة رائقُ
تَقْضَى ' وأَبْقَى ' حَسْرَةً ما تَفَارِقُ
- ٢ - لِيَالِي أَبْكَارُ السَّرُورِ وَعُونُهُ
هَدَايَا وَأُمَمَاتُ الهموم طَوَالِقُ
- ٣ - إِذَا قَلْتُ يُصْحَوُ الْقَلْبُ مِنْ فَرْطِ ذِكْرِهِ
دَعَا هَاتِفٌ فِي الْأَيْكَ أَوْ لَاحِ بَارِقُ
ومنها :
- ٤ - تَرَكْنَا التَّشَاكِي سَاعَةَ الْبَيْنِ ضَلَّه
وَلَا غَرَوْ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ ضَلَّ عَاشِقُ
- ٥ - فَلَا لَذَّةَ الشُّكُوى قَضَيْنَا وَلَا الَّذِي
سَتَرْنَاهُ أَخْفَتَهُ الدَّمُوعُ السَّوَابِقُ
- ٦ - فَمِنْ لَوْلُؤٍ شَقَّ الشَّقِيقُ مُبَدِّدًا
وَوَرُسٍ جَرَّتْ سَحَاً عَلَيْهِ الشَّقَائِقُ

-
- (٢) أَبْكَارُ : جمع ، بكر ، وهي : العذراء ، والعُيون ، جمع : عَوَان
وهي : النَّصَفُ فِي سَنَئِهَا مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَهَائِمِ • وَأُمَمَاتُ : جمع ، أُمٌّ ،
وقيل إنها لغير الناس ، للفرق بينها وبين امهات ، وقيل إنها الْأَصْلُ
(لَأُمَمَاتُ) • وَطَوَالِقُ : جمع : طَالِقٌ وَطَالِقَةٌ أَيضاً •
(٦) ارَادَ بِالْوُلُؤِ هُنَا : الدَّمُوعُ ، وَالشَّقِيقُ ، الْخَدَّ •

٧ - إذا نحن حاولنا التَّعَانُقَ خُلْسَةً
عَلَانَا الزَّفِيرُ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ

ومنها :

٨ - وزائرةٍ بعد الهدوءِ وبيننا
مهامهٌ تُنْضِي رَكْبَهَا وَسِمَالِقُ

٩ - تعجَّبُ من شَيْبٍ رَأَتْ بِمَفَارِقِي
وهل عجبٌ من أن تَشِيبَ المَفَارِقُ

١٠ - وَقَالَتْ وَفَرَطُ الضَّمِّ قَدْ هَدَمَ مِرْطَهَا
وَلَزَّتْ تُدِيُّ تَحْتَهَا وَمَخَانِقُ

١١ - أَتُسْلِيكَ عَنَّا كَاذِبَاتٌ مِنَ الْمُنَى
وما خَلَّتْ تُسْلِيكَ الْأَمَانِي الصَّوَادِقُ

(٧) الخُلْسَةُ : يقال ، خَلَسَ الشَّيْءُ خُلْسًا ، من باب ضرب ، اختطفه
بسرعة على غفلة • والخُلْسَةُ (بالفتح) المِرَّةُ ، وبالكسر ، خطأ شائع
بين القوم في عصرنا ، وصوابه (بالضم) ، خُلْسَةٌ •

(٨) مهامه : جمع ، مَهْمَةٌ : المَفَاذَةُ البعيدة • والسِمَالِقُ : جمع ،
سَمْلَقٌ ، بزنة جعفر ، القاع الصفصف •

(١١) المِرْطُ (بكسر الميم) واحد (المروط) ، وهي اكسية من صوف أو
خز كان يؤتزر بها • والتُّدِيُّ : جمع تُدِي • بضم التاء وبكسرهما
أيضاً •

١٢- متى نلتقي في غير نومٍ ويشكي
مَشُوقٌ ويشكي من جوى 'الين شائق'

١٣- ثقي بآبائي عن قريبٍ فإِنِّي
بجود ابنِ رزّيكِ على القُربِ واثق'

١٤- هو البحر فيه دُرُّه وعُبابه
وصوبُ الحيا فيه الندى والصواعق'

١٥- أخو الحرب ربُّ المكرّماتِ أبو الندى
حليفُ العليّ صَبُّ إلى العُرفِ تائق'

١٦- ينال الحيا من بحرهِ وهو نازح'
ويدنو الجنى من فرعهِ وهو باسق'

ومنها في حكاية وزير المصريين عباس^(١) وكونه قتل ظافرهم
وجماعةً من أعمامه بالقصر وجاء ابن رزّيك فأخذ بالثار منه :

(١٥) العُرفُ : ضد النكر ، وهو المعروف ، ضد المنكر •

(١) وزير المصريين عباس : هو عباس الصنهاجي ، الذي قتل الخليفة
الظاهر - وليس الظافر كما ورد في أعلى القصيدة - فلجأ أهل القصر
إليه ، ودخل القاهرة في هذه الآونة الطلائع بن رزّيك بقوة وولي
وزارة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٥٤٩ هـ • انظر : الخريدة -
قسم الشام (١٨٧/١) •

- ١٧- وَلَمَّا رَأَى عَبَّاسٌ لِلْغَدْرِ مَذْهَبًا
وَأَظْهَرَ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ يَنَافِقُ
- ١٨- وَأَنْفَقَ مِنْ أَنْعَامِهِمْ فِي هَلَاكِهِمْ
جَزَاءً بِهِ عَمْرِي خَلِيقٌ وَلَائِقُ
- ١٩- وَمَدَّ يَدًا هُمْ طَوَّلُوهَا إِلَيْهِمْ
وَحَلَّتْ بِأَهْلِ الْقَصْرِ مِنْهُ الْبَوَائِقُ
- ٢٠- دَعَاكَ فَلَبِيتَ الدُّعَاءَ مُسَارِعًا
وَفَرَجْتَ عَنْهُمْ كَرَبَهُمْ وَهُوَ خَانِقُ
- ٢١- وَجَاوَبْتَهُمْ عَنْ كُتُبِهِمْ بِكَتَابٍ
تَمَرُّ بِهَا مَرَّ السَّحَابِ السَّوَابِقُ
- ٢٢- وَفَرَّ رَجَاءً أَنْ يَفُوتَ شَبَابُ الطَّبِئِ
فَعَاجَلَهُ حِينَ إِلَيْهِنَّ سَائِقُ
- ٢٣- وَقَدَّرَ أَنْ قَدْ خَلَفَ الْحَتْفَ خَلْفَهُ
وَقُدَّامَهُ الْحَتْفُ الْمُوَافِي الْمَوَافِقُ
- ٢٤- سَقَى رَبَّهُ كَأْسَ الْمَنَايَا وَمَا انْقَضَى
لَهُ الشَّهْرُ إِلَّا وَهُوَ لِلْكَأْسِ ذَائِقُ

ولسه *

— ٤ —

- ١ - يُضْحِي يُجَانِبُنِي مُجَانِبَةً الْعِدَى'
وَيَيْتُ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ'
٢ - وَيَمْرَبِي يَخْشَى الرَّقِيبَ ، وَلَفْظُهُ'
شَتْمٌ ، وَغَنَجٌ لِحَاضِهِ تَسْلِيمُ'

(*) في وفيات الاعيان تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، وفيه :-

العداء ، والبيت الثاني فلفظه ، •

وابن الوردي ، وفيه :

ويمر بي يخشى الوشاة ، وَلَفْظُهُ شَتْمٌ ، وملاء جفونه تسليمُ'

وفي اصول التاريخ والادب : فلفظه ...

التيان للعكبري ١ - أضحي

و ٢ - خوف الوشاة وَلَفْظُهُ ... وحشو لحاظه تسليم.

وقال في غلام لَسَبْتَهُ نَحْلَةً فِي شَفْتِهِ

— ٥ —

١ - بِأَبِي مَنْ لَسَبْتَهُ نَحْلَةً

آلَتْ أَكْرَمَ شَيْءٍ وَأَجَلْ

٢ - أَثَرْتُ لَسَبْتُهَا فِي شَفَةِ

مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا لِلْقُبُلِ

٣ - حَسَبْتُ أَنْ بَفِيهِ بَيْتُهَا

إِذْ رَأَتْ رَيْقَتَهُ مِثْلَ الْعَسَلِ

(٢) فِي ابْنِ خُلِكَانَ :

لَسَعْتُهَا

ولله .. (*)

— ٦ —

١ - قالوا سلا ، صدقوا ، عن السلوان ليس عن الحبيب

٢ - قالوا فلم ترك الزيا

رة قلت من خوف الرقيب

٣ - قالوا فكيف يعيش مع

هذا فقلت من العجيب

(*) في طبقات النحاة واللغويين ، لابن قاضي شهبة ، الورقة / ٣٢٣ ، ان

هذه الابيات ، لضياء الدين ابي عبدالله زيد بن محمد بن محمد بن

عبدالله الحسيني ، نقيب العلويين بالموصل .

(٢) في أصول التاريخ والادب :

قلت من صرف الرقيب

(٣) في أصول التاريخ والادب :

قالوا فكيف يعيش مع

وفي ابن خلكان :

يعيش

وله في مدح دمشق
وقد كتبها من حمص الى ابن عساكر وبخطه(*)

— ٧ —

- ١ - سقى' دمشق' وأياماً مضتُ فيها
مواطِرُ السحبِ ساريها وغاديها
- ٢ - من كلِّ أدهمِ صهالٍ له شِيةٌ
صفراءِ يسترها طوراً ويُبديها
- ٣ - ولا يزال جنينُ النَّبتِ ترضعه
حواملُ المزنِ في أحشا أراضِها
- ٤ - فما قضى حبه قلبي (لنيربها)
ولا قضى 'نحبه' ودني (لواديها)
- ٥ - ولا تسليتُ عن سلسال (ربوتها)
ولا نسيتُ بيتي جارِ جاريها

(١) في معاهد التنقيص : حوامل السحب باديها وغاديها

(٤) في مطالع البدور :

فما قضى 'حبه قلبي' لسر بها ، والنيرب : قرية مشهورة بدمشق ،

ياقوت (٨٥٥/٤) •

- ٦ - كَأَنَّ أَنْهَارَهَا مَاضِي ظُبَى حُشِيَتْ
خَنَاجِرًا مِنْ لَجِينٍ فِي حَوَاشِيهَا
- ٧ - فَلَا سَقَى 'اللَّهِ أَشْوَاقِي بِرُؤْيَيْهَا
إِنْ رَاقَ عَيْنِي شَيْءٌ بَعْدَ فَقْدِهَا
- ٨ - وَاهَاً لَهَا حِينَ حَلَّى 'النَّيْثَ عَاطِلَهَا
مَكَلَّلًا وَاكْتَسَى 'الْأَوْرَاقَ عَارِيَهَا
- ٩ - وَحَاكَ فِي الْأَرْضِ صَوْبُ 'الْمَزْنِ مَخْمَلَهَا
يُنِيرُهَا بِغَوَادِيهِ وَيُسْدِيهَا
- ١٠ - دِيبَاجَةً لَمْ تَدْعُ حَسَنًا (مَفُوقَهَا)
إِلَّا أَتَاهُ وَلَا أَبْقَى 'مَوْشِيَهَا
- ١١ - تَرْنُو إِلَيْكَ بِعَيْنِ النَّوْرِ ضَاحِكَةً
إِذْ بَاتَ عَيْنٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ تَبْكِيهَا
- ١٢ - وَالِدُوحٌ رِيًّا لَهَا رِيًّا قَدْ اكْتَمَلَتْ
شَبَابُهَا حِينَمَا شَابَتْ نَوَاصِيهَا

(١٠) فِي الْمَطَالَعِ :

دِيبَاجَةً لَمْ تَدْعُ حَسَنًا مَفُوقَهَا إِلَّا أَتَاهُ وَمَا أَبْقَى 'مَوْشِيَهَا
وَفِي التَّهْذِيبِ : مَفُوقَهَا وَفِي الْأَصْلِ : يَفُوقَهَا ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ : الْأَعْلَاقِ
الْخَطِيرَةِ •

(١٢) فِي الْأَصْلِ : رَبَا لَهَا ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ الْأَعْلَاقِ •

- ١٣- نشوى 'يُغْنِي لها ورقُ الحما
م على 'أوراقها ويدُ الأنواء تسقيها
- ١٤- صفا لها الشرب فاخضرت أسافلها
حتى 'ضفا الظل وابيضتْ أعاليها
- ١٥- وصفق النهر والأغصان قد رقصتْ
فقططته بدرٍ من تراقبها
- ١٦- كأنما رقصها أوهى 'قلائدها
وخانها النظم فاثالت لآليها
- ١٧- وأعين الماء قد أجرت سواقيها
والأعين النجل قد جارت سواقيها
- ١٨- وقابل النصن غصن "مثله وشدتْ
أقمارها فأجابتها قماريها
- ١٩- فللحافظ وللأسماع ما اقترحتْ
من وجه شادنها أو صوت شاديها

-
- (١٤) في المطالع : فايضت ، والتهذيب والاعلاق : ضفا •
(١٥) في الاعلاق : راقصة •
(١٧) في التهذيب : حارت •
(١٨) القماري : واحدا قمرى : وهو ضرب من الحمام •
(١٩) في الاعلاق : وللواظ •

- ٢٠- اذا الغزيمة عن فرط الغرام ثنتُ
 قلباً تشنى لها غصنٌ فيثيها
- ٢١- ريمٌ اذا جلبتُ حيناً لوحظه
 للنفس حيا بخديته فيحيها
- ٢٢- جناية طرفه المحور جاء بها
 ورأس عارضه المخضر آسيها
- ٢٣- يقبلُ الكأس خجلى كلما شربتُ
 في ماء فيه فقاسته بما فيها
- ٢٤- أشتاق عيشي بها قدماً وتذكرني
 أيامي السود بيضاً من ليلها
- ٢٥- ونحن في جنّة لا ذاق ساكنها
 بأساً ولا عرفتُ بؤساً مغانيها

-
- (٢٠) في ابن عساكر : فتميتها •
 (٢١) في التهذيب والاعلاق : حيناً وهو الموت • وفي الاصل حسناً •
 (٢٢) في المطالع :
 جناية طرفه المحور جانبها وآس عارضه المخضر آسيها
 وفي التهذيب : جانبها •
 (٢٣) في المطالع والتهذيب والاعلاق :
 تقبل الكاس خجلى كلما شرعت في ماء فيه فقاسته بما فيها
 (٢٤) في المطالع : فتذكرني •
 (٢٥) في المطالع والاعلاق : بؤساً ولا عرفت بأساً مغانيها •

- ٢٦- سماء دَوْح تردّ الشمس صاغرةً
عَنّا وتبدي نجوماً في نواحيها
- ٢٧- ترى 'البدور بها في كلّ ناحية
ممدودة للنجوم الزُّهر أَيْديها
- ٢٨- إذا النُصونُ هزَزَناها لنيل جنى
صارت كواكبها حَصْباً أراضِيتها
- ٢٩- من كلّ صفراء مثل الماء يانعة
تخالها جمر نارٍ في تَلْظِيْهِها
- ٣٠- لذيذة الطّعم تحلو عند أكلها
بهية اللون تجلّى عند رائيتها
- ٣١- يا ليت شعري على بعد أذاكرتي
عصابة لستُ طول الدّهر ناسيتها

-
- (٢٦) في المطالع : من نواحيها •
(٢٧) في المطالع : النجوم والاعلاق : من كل •
(٢٨) الحصبا : حذف هزتها وأصلها : حصباء ، وهي صفار الحصى
وفي الاعلاق والتهذيب : حصباء ، وبها لا يستقيم الوزن •
(٢٩) في الاصل : أصفر ، والتصويب ، عن الاعلاق والمطالع والتهذيب •
(٣٠) في المطالع والاعلاق :
شهية الطعم تحلو عند أكلها بهية اللون تجلّى عند رائيتها

- ٣٢- عندي أحاديث وجد بعد بعدهم
أظلل أجدها والعين ترويهما
- ٣٣- كم لي بها صاحب عندي له نعم
كثيرة وأياد ما أؤديها
- ٣٤- فارقته غير مختار فصاحبني
صباة منه تخفني وأخفيها
- ٣٥- رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت
حتى رضيت سلاماً في حواشيها
- ٣٦- إن يعلنني غير ذي فضل فلا عجب
يسمو على سابقات الخيل هايبها
- ٣٧- والماء تعلوه أقذاء ، وها زحل
أخفي الكواكب نوراً وهو عاليها

(٣٢) في الاعلاق : والدمع يرويها •

(٣٣) اياد : نعم •

(٣٦) في المطالع : يسمى على سابقات الخيل هايبها ، وفي الاعلاق :

تسمو • والهابي : التراب ، وهذا البيت يحاكي قول أبي الطيب
المتنبي :

ولو لم يعل إلا ذو محلّ تعالى الجيش وانحطّ القمام

(٣٧) في المطالع :

والماء يعلوه أقذاؤها رجل أخفي الكواكب نوراً وهو عاليها

وفي الاصل : يعلوه غناها ، والتصويب عن الاعلاق •

٣٨- لو كان جدّ بجدّ ما تقدّمني

عصابةً قصّرتْ عني ماسيها

٣٩- ما في خُموليّ من عارٍ على أدبي

بل ذاك عارٌ على الدنيا وأهلها

• (٣٨) في المطالع : جد بجد

• (٩٣) في المطالع : على الدنيا وما فيها

وقال في الفستق (*)

١ - وفستقة شبهتها إِذْ رَأَيْتُهَا

وقد عَايَنْتُهَا مَقْلَتِي بَنِيمِ

٢ - زبرجدة خضراء وَسَطَ حريرة

بحقّة عاجٍ في غلافٍ أَديم

(*) نزهة الانام في محاسن الشام ، لابي البقاء عبدالله بن محمد البدرى -
القاهرة - ١٣٤١هـ (صفحة / ٣١٤) •

فهارس الديوان

- ١ - فهرس المراجع
- ٢ - فهرس الأعلام
- ٣ - فهرس الامكنة والمواضع
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس تخريج الشعر
- ٦ - فهرس الملاحق والتصويبات

١ - فهرس المراجع

- ١ - أدب الحروب الصليبية - الدكتور عبداللطيف حمزة - القاهرة •
- ٢ - أساس البلاغة - جارا الله محمود الزمخشري - بيروت - ١٩٦٥م
- ٣ - الاسكندر الاكبر - قصته وتاريخه ، ولیم تارن - ترجمة : زكي علي - القاهرة - ١٩٦٣م
- ٤ - اصول التاريخ والادب - مخطوط - الدكتور مصطفى جواد - خزانة المؤلف - المجلد/٢٤ •
- ٥ - الاعلام - (١ - ١٠) خيرالدين الزركلي - القاهرة - ١٩٥٤م - ١٩٥٩م •
- ٦ - الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة - (١ - ٢) ابن شداد عزالدين محمد بن علي ، تحقيق الدكتور سامي الدهان - مطبوعات المعهد الفرنسي - دمشق - ١٩٥٦م •
- ٧ - الاغاني - (١ - ٢١) أبو الفرج الاصفهاني - طبعة الساسي - القاهرة - وطبعة بيروت •
- ٨ - امراء البيان (١ - ٢) محمد كرد علي - القاهرة - ١٩٣٧م
- ٩ - انباء الرواة - (١ - ٣) جمال الدين القفطي - القاهرة - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ١٩٥٠م •
- ١٠ - الأنساب - عبدالكريم بن السمعاني - لندن - ١٩١٢م •
- ١١ - انسان العيون في مشاهير سادس القرون - شهابالدين أحمد بن محمد المعروف بابن عذبة - مخطوط - مكتبة المتحف - بغداد - رقمه [٢٩٥] •
- ١٢ - أيام العرب في الجاهلية - أبو الفضل ابراهيم ، وأحمد جاد المولى ، وعلي البجاوي - القاهرة •

١٣- البحر المحيط - تفسير أبي حيان النحوي - (١-٨) - القاهرة -
١٣٢٨هـ

١٤- البداية والنهاية - الحافظ ابن كثير عماد الدين اسماعيل بن عمر -
(١-١٤) - القاهرة - ١٩٣٢م .

١٥- البيان والتبيين - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - (١-٤) القاهرة
- تحقيق عبدالسلام هارون - ١٩٤٨م

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي -
(١-١٠) القاهرة - ١٣٠٦هـ .

١٧- تاريخ ابن الوردي (١-٢) - زين الدين عمر بن الوردي - القاهرة
- ١٢٨٥هـ .

١٨- تكملة اكمال الاكمال - جمال الدين محمد بن علي المعروف بابن
الصابوني - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد - ١٩٥٧م .

١٩- تاريخ دمشق - الحافظ ابن عساكر - مخطوط - (المجلد الثامن)
دار الكتب الظاهرية - دمشق .

٢٠- تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق - داود الانطاكي - القاهرة -
١٣٠٨هـ .

٢١- تهذيب ابن عساكر - (المجلد السابع) - الحافظ ثقة الدين علي بن
الحسن - المعروف بابن عساكر - دمشق - ١٣٣٢هـ .

٢٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - أبو جعفر الطبري (١-١٠)
تحقيق محمود محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة -

٢٣- الحماسة البصرية (١-٢) صدرالدين بن أبي الفرج بن الحسين
البصري - حيدر اباد - الهند - ١٩٦٤م .

٢٤- الحيوان - (١-٧) - الجاحظ - القاهرة - تحقيق عبدالسلام هارون

٢٥- خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الاصفهاني الكاتب -

أ - قسم الشام (١-٣) تحقيق الدكتور شكري فيصل دمشق -
١٩٥٩م •

ب - قسم العراق (١-٢) تحقيق محمد بهجة الانري - بغداد -
١٩٥٦م - ١٩٦٤م •

ج - قسم مصر - الجزء الاول - تحقيق - احسان عباس وشوقي.
ضيف وأحمد امين - القاهرة - ١٩٥١م •

٢٦ - ديوان الأدب - الخفاجي - مخطوط - مكتبة المتحف العراقي -
بغداد •

٢٧ - ديوان ابن النقيب - عبدالرحمن كمال الدين - تحقيق عبدالله.
الجوري - المجمع العلمي العربي - دمشق - ١٩٦٣م •

٢٨ - ديوان جرير - تحقيق الصاوي محمد اسماعيل - القاهرة - ١٣٥٣هـ.

٢٩ - ديوان حسان بن ثابت الانصاري - تحقيق عبدالرحمن البرقوقي -
القاهرة - ١٩٢٩م •

٣٠ - ديوان عبيد بن الابرص - بيروت - ١٩٥٨م

٣١ - ديوان الطلائع بن رزيك -

أ - طبعة الدكتور أحمد أحمد بدوي - القاهرة - ١٩٥٨م •

ب - طبعة محمد هادي الاميني - النجف - ١٩٦٤م •

٣٢ - ديوان القاضي الفاضل (١-٢) تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي -
القاهرة - ١٩٦١م •

٣٣ - ديوان المتنبي -

أ - شرح عبدالرحمن البرقوقي (١-٤) - القاهرة - ١٩٣٨م •

ب - شرح أبي البقاء العكبري - (التيان في شرح الديوان) - تحقيق.
مصطفى السقا وابراهيم الاباري وعبدالحفيظ شلبي - القاهرة.

١٩٣٦م

- ٣٤- ديوان النابغة الذبياني - بيروت - دار صادر - ١٩٥٣م •
- ٣٥- ديوان عنترة - دار صادر - بيروت - ١٩٥٨م •
- ٣٦- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق - ١٩٦٠م •
- ٣٧- الروضتين في اخبار الدولتين - شهاب الدين المقدسي (١-٢) القاهرة - ١٢٨٧هـ •
- ٣٨- سير أعلام النبلاء - الحافظ شمس الدين الذهبي - مخطوط - (المجلد الثالث عشر) - مصورة المجمع العلمي العربي - دمشق •
- ٣٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي (١-٨) - القاهرة - ١٣٥٠هـ •
- ٤٠- شرح الحماسة - أ - شرح المرزوقي - أبو علي أحمد بن محمد - (١-٤) تحقيق : أحمد امين وعبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٥٣م •
- ب - شرح التبريزي - أبو زكريا يحيى بن علي - (١-٤) - القاهرة - ١٢٩٦هـ •
- ٤١- شرح مقامات الحريري - أبو العباس أحمد الشريشي (١ - ٢) - القاهرة - ١٣٠٠هـ •
- ٤٢- الصحاح - الجوهري - (١-٦) - تحقيق أحمد عبدالغفور العطار - القاهرة - ١٩٥٦م •
- ٤٣- طبقات الشافعية - جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي - مخطوط - مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - رقمه [٩٧٠] •
- ٤٤- طبقات الشافعية - تاج الدين السبكي - (١-٦) القاهرة - ١٣٢٤هـ -
- ٤٥- عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي - مخطوط - المكتبة الظاهرية ، دمشق •

- ٤٦ - عيون الانباء في طبقات الاطباء - ابن أبي اصيعة - بيروت ١٩٦٥ م *
- ٤٧ - غوطة دمشق - محمد كرد علي - دمشق - ١٩٥٢ م *
- ٤٨ - فوات الوفيات - ابن شاكر الكتبي محمد بن أحمد - (١-٢) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة - ١٩٥١ م *
- ٤٩ - القاموس المحيط - مجد الدين الفيروزابادي - (١-٢) - القاهرة -
- ٥٠ - الكامل في اللغة والادب - أبو العباس المبرد - (١-٣) - القاهرة - تحقيق ابراهيم الدلجموني الازهري - ١٣٤٧ هـ *
- ٥١ - الكامل في التاريخ - (١-١٢) عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الاثير - القاهرة *
- ٥٢ - كشف الظنون - (١-٢) حاجي خليفة - استانبول - ١٩٤١ م
- ٥٣ - لسان العرب - ابن منظور الخزرجي - (١-١٥) - بيروت ١٩٥٦ م *
- ٥٤ - مجمع الامثال - (١-٢) الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد - القاهرة - ١٢٨٤ هـ *
- * - مجمع البيان في تفسير القرآن (١-٥) الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن - صيدا - ١٩٣٧ م *
- ٥٥ - مراصد الاطلاع - (١-٣) - لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة - ١٩٥٤ م *
- ٥٦ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان - الجزء الثامن (١-٢) سبط ابن الجوزي - حيدرabad - الهند - ١٩٥٢ م *
- ٥٧ - المجموع الرائق (١-٢) - مخطوط - أحمد العطار - خزنة الحسينية - الحيدرية - الكاظمية -
- ٥٨ - مجموعة السعدي الموصلية - مخطوط - مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - زقمها [٥٧٣٤] *
- ٥٩ - معجم الادباء - (١-٧) - ياقوت الحموي - طبعة مرجليوث -

القاهرة - ١٩٢٣ م •

- ٦٠ - معجم البلدان - (١-١٠) ياقوت الحموي - القاهرة - ١٩٠٦ م •
٦١ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي -
القاهرة •

- ٦٢ - معجم المؤلفين - (١-١٥) - عمر رضا كحالة - دمشق - ١٩٥٧ م •
٦٣ - المعجم الوسيط - (١-٢) تأليف : ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن
الزيات ، حامد عبدالقادر ، محمد علي النجار - القاهرة - ١٩٦٠ م
٦٤ - مقامات الهمداني - بديع الزمان - طبعة الجوائب - القسطنطينية
١٢٩٨ هـ -

- ٦٥ - معاهد التنصيص - (١-٤) عبدالرحيم بن أحمد العباسي - تحقيق
محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة - ١٩٤٧ م •
٦٦ - معجم غريب القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة - ١٩٥٠ م
٦٧ - مفردات الراغب - أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب
الاصفهاني - تحقيق محمد سيد كيلاني - القاهرة - ١٩٦١ م •
٦٨ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - جمال الدين محمد بن سالم
ابن واصل - الجزء الاول - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال -
القاهرة - ١٩٥٣ م •

- ٦٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - الفيومي أحمد بن محمد -
القاهرة - ١٩١٢ م •
٧٠ - مطالع البدور في منازل السرور - علاء الدين علي بن عبدالله الغزولي
- القاهرة - ١٣٠٠ هـ •

- ٧١ - الموسوعة العربية الميسرة - لجنة من العلماء - القاهرة - ١٩٦٥ م •
٧٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي
الجوزي - حيدرآباد - الهند - ١٣٥٧ هـ - ١٣٥٩ هـ •

- ٧٣ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١-٧) جمال الدين يوسف
ابن تغرى بردى - القاهرة - ١٩٣٨م .
- ٧٤ - نزهة الانام فى محاسن الشام - أبو البقاء عبدالله بن محمد البدرى -
القاهرة - ١٣٤١هـ .
- ٧٥ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك
المعروف بابن الاثير - (١-٥) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود
محمد الطناحي - القاهرة - ١٩٦٣م -
- ٧٦ - نكت الهميان فى نكت العميان - صلاح الدين الصفدي - تحقيق أحمد
زكي بك - القاهرة - ١٩١١م .
- ٧٧ - الوافي بالوفيات - (المجلد الخامس عشر) - مخطوط مصور -
المكتبة المركزية لجامعة بغداد -
- ٧٨ - الوزراء والكتاب - الجهشيارى أبو عبدالله محمد بن عبدوس -
تحقيق مصطفى السقا . ابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي -
القاهرة - ١٩٣٨م .
- ٧٩ - وفيات الاعيان - (١-٦) - القاضي ابن خلكان - القاهرة ١٩٤٨م -
طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد .
- ٨٠ - هدية العارفين (١-٢) اسماعيل باشا البغدادي - استانبول - ١٩٥١م

٢ - فهرس الاعلام

[أ]

- ابراهيم الخليل (النبي) ١٥٦
- ابن خلكان (القاضي أحمد) ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣
- ابن الاثير مجد الدين أبو السعادات ١٧٩
 - ابن الاثير عز الدين ١٠
 - ابن أبي عصرون أبو سعد ٩
 - ابن أبي عصرون شرف الدين عبدالله بن محمد ١٠٧
 - ابن ابن عصرون شهاب الدين ١٣٨
 - ابن جامع الدهان (أبو أحمد بن محمد) ٥
 - ابن تغرى بردى الاتابكي (أبو المحاسن) ١١ ، ١٣
 - ابن الخشاب ١٤٤
 - ابن الدهان (أبو محمد حسن بن محمد) ٦
 - ابن الدهان (يحيى بن تاج الانصاري) ٧
 - ابن الدهان أبو محمد تاج الدين سعيد بن المبارك ٦
 - ابن الدهان (صالح بن درسم) ٥
 - ابن الدهان الواسطي (المبارك بن المبارك) ٦
 - ابن الدهان الفرضي فخر الدين محمد بن علي ٦
 - ابن سريج (أحمد بن عمر) ١٢
 - ابن سعد ٦٢
 - ابن عبيدالله (أبو عبدالله زيد بن محمد) ٨ ، ١٨٢ ، ٢١٩
 - ابن عباس ٣٠
 - ابن عساكر (الحافظ المؤرخ) ٩ ، ١١

- ابن قاضى شهبة ٩
- ابن كثير عمادالدين أبو الفداء ١٠
- ابن مامة (كعب بن مامة الايادي) ٦٣ ، ٢١١
- ابن منير الطرابلسي ١٠٥
- ابن النقيب (كمالالدين عبدالرحمن) ١١٦
- ابن الوردي ٢٣٠
- أبو البقاء العكبري ١٣٣
- أبو بكر الصديق ٦٧
- أبو شامة شهاب الدين المقدسي ١٠ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ٢٢٥
- أتابك زنكي بن آق سنقر ٢٠٩
- أحمد أحمد بدوي (الدكتور) ٧٨ ، ١١٢
- أحمد تيمور باشا ١٣ ، ١٤
- أحمد العطار (الحيدري) ١١٢
- اسامة بن منقذ ١٠٢
- الاسكندر الاكبر (ذو القرنين) ٢٠٠ ، ٢٠١
- أسدالدين بن ناصرالدين محمد بن شيركوه ٩٣
- ارسطو ٢٠٠
- الاسنوي (جمال الدين عبدالرحيم) ٨ ، ١٠ ، ١٨٣
- الاشرف (الملك موسى) ١٩٠
- امرؤ القيس ٣٧
- اوليمياس (الأميرة) ٢٠٠

[ب]

- البحرني (أبو عبادة الوليد) ٢١٥
- البدرني (عبدالله بن محمد أبو البقاء) ٢٤٠

- بديع الزمان الهمداني ٥٠
- بشر بن أبي خازم ٦٧ ، ١٥٦
- بشر بن عوانة ٥٠
- بهرام شاه بن فرح بن أيوب ١٩٠
- بيان (يوسف بن المبارك) ١٧٨

[ت]

- تورانشاه بن أيوب ٢٠٣ ، ٢٠٤

[ث]

- ثعلب أبو العباس ٦٢

[ج]

- جبرائيل مخلع ١٤
- جرير بن عطية ٤٣
- جفنة بن عمرو مزيقيا ١٢٠
- جمال الدين الشيال (الدكتور) ١١
- جمال الدين القفطي (الوزير) ٨ ، ١١
- جمال الدين الوزير (أبو جعفر محمد بن علي) ٢٠٩
- الجوهري اسماعيل بن حماد ٩٧

[ح]

- حاتم الطائي ٢١٠
- حاج خليفة ١٣
- الحارث بن عوف بن أبي حارثة ٦٢ ، ٢١١
- الحكيم النقاش (مهذب الدين علي بن أبي عبدالله) ١٠٢

الحسيني (ضياء الدين زيد بن محمد) ٢٣٢ •

[خ]

الخفاجي شهاب الدين ٥١ •

[د]

الدهان شمس الدين محمد بن علي ٧ •

[ذ]

الذهبي شمس الدين الحافظ ١٢ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٢١٩ •

[ر]

الراعي النميري ٤٣ •

الراغب الاصفهاني ١٨٩ •

ربيعة خاتون (اخت صلاح الدين) ١٦٦ •

الرسول الاعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ٣١ ، ٣٥ ، ١٢١ ، ٢١١ •

الرشيدي (الخليفة العباسي) ١٠٩ •

الرماني علي بن عيسى ٦ •

[ز]

الزباء ١٤٤ •

زكري علي ٢٠٠ •

زهير بن أبي سلمى ٦٢ ، ٢١١ •

[س]

سبط ابن الجوزي ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ •

ست الشام بنت أيوب ٨٦ ، ٢٠٣ •

سجاح (ام صادر بنت الحارث) ٦٦ •

سعد الدين مسعود بن اتر ١٦٦ •

السمعاني عبدالكريم أبو سعد ٥

• السيرافي ٦٠

• سيف الدولة الحمداني ١٥ ، ٧٧ ، ١٥٢

• سيف الدين غازي بن زنكي ٩١ ، ٢٠٩

[ش]

• شاذي (جد صلاح الدين) ٣١

• شكري فيصل (الدكتور) ١٢

• الشماخ بن ضرار العطفاني ١٣٩

[ص]

• صلاح الدين الأيوبي ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ،

• ٩١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٣

• الصنهاجي عباس (الوزير) ٢٢٨

[ط]

• الطلائع بن رزيك أبو الفارات ٨ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ،

• ١٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨

[ظ]

• الظاهر الخليفة ٢٢٨

[ع]

• عازر ١٧١

• عاتكة العدوية ٩٩

• عبدالرحمن البرقوقي ١٢١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤

• عبدالحميد الكاتب (ابن يحيى أبو غالب) ٨٤

• عبداللطيف حمزة (الدكتور) ٩

- عبيد بن الأبرص ١٢٣
- عدي بن الرقاع العاملي ١٢٥
- عصمة الدين خاتون بنت معين انر ١٦٦
- علي أحمد غابريسي ١٤
- علي محمد البجاوي ١٠٥
- العماد الكاتب الاصفهاني ١١ ، ٢٠٥ ، ٢١٩
- عمر بن الخطاب ٦٢
- عمرو بن الحارث الاصغر ١٨٥
- العكبري أبو البقاء ١٥٢ ، ١٨٠
- عترة بن شداد ١٢٩

[غ]

- الغزالي (الامام أبو حامد) ١٢

[ف]

- الفائز بنصر الله (الخليفة) ٢٢٨
- فرعون (ملك مصر) ٥٠ ، ١١٩

[ق]

- القاضي الفاضل (أبو علي عبدالرحيم اليسانى) ٤٣ ، ٧٨
- قس بن ساعدة الايادي ١٧٨ ، ١٩٠
- قطب الدين بن أتالك ٢٠٩

[ك]

- كافور الاخشيدي ١٣٣
- كعب بن مامة (انظر : ابن مامة)

[م]

- مارية بنت الارقم (ام الحارث الاعرج) ١٢٠
- المنتبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين) ١٥ ، ١٦ ، ٧٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
- ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨
- محمد أبو الفضل ابراهيم ١١ ، ١١٨
- محمد بن اسحق التنوخي ٢٠٦
- محمد زين العابدين الصديقي السبط ١٤
- محمد كرد علي ١٠٥
- محمد هادي الأميني التبريزي ١١٢
- محمد محيي الدين عبد الحميد ١٠ ، ٢٣٠
- المسيح (عليه السلام) ١٧١
- موسى (النبي عليه السلام) ١١٩
- المسيب بن علس الضبعي ٢٨
- مسيلمة الكذاب ٦٧
- مصطفى السقا ١٨٠

[ن]

- النابغة الذبياني ٣٣ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦
- ناصر الدين محمد بن شيركوه ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ١٨٤
- نصيب (الشاعر) ١٢٥
- النعمان بن المنذر ٩٥ ، ١٧٣
- نور الدين محمود بن زنكي ١١ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٦٧

[و]

- الواثق بالله ١٤

- الواحدي (علي بن أحمد التيسابوري) ٩
- وليم تارن ٢٠٠

[هـ]

- هامان ١١٩
- هرم بن سنان المري ٦٢ ، ٢١١

[ي]

- يافث بن نوح ٢٠١
- ياقوت الحموي ٤٣ ، ١٠٩
- يزيد بن معاوية ١٢٥

٣ - فهرس الامكنة والمواضع

[أ]

- جبل الفر ١٠٩
- جبلا زرود ١٠٩
- الجزيرة ٦٧
- الجواب ٥٠
- الجوسق ١٠٣
- ارحب (مكان) ٢٠٤
- الاردن ٤٣
- الاسكندرية ٢٠٠ ، ٢٠٣

[ب]

[ح]

- باريس ٥٢
- برقة ١١٠
- برقتا يبرين ١١٠
- برزة ١٠٥
- البصرة ٦٧ ، ٢٨ ، ٥
- بعلبك ١٩٠
- بغداد ١٠٢ ، ١٠٧
- البقيعة ٧٠
- البنجاب ٢٠٠
- بيروت ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٨٦
- بيسان ٤٣ ، ٧٨
- الحجاز ١٠٩
- الحدث (بحيرة) ٧٧
- الحصن ٩٧
- حضن (جبل) ٩٧
- حضرموت ٣١
- حلب ٧٠ ، ٩١ ، ١١٠
- الحلة ٦
- حمص ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٤٧ ، ٥٩
- حابر ٣١
- حنين ٧٣
- حوارن ٤٣
- الحيرة ١٣٤

[ت]

- تراقيا ٢٠٠
- الترب ١٠٥
- تكريت ٢٥
- تل السلطان ٩١

[ج]

- الخزانة التيمورية ١٣ ، ١٤
- خزانة الحسينية الحيدرية ١١٢
- الخط ١١٦
- خط عمان ١١٦
- جامعة الاسكندرية ٩
- الجامع النوري ٧٠

[د]

• دار الكتب المصرية ١١

دمشق ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٧٠ ، ٩١ ،

١٠٢ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ١٩٠ ،

• ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣

• ديار الجزيرة ٧٠

[ر]

• رامة ١٥٦

• الرحبة ٢٠٩

[س]

• السماوة ١٤٤

• سيف البحرين ١١٦

[ش]

• الشام ٤٧ ، ٧٠ ، ١٠٢

[ط]

• الطريدة (جبل) ١٠٩

[ظ]

• ظفار ٢٠٤

[ع]

• العراق ٦ ، ١١ ، ٢٧

• العاصي (نهر) ٥٩

• العقبة ١٤٤

• عسقلان ٧٨

• العقير ١١٦

• العوينة ٨٦

• غوطة دمشق ١٠٥

• الغوير ١٤٤

• الغوير الشامي ٤٣

[ف]

• الفرات ١٤٤

• فلسطين ٤٣ ، ٧٠ ، ٧٨

[ق]

• قاسيون ١٠٢

• القاع ١٤٤

• القاهرة ١٠ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،

• ٢٠٦ ، ٢٢٨

• القدس ١٦ ، ١٥٦

• قطر ١١٦

• القطيف ١١٦

[ك]

• الكاظمية ١١٢

• الكوفة ٢٨

[ل]

• لعلع (جبل) ٢٨

• الليريا ٢٠٠

[م]

• المجمع العلمي العربي بدمشق ١١٦

- مدرسة ست الشام ٨٦
- المدينة المنورة ٢٠٩
- مرنج (جبل) ١٠٩
- مصر ٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٢١٩
- مطبعة وادي النيل ١٠
- معهد المخطوطات المصورة ١٤
- مقدونيا ٢٠٠
- مكتبة الاوقاف العامة ١١
- مكتبة دار الحياة ١٠٢
- مكتبة صادر ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٨٦
- مكة المكرمة ٣١ ، ٧٣ ، ١٤٤
- الموصل ٧ ، ٨ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٠٧
- ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣
- ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٢
- [ن]
- النجف الاشرف ١١٢
- نجد ٩٧
- نجران ١٧٨
- نصيبين ٢٠٩
- النرب ٢٣٣
- [و]
- واسط ٦
- وزارة الثقافة والارشاد القومي ٧٨
- [هـ]
- الهند ٢٠٠
- [ي]
- يبرين ١١٠
- اليمامة ٦٧
- اليمن ٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

٤ - فهرس القوافي

أول البيت	آخره	الصحيفة
[ب]		
بكاء	الصبّ	١٤٦
وبالجرع	فتجاوب	١٥٨
طرف	بعتابه	١٦٢
تحت	عتبا	١٧٥
ما عذر	وتطلب	٢٠٣
منك	فتغضب	٢١٦
قالوا	الحبيب	٢٣٢
[ت]		
النور	زهراته	١٩٥
[ح]		
أفي	نزوح	٥٥
أما	صاح	٥٩
عيناك	الجوانح	١٣١
وهيهات	نصوح	١٦٩
[د]		
ألا	جود	١٠١
أما تم	أغاريد	١٣٣
يأبى	ردا	١٣٨

أول البيت	آخره	الصحيفة
لو ان	ما يكابده	١٥٣
جمع	وورده	١٥٥
أبدى	جدا	١٩٨
ما كان	تجلده	٢١٤

[ر]

ما نام	سرى	٤٧
عائباه	ضري	١٠٤
مولاي	الفكر	١٣٢
وميض	السفر	١٥٦
كم في	الحوار	١٦٠
لا يبخلون	أو جارا	١٦٤
يا مالكي	الحر	١٦٥
أترحل	ولا غدير	١٧٣
قطعت	أمره	١٨١
هلت	عساكر	١٨٨

[س]

هاج	الوساوس	١٤٤
-----	---------	-----

[ع]

أعلمت	الهمع	٢٥
وأخجلها	القناعا	١٥٤
إذا لاح	الأضالع	٢٢٤

أول البيت آخره الصحيفة

[ف]

وأهيف واشفه ١٤٢
تجنني فأعترف ١٥١

[ق]

لولا محرقا ١٧٦
نفس فتستبق ٢١٥
ايرجع ما تفارق ٢٢٦

[ك]

وذات امساكي ٨٢
أما كفاك حيكا ٢١٩

[ل]

أبي الترحلا ٣٥
ظبي نفل ٧٠
سيف كليل ٨٦
يحملني فأقبل ٩٣
من مجيري المطول ١٠٢
لنا محل ١٣٥
مولاي مؤمل ١٦٦
ويقول الاوائل ١٨٣
سرى حجوله ١٨٤
أهلاً تقبل ١٨٤

أول البيت	آخره	الصحيفة
بأبي	وأجل	٢٣١

[م]

وعد	أحلام	١١٢
طوى'	مسلم	١٢٥
كم بين	الهائم	١٥٢
لوحت	الديم	٢٠٩
يضحي'	نديم	٢٣٠
وفسقة	بنعيم	٢٤٠

[ن]

دعني	والشجن	٩٧
فلا وصلها	فأخونها	١٠٧
أطبي'	جفون	١٠٩
هذا هو	ذبيان	١١٨
عجباً	محسنا	١٤٨
حفظ	والايمان	١٧٧
الذنب	رنا	١٩٢

[ي]

سقاها	طيا	١٥٠
أأمسي	نديه	١٦٤
سقى'	وغاديتها	٢٣٣

[الالف المقصورة]

أوجدني	البلوى	٢٨
--------	--------	----

٥ - تخريج شعر الديوان والتكملة

— ١ —

١٠٦٠٧٠١١٠١٢٠١٤٠١٦٠١٧٠١٨٠٢١٠٢٤٠٢٦٠
٢٧٠٣٣٠٣٤٠٤٨٠٥٠٠ في الروضتين (٢/٢٩) و ١٠٤٠٦٠١١٠
١٨ - ٢٠٠ في شذرات الذهب (٤/٢٧٠) و ١١٠١٢٠١٦٠١٧٠٢١٠
في ابن خلكان (٢/٢٦٠) و ١٦٠ و ١٧ في الخريدة - قسم الشام -
- نقلاً عن سير النبلاء - للذهبي ، مع اختلاف في الرواية .

— ٣ —

١٠٣٠٣٠١٣٠١٤٠٣٠٠٣١٠ في الخريدة - قسم الشام - (٢/٢٨٥)
والروضتين (١/٢٤٠) و ٣٠٠٣١٠ في ابن خلكان (٢/٢٦١) ومعاهد
التنخيص (٣/٧٨) وديوان الادب - مخطوط - (الورقة/٤٠٢) وريحانة
الالباء (١/٨٦) وأصول التاريخ والادب - مخطوط (٣/٢٤) ومجموعة
السعدي - مخطوط - (الورقة/ ٣) .

— ٥ —

١٠٣٠٩٠١٢٠١٣٠٢٣٠٢٤٠٢٨٠٣٠٠٤٢٠٤٤٠٤٦٠٤٧٠
٥٥ - ٥٧ في الروضتين (٢/١٦) .

— ٦ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢/٢٨٩) وتهذيب ابن عساكر
(٧/٢٩٢) و ١ - ٢٤٠٢٧٠٢٨٠٣١٠٤٤ في الروضتين (١/١٢٨) .

— ٣٦ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢/٢٨٦ - ٢٨٧)

— ٤٨ —

القطعة في طبقات الشافعية - للاسنوي - مخطوط (الورقة/ ١٣٤) وابن
خلكان (٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠) والابيات (١-٤) في اصول التاريخ والأدب
(مجلد/ ٢٤ الورقة/ ٢) - مخطوط -

— ٥٦ —

البيتان : ١٦ ، ١٧ في الخريدة - قسم الشام - (٢/ ٢٨٨)

تخريج شعر التكملة

— ١ —

٣٣-١ في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٢ - ٢٨٤) ، والابيات :
٢٧ - ٣٢ والشرط الاول من البيت الاول ، في الروضتين (١/ ٢٤٠)
و ١ ، ٧ ، ٨ في وفيات الاعيان (٢/ ٢٠٩) و ٨ ، ٣٠ في اصول التاريخ
والادب (٢٤/ ٣) - مخطوط - و ٣٠ في طبقات الاسنوي (الورقة/ ١٣٤) -
مخطوط - وشذرات الذهب (٤/ ٢٧٠) و ١ - ٨ في تكملة الاكمال
(. الصفحة/ ٣٦٠) ٠ و ٣٠ في مجموعة صالح السعدى - مخطوط
(. الورقة/ ٣) ٠

— ٢ —

القصيدة كلها في الخريدة - قسم الشام - (٢/ ٢٨٧ - ٢٨٨) ،
والابيات ١ ، ١١ ، ١٢ في الروضتين (١/ ٢٤١) ٠

— ٣ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢/ ٢٩٢-٢٩٤) ٠

— ٤ —

البيتان : في ابن خلكان (٢/ ٢٦١) والخريدة - قسم الشام -

(٢/٢٩٤) - نقلا عن الذهبي في سير أعلام النبلاء - القسم المخطوط -
وابن الوردي (٢/١٣٣) ، والبيان - شرح ديوان المتنبى - للعكبري -
(١/٩١) بدون عزو - واصول التاريخ والادب (٣/٢٤) - مخطوط -

— ٥ —

الابيات ، في : ابن خلكان (٢/٢٦١) والنجوم الزاهرة (٥/٣٦٦)
وشذرات الذهب (٤/٢٧٠) •

— ٦ —

الابيات في النجوم الزاهرة (٥/٣٦٦) وابن خلكان (٢/٢٦٢) وطبقات
النحاة واللغويين - مخطوط - (الورقة/٣٢٣) وفيه : ان الابيات لضياء الدين
الخشني (الحسيني) - واصول التاريخ والادب (٢/٢٤) •

— ٧ —

القصيدة كاملة في تهذيب ابن عساكر (٧/٢٩٤) وتاريخ دمشق لابن
عساكر - مخطوط - (٨/الورقة ٥٢٣) و ١ - ٣٩ - ما عدا البيت ٢٧ ،
في الاعلاق الخطيرة (٣٤٩) والابيات ١ ، في معاهد التنصيص (٢/١٦١)
والقصيدة كاملة أيضا في مطالع البدور (٢/٢٩٦) و ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ في غوطة دمشق (الصفحة/٩٢-٩٣) وهي
أيضا في عيون التواريخ - مخطوط - لابن شاکر الکتبی - (وفیات سنة/
٥٨١ هـ) •

— ٨ —

البيتان في نزهة الانام في محاسن الشام (الصفحة/٣١٤) •

ملاحق واستدراكات

بين يدي القراء الكرام :

ان مخطوطة الديوان (يتيمة) وردية الرسم ، حتى باتت قراءتها ضربا من ضروب الحدس ، ومخطوطة مثل هذه يلزم ناشرها الكثير من الجلد والنصب ، لذلك عاودت قراءة نص الديوان قراءات جديدة بعد طبعه ، واجتهدت في ملء فراغ جملة من طامس كلمه ، وتصويب منآده ، وقد الحقْتُ بآخر الديوان ثبأً بالاختفاء المهمة ، ويجدر أن نشير هنا الى أن المطبعة خلّت من بعض الحركات - كحركة الهمزة المخفوضة - (ءِ) واستعضنا عنها بحركة الكسر - وهمزة الوصل . .

شكر وتقدير

ويقتضيني الواجب هنا أن ازجي خالص الثناء للاستاذ هاشم الطعان - الذي أعانني في تصحيح تجارب الديوان ، وشاطرني الاثن والنصب - جزاء الله خيرا عن التراث العربي التالد . كما أشكر إدارة وعمال مطبعة المعارف ، أطيب الشكر .

— ١ —

كنا قد ذكرنا في مقدمة ديوان ابن الدهان (الصحيفة ١٦) ان الديوان قد ضم موشحتين ، ونظم الموشح ، في زمن مبكر في المشرق ، يشير الى أهمية جديدة ، في مناحي التطور والتجديد ، وان سبق الى نظمها شعراء تقدموا على الشاعر بقرن أو قرنين أو أكثر ، فهي سابقة حميدة منه ونظرا لخطورة ظهور الموشح في أواخر القرن الخامس ومطالع القرن السادس ، في المشرق ، وفي العراق بخاصة ، نشير هنا الى بعض المسائل التي تتعلق بهذا الموضوع .

فقول ان فن الموشح ظهر بوضوح في القرن الثالث الهجري في

الاندلس ، حسب رواية ابن بسام في الذخيرة التي تنص على ان : « أول من صنع أوزان هذه الموشحات بأقننا واختراع طريقتهما ، محمد بن محمود القبري الضرير ، (١) » .

أما في المشرق ، فقد بدأت محاولات جديدة في الخروج على بعض الأوزان ، كما ظهرت مثل هذه المحاولات عند الشعراء : مسيلم بن الوليد ، وأبي نواس ، وأبي العتاهية (٢) . وربما عرف أهل المشرق فن الموشح في مثل هذا العصر ، أي العصر الثالث بشكله الأولي . وربما حاولوا النظم فيه ، كما حدث في نسبة الموشحة المشهورة :

قولني لطيفك يشتي	عن مضجعي	عند المنام
عند الرقاد	عند الهجوع	عند الوسن

الى ذلك الجن الحمصي (٣) .

وقد لمح مؤرخو الادب العربي ونقاده ، وميض بدوات لفن الموشح عند شعراء المشرق ، فمن ذلك ، محاولات أبي محمد القاسم الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ ومهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨هـ (٤)

ومما زاد الامر تعقيدا وجود موشحة في ديوان ابن المعتز - كما

(١) الذخيرة - القسم الاول - المجلد الثاني (صفحة/١) .

(٢) في الادب الاندلسي - للدكتور جودة الركابي (صفحة/٢٩١) .

(٣) خزانة الادب - للحموي - (صفحة/٩٧) وقد فاتا ان ندرج هذه الموشحة في ديوانه - المطبوع في بيروت ١٩٦٥م والذي حققناه بالمشاركة مع الدكتور أحمد مطلوب .

(٤) انظر ، توسيع التوشيح - للصفدي - (صفحة/٢١-٢٢) - وفيه اشارة يفهم منها ان شعراء الاندلس ، اقتبسوا فن الموشح من محاولات الحريري والديلمي - فليراجع ، .

يقول الدكتور محمد مهدي البصير^(٥) ، والتي صحت نسبتها للحفيد ابن زهر الاشيلي ، (محمد بن عبد الملك بن زهر المولود في سنة ٥٠٧ هـ والمتوفى في سنة ٥٩٥ هـ)^(٦) .

وقد أثبت الاستقراء التاريخي للشعر العربي المشرقي منذ القرن الثالث حتى مطلع القرن السادس للهجرة ، خلو دواوين الشعراء ومجاميع الشعر من الموشحات ، وكان مؤرخو الادب يشيرون الى القاضي ابن سناء الملك هبة الله (المولود في القاهرة سنة ٥٥٠ هـ والمتوفى في سنة ٦٠٨ هـ) كأول من نظم الموشحات وهذبها وألف فيها من ادباء المشرق^(٧) .

غير ان الصلاح الصقدي ، يشير الى ابن قلائس الاسكندري (أبو الفتح نصر الله بن عبدالله المولود في سنة ٥٣٢ هـ وتوفى في سنة ٥٦٧ هـ) في أثناء كلامه عن شعراء المشرق الذين نظموا الموشحات ، غير اننا لا نجد

(٥) الموشح في الاندلس وفي المشرق ، للبصير (صفحة/٩-١٠) وأول من نسب اختراع الموشحات في المشرق - من الادباء المعاصرين - المرحوم كامل كيلاني ، حيث نص في كتابه : نظرات في الادب الاندلسي (صفحة/٢٧٢) - القاهرة - ١٩٢٤ م ، على أولية ابن المعتز في نظم الموشح في المشرق .

(٦) انظرها في : دار الطراز لابن سناء الملك (صفحة/٧٢) والوافي بالوفيات (٤٠/٤) وتوشيح التوشيح (صفحة/١٢٦) وياقوت (٢١٩/١٨) وقد وهم جملة من المؤرخين في نسبتها ، حيث نسبوها الى ابن زهر - الوالد - عبد الملك بن زهر ، وجيش التوشيح (صفحة/٢٠٢) .

وانظر ترجمة ابن زهر - الحفيد - في : طبقات الاطباء (٦٧/٢) والوفيات (٩/٢) وياقوت (٢١/٧) ودائرة المعارف الاسلامية (١٨٥/١) وجيش التوشيح (صفحة/١٩٦) .

تصويبات

- ★ في الصحيفة/٩ يحذف السطر الرابع والخامس •
 - ★ في الصحيفة/١٥ ، السطر الثاني : صواب العبارة : وهي في أربع قصائد ، وأربع مقطعات ، وبلغ مجموع أبياتها مئة وثمانية عشر بيتا •
 - ★ في الصحيفة/٤٠ البيت/٣٤ ، لم أتمكن من تصويب لفظة (أوشلا) •
 - ★ في الصحيفة/٤٤ البيت/٦١ سقطت العبارة : الحُضْر : الركض من من هامش الصحيفة المذكورة •
 - ★ في الصحيفة/٥١ البيت/٢٤ : صواب السطر الثاني عدوا السنى [الأسنى] فكان الأكبر
 - ★ في الصحيفة/٦٣ السطر الرابع من الهامش : سقطت الجملة التالية : ابن سعد : هو ، قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي ، من دهاة العرب ، وأحد الاجواد المشهورين ، وكان يحمل راية الانصار مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ويلى اموره ، وصحب الامام علي في خلافته ، توفي في (تفليس) سنة/٦٠هـ - انظر عنه ، الاصابة (الترجمة/ ٧١٧٩) والاعلام (٥٦/٦) وبلوغ الارب للامام محمود شكرى الالوسى (٩٠/١) - تحقيق الاستاذ محمد بهجة الاثري •
 - ★ في الصحيفة/٦٦ هامش البيت/٥٨ ، سقطت العبارة : الاداحي : جمع الادحي ، مفرخ النعامة •
 - ★ في الصحيفة/٧٢ البيت/١٠ يكون صوابه من حيث الوزن : من كل ضافية السربال صافية القِذاف بالنبل فيها الخذف بالنَّبَل
 - ★ في الصحيفة/٨١ البيت/١٩ سقط هامش ١٩ وهو : العدوى :
- النصرة والمعونة -

- ★ الصحيفة/ ٨٣ البيت/ ٣١ ، صوابه :
وسباق غايات البلاغة والنهي' وذو الفصل منها أن تبدّء أو روى'
والبيت/ ٣٣ : العجز : له أبداً رحل [يشدّ] ولا يزوى'
★ الصحيفة/ ٨٥ البيت/ ٤٠ ، صوابه :
[وفاءً] لحق الود لا تابعاً مني'
★ الصحيفة/ ٩٧ البيت/ ٢ صوابه :
[ولا تلذّ] باصطبار بعد ما عبث'
★ الصحيفة/ ١١٠ البيت/ ٩ : صواب العجز :
كرماً ولا يرضى' لهم [بالدون]
★ الصحيفة/ ١٦٢ - الهامش ، السطر التاسع ، صواب العبارة : مجموع
الرائق - المجلد الاول - وفيه بعض المقطعات والايات وقصيدة
(نونية) الورقة / ٣٢٧ آ - المجلد الاول - وتقع في (٣٨) بيتاً ،
وأكثر ما ورد من شعر الطلائع في الرائق - غير منقوط الحروف ،
ويبدو أن ناسخ المجموع - الشاعر الفاطمي عبدالعزيز بن الحسين ، -
- وقد تكرم - مشكوراً - بتحقيق شعر الطلائع في الرائق ، الاخ
الاستاذ الفاضل ضياء الدين الحيدري البغدادي (أبو جلال) - فجزاء
الله خيراً ، كما ينبغي الإشارة الى عبارة : المجلد الاول - في ديوان
الطلائع بن رزيك - الذي نشره الأميني ، لا المجلد الثاني ، كما ورد
في تضاعيف صحائفه ..
★ الصحيفة/ ١١٥ البيت/ ٢٠ سقط هامش ٢٠ وهو :
ميمون نقيته : يمن الفعل ، والنقية ، النفس وقيل الطبيعة .
★ الصحيفة/ ١١٧ البيت/ ٣٤ صوابه :
لكن انعامك الوافي ينوء' بال- قدر الذي ضاع دهرآ بين انعام
★ الصحيفة/ ١٢٩ البيت/ ٣٣ العجز ، صوابه :
الى دون مولاكم بألف [ملثّم]

- ★ الصحيفة/١٣٨ ترجمة شهاب الدين بن عسرون ، ولعله شهاب الدين .
ابن أبي عسرون ، والوارد ذكره في البداية والنهاية (٢٦٤/١٢) -
- ★ الصحيفة/١٧٠ البيت/١٤ العجز ، صوابه :
قريب الندى داني الرباب [فسيح'] .
- ★ الصحيفة/١٧١ البيت/١٨ سقط هامشه ، وصوابه :
قال - أخطأ وضعف .
- ★ الصحيفة/٢٠٠ هامش ٢٥/سقطت لفظة (ابن) من العبارة :
مقدونيا ابن فيليس .

الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة	البيت
صالح	٥	٩	ثم	٤٣	١٣(الهامش):
أبو	٥	٩	وطئتهم	٤٤	٥٤
يطعن	١١	٤	تصطلي	٤٤	٦٠
رضوان الله	١٣	١٠	الحُضْر	٤٤	٦١
أو دَعَتْهُ	٢٦	٦	صَوَّحت	٤٦	٧١
دوْن	٢٧	١٢	ونوْرا	٤٨	٦
ألف	٣٠	٣٥	طِلابُه	٤٨	١١
يَعاد	٣١	٣٩	ومودَع	٤٩	١٣
يغررْنَ	٣٢	٤٦	جفُونِه	٤٩	١٨
مَشرع	٣٢	٤٦	جَبَه	٥٠	٢٠
ماحل	٣٣	٥١	قد	٥٢	٣٦
ازددت	٣٦	٧	خُلعتْ	٥٤	٤٧
ينالُه	٣٦	١٢	خلعْ	٥٤	٤٧
نائلات	٤٠	٣٣	طَروح	٥٥	٢
أرزاقهم	٤١	٣٨	والوداد'	٥٥	٤
النَّزْر	٤٢	٤٣	غرا	٥٧	٢٣
الساقه	٤٢	الاخير(الهامش) للانمي	٥٩	٦	

الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة	البيت
شُعْلٌ	٥٩	٦	حَلَّتْ	١٠٦	١٥
اندملت	٦٠	١٥	ملتي	١٠٦	١٨
لثعلب	٦٤	٤١	بيض	١٠٦	٢٠
بَارِ مَاح	٦٤	٤١	بن	١٠٧	٣ (الهامش)
براح	٦٤	٤٣	خُلُوْة	١١٣	٧
نَوَاح	٦٦	٥٩	بِالنُّعْمَى	١١٧	٣٣
الأُسُودُ	٦٦	٦٠	وَأَعْدَمْتُ قَبْلَ	١١٧	٣٣
لِلْأَغْبَاتِ	٦٨	٦٥	إِسْرَائِيلَ	١١٩	٢ (الهامش)
يَا كَفَّ	٦٨	٦٧ (الهامش)	هَجْرَانِ	١٢٠	١١
النَّاسُ	٦٨	٦٨	لَوْلَا	١٢٠	١٥
وَلَعَلَّ	٦٩	الْأَخِيرَ (الهامش)	أَيْقَرَى	١٢٠	١٦
سَعِيكُمْ	٧٣	١٤	عَرَبٌ	١٢١	١٨
آخِذٌ	٧٣	١٦	أَوْلَادَ	١٢١	٣ (الهامش)
تَشْهَدُ	٧٥	٣٢	مَجْمَعُ	١٢١	٤ (الهامش)
الْيَسَانِي	٧٨	٢	بَاتَرَهُ	١٢٢	٢٥
تَذَوَى	٨١	١٨	كَفَرٌ	١٢٢	٢٦
جَارٌ	٨٨	١٣	يَبْصُرُهَا	١٢٢	٢٧
مَصُونَةٌ	٩٢	٤٢	الْبَعْدِ	١٢٣	٢٩
شَادِي مَعْوَلٌ	٩٤	٩	مَنْ	١٢٣	٢٩
أَعَادَتْ	٩٥	١٧	تَخْلِيداً	١٢٤	٣٧
حَلَوٌ	٩٨	١٣	رَفَعَ	١٢٤ {	٣٧
مَلَأَى	٩٩	١٤	تَخْلِيدَ		
لَزِمَ	١٠٢	٣ (الهامش)	مَلَكَا	١٢٧	١٣
وَتَحَيَّرَتْ	١٠٣	١١	أَجَارَ	١٢٧	١٦
مَا دَرَى	١٠٤	٧	يُعْطِ	١٢٧	١٧
يَعُودُهَا	١٠٥	١٠	يُغْدِ	١٢٨	٢٣

الصواب	الصحيفة	اليات	الصواب	الصحيفة	اليات
مشتم	١٢٨	٢٥	لعمرك	١٧٣	٥
لكف	١٢٩	٣٢	أعطيت	١٧٤	٨
هلا	١٣١	٦	أجدك	١٧٤	٨
الاجاني	٣٣	١	وان	١٧٤	١٠
موقرة	١٣٦	١٠	نجا	١٧٩	١٧
حولهم	١٣٧	١٥	ينه	١٧٩	١٨
التاسي	١٣٨	١	وتدارك	١٧٩	٢٠
الرزية	١٣٩	٩	تحسن	١٨٠	٢٣
واردو	١٣٩	٨	والين	١٨٢	٣
كفنت	١٤١	٢٦	(٢٤٩/٢)	١٨٣	٢ (الهامش)
يخالس	١٤٤	٣	عرفه	١٨٤	١
غصن	١٤٥	١٤	يفد	١٨٥	٣
دعوا	١٤٧	١٥	آساس	١٨٦	١٥
عيني	١٤٧	١٢	يدعه	١٨٧	١٦
الصخر	١٤٧	١٦	انعم	١٨٨	٢
يسري	١٤٨	٢	يفدي	١٩٨	٢
تجله	١٤٨	٥	واجدي	١٩٩	١١
اذنبت	١٤٨	٨	خلاقه	١٩٩	١٦
حكّم	١٥٣	٦	ومغدي	٢٠٠	٢٤
خف	١٥٣	٤	وولدا	٢٠١	٣٣
دارم	١٥٦	٤	(الهامش) التجلد	٢٠٤	٥
لسقم	١٦٢	٦	تدي	٢٠٧	٢٧
أحمد نارها	١٦٤	٣	زارني	٢١٠	٤
فال	١٧١	١٨	يشبهه	٢١٢	٢١
يفيطني	١٧٢	٢٨	وللرشاء	٢١٩	٣
أكذب	١٧٣	٥	كل	٢٢١	١٧

الخاتمة

هذا آخر ما وفقنا الله - سبحانه - اليه من تحقيق ديوان ابن الدهان
الموصللي ، عسى أن أكون قد قمت بقسط ضئيل من واجبي تجاه لغة
القرآن الكريم والأمة والتراث - ولا أرجو إلا المثوبة والسداد منه
- سبحانه - وله الحمد أولاً وآخراً •

عبدالله الجبوري

أمين مكتبة الاوقاف العامة

بغداد

٩/رجب الاصح/١٣٨٨هـ - ٣٠/٩/١٩٦٨م

صدر للمحقق

- ١ - أشباح وظلال (ديوان شعر) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٢م .
- ٢ - نقد وتعريف (دراسات في الادب العربي المعاصر) - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٢م .
- ٣ - ديوان رشيد الهاشمي البغدادي - جمع وتحقيق - وتقديم العلامة الاستاذ محمد بهجة الاثري - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٤م .
- ٤ - ديوان ابن النقيب (كمال الدين عبدالرحمن المتوفى سنة /١٠٨١هـ) مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق - المطبعة الهاشمية دمشق - ١٩٦٣م .
- ٥ - ديوان ديك الجن الحمصي - تحقيق - بالمشاركة - مطبوعات دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٥م .
- ٦ - المستدرک على الکشاف عن مخطوطات خزائن کتب الاوقاف - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٥م .
- ٧ - فهارس کتاب البدء والتاریخ - للمقدسي - مطبعة المعارف بغداد - ١٩٦٥م .
- ٨ - المجمع العلمي العراقي ، نشأته ، أعضاؤه ، أعماله ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٦٥م .
- ٩ - ديوان عبدالقادر رشيد الناصري - الجزء الثاني - جمع ونشر - بالمشاركة - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٦م .
- ١٠ - من شعرائنا المنسيين - (دراسات في الشعر العراقي الحديث) مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٦م .
- ١١ - أشعار أبي الشيص الخزاعي (المقتول سنة /١٩٦هـ) - جمع وتحقيق - مطبعة الآداب - النجف الاشرف - ١٩٦٧م .

- ١٢ - فهرس مخطوطات السيد حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٩٦٧م .
- ١٣ - الدر المنشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر - للمرحوم علي علاء الدين الالوسي - تحقيق بالمشاركة - مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٧م .
- ١٤ - ديوان ابراهيم أدهم الزهاوي - جمع وتحقيق - مطبوعات دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٨م .
- ١٥ - ديوان ابن الدهان الموصللي الحمصي - بين يديك -
- ١٦ - رسالة الطيف - لبهاء الدين أبي الحسن علي الاربلي الكردي المتوفى سنة/٦٩٢هـ - تحقيق - مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٨م .

1971/1000/00

